London
Friday - 10 November 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16418

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الجمعة 26 ربيع الآخر 1445
10 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16418



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

بايدن يسعى إلى وقف أطول لإطلاق النار

هدنة 4 ساعات في غزة... ومعارك على «المربع الأمني»



فلسطينيون يعاينون أضرار منزل دُمر بغارة إسرائيلية في رفح جنوب قطاع غزة أمس (د.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون
واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن البيت الأبيض أن إسرائيل ستبدأ هدناً لمدة أربع ساعات يومياً في شمال قطاع غزة من أجل «السماح للسكان بالفرار من أعمال القتال». وقال المتحدث باسم الأمن القومي بالبيت الأبيض جون كيربي، أمس، إن هذه الهدن نجمت عن مناقشات بين مسؤولين أميركيين وإسرائيليين في الأيام الأخيرة، بما في ذلك محادثات أجراها الرئيس الأميركي جو بايدن مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

كما أعلن بايدن أنه يسعى لوقف القتال ثلاثة أيام في غزة ولمدة أطول من ذلك كثيراً ليتسنى إخراج الرهائن الذين تحتجزهم حركة «حماس»، لكنه استبعد أي إمكانية لوقف إطلاق النار بشكل كامل في الوقت الحالي.

وقال كيربي للصحافيين إن الهدن «خطوات مهمة إلى الأمام» في وقت تشهد مدينة غزة معارك عنيفة. وأضاف «أبلَغنا الإسرائيليون أنه لن تكون هناك عمليات عسكرية في تلك المناطق خلال فترة الهدن». بيد أن وزير الدفاع الإسرائيلي قال إن الجيش يتخذ «إجراءات محددة ودقيقة» في غزة لتمكين اللاجئين الفلسطينيين من الفرار من القتال، مضيفاً أن «الحرب ستستمر حتى إطاحة (حماس) وإطلاق سراح الرهائن المحتجزين».

في غضون ذلك، انتقل القتال بين «كتائب القسام» والجيش الإسرائيلي إلى داخل مدينة غزة، بعد تقدم الجيش من جهة الجنوب إلى مجمع «أنصار» الحكومي الذي يضم مكاتب ومقرات أمنية والاستخبارات وقوات الأمن الوطني في حكومة «حماس»، وهو الموقع الذي تصفه إسرائيل بـ«المربع الأمني لحماس» في قلب غزة والقريب من مستشفى الشفاء.

وقالت مصادر في الفصائل الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط»، إن اشتباكات عنيفة لا تتوقف تدور في كل محاور التوغل الإسرائيلي شمالاً وجنوباً، وإن القوات الإسرائيلية توغلت نحو المجمع من جهة الجنوب.

وقال الناطق باسم الجيش، دانيال هاغاري، إن قوات المشاة والمدرعات والهندسة التابعة للفرقة 162، والقوات الخاصة، سيطرت على مجمع «أنصار» بالقرب من مستشفى الشفاء. وأكد هاغاري، أن قواته «طهرت» المجمع بالإضافة إلى بنية تحتية واسعة تحت الأرض.

تغطية شاملة داخل العدد

مؤتمر دولي في باريس للمساعدات الإنسانية «5

«حرب غزة» تفجر عاصفة سياسية في بريطانيا «11

مدعي «الجنائية الدولية» يكتب: اللاإنسانية... جائحة تتفشى عالمياً «12

خريطة طريق للنهوض باقتصادات القارة السمراء

قمة سعودية ـ أفريقية في الرياض اليوم

الرياض: عبد الهادي حبتور وبندر مسلم

تحتضن العاصمة السعودية الرياض اليوم (الجمعة) قمة سعودية - أفريقية تؤسس لتعاون استراتيجي بين الجانبين في مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية، والاستثمارية، والأمنية، والثقافية، بما يعزز المصالح المشتركة ويحقق التنمية والاستقرار.

وأكد الأمين العام المساعد للجامعة العربية للشؤون السياسية الدكتور خالد منزلاوي لـ«الشرق الأوسط» أن «السعودية تحظى بثقة واحترام كبيرين لدى قادة الدول الأفريقية، باعتبارها صمام أمان للعالمين العربي والإسلامي، وتقود سياسة حكيمة تركز على المصالح الاقتصادية والتنموية». وقال إن القمة السعودية - الأفريقية ستحقق نجاحاً كبيراً نظراً للعديد من القواسم المشتركة بين الجانبين، من أهمها التاريخ المشرف للسعودية في القارة الأفريقية، وقربها الجغرافي، إلى جانب البعد الديني، وسياسة المملكة الواضحة والشفافة تجاه أفريقيا. وأضاف أن مجالات التعاون بين السعودية والدول الأفريقية كبيرة وواعدة جداً، سواء في الاقتصاد والتجارة والاستثمارات، أو المجالات السياسية والأمنية ومكافحة الإرهاب التي تعاني منها بعض دول أفريقيا.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين السعودية والدول الأفريقية (74,735) مليار ريال سعودي (20 مليار دولار) في 2023، مثلت الصادرات منها 53,071 مليار ريال (14 مليار دولار)، فيما بلغت الواردات 21,664 مليار ريال (5,8 مليار دولار).

في سياق متصل، رسم المؤتمر الاقتصادي السعودي . العربي . الأفريقي، الذي انعقد أمس في الرياض، خريطة طريق للنهوض باقتصادات بلدان القارة الأفريقية، التي يؤثر نموها إيجاباً على نمو الاقتصاد العالمي، وفق ما أعلن وزير المالية السعودي محمد الجدعان.

ووقع «الصندوق السعودي للتنمية» 14 اتفاقية قرض ميسّر تنموي مع 12 دولة أفريقية بقيمة تتجاوز الملياري ريال (533 مليون دولار) لمساعدتها في التغلب على التحديات الاقتصادية. كما وقّع وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز خمس مذكرات تفاهم بين السعودية وكل من إثيوبيا، والسنغال، وتشاد، ونيجيريا، ورواندا، بهدف التعاون في مختلف مجالات الطاقة. وتمثل هذه المذكرات تفعيلاً لمبادرة «تمكين أفريقيا»، التي أطلقتها المملكة خلال أسبوع المناخ لـ«الشرق الأوسط» وشمال أفريقيا، الذي أُقيم في الرياض الشهر الماضي.

(تفاصيل ص2)

اشتباكات عنيفة في الخرطوم

جثث في شوارع أمدرمان ومخاوف من مجازر في دارفور

ود مدني: «الشرق الأوسط»

تحدث شهود عيان عن انتشار جثث لأشخاص بالزي العسكري في شوارع أمدرمان، غرب العاصمة السودانية الخرطوم، أمس، في حين حذّرت الأمم المتحدة من احتدام القتال في إقليم دارفور بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، وسط مخاوف من حدوث مجازر عرقية، مع دخول الحرب بينهما شهرها السابع.

وقال شهود عيان في أمدرمان لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» في اتصال هاتفي، من ود مدني: «هناك جثث لأشخاص يرتدون زياً عسكرياً مُلقاة في الشوارع وسط المدينة، بعد معارك الأربعاء». وتحدث آخرون عن سقوط قذيفة على مستشفى النو شمال أمدرمان، آخِر المرافق الطبية التي تخدم هذه المنطقة، «ما أسفر عن مقتل عاملة».

وتبادل الجيش و«الدعم السريع» القصف المدفعي الكثيف في أنحاء متفرقة بالعاصمة الخرطوم.

ويسعى الجيش منذ أغسطس (آب) الماضي، للسيطرة على جسر شمبات الحيوي الذي يربط أمدرمان بالخرطوم بحري، ويعد خط الإمداد الرئيسي لـ«الدعم السريع» من غرب البلاد إلى مدن العاصمة الثلاث.

وعن الوضع في دارفور، كتب نائب منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في دارفور، طوبي هارورد، أمس، في حسابه على موقع «إكس»: «يتعرض مئات الآلاف من المدنيين والنازحين لخطر كبير الآن في مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، مع تدهور الوضع الأمني، ونقص الغذاء والماء، والخدمات المحدودة جداً». وقال: «يتقاتل الجيش السوداني وقوات (الدعم السريع) من أجل السيطرة على المدينة، وستكون لذلك تداعيات كارثية على المدنيين».

كما أبدت السفارة الأميركية في السودان «قلقاً بالغاً حول تقارير شهود عيان عن انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان من قِبل قوات (الدعم السريع)... بما في ذلك عمليات قتل في منطقة أردمتا بولاية غرب دارفور، والاستهداف العِرقي لزعماء وأفراد إثنية المساليت» إحدى أبرز المجموعات العِرقية غير العربية في غرب دارفور.

ويحتدم القتال منذ أبريل (نيسان) الماضي، في مناطق مكتظّة بالسكان في البلاد بين قوات الجيش، بقيادة عبد الفتاح البرهان، ونائبه السابق قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو، الملقّب بـ«حميدتي»، ما أدى إلى شلّ الخدمات الأساسية، وتدمير أحياء بأكملها في العاصمة، بمدنها الثلاث، وإقليم دارفور الشاسع في غرب البلاد.

(تفاصيل ص2)

وزير الخارجية البريطاني لـ «الشرق الأوسط»: نسعى لمنع تحوّل الأزمة إلى صراع إقليمي

«الوزاري العربي» يشدد على وقف فوري للنار في غزة

الرياض: عبد الهادي حبتور وفتح الرحمن يوسف

أقر وزراء الخارجية العرب، خلال اجتماعهم في العاصمة السعودية الرياض أمس، الصيغة النهائية لمشروع القرار الذي سيُرفع إلى القادة في «قمة التضامن مع فلسطين» غير العادية التي ستعقد السبت في الرياض، ويتضمن دعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار في الأراضي الفلسطينية.

وأكد الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، الذي ترأس الاجتماع الوزاري العربي التحضيري أمس، أن القمة المقبلة تأتي استجابة للوضع الخطر الذي آلت إليه الأمور في قطاع غزة. ودعا الوزير السعودي المجتمع الدولي؛ بما في ذلك مجلس الأمن، إلى «النهوض وتحمل مسؤولياته، وإصدار قرار بوقفٍ فوري للعمليات العسكرية، وتوفير الحماية المدنية، وإطلاق سراح الرهائن والأسرى، ووقف التهجير القسري للشعب الفلسطيني، امتثالاً للأعراف والقوانين الدولية ومبادئنا الإنسانية المشتركة».

واتفق الوزراء العرب في نهاية اجتماعهم – وفقاً لمصادر دبلوماسية - على نقاط عدة؛ أهمها «إدانة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وجرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل، والتأكيد على ضرورة وقف ذلك بشكل فوري، إلى جانب تحذير المجتمع الدولي من استمرار العدوان وما يتسبب فيه من قتل ودمار».

في سياق متصل، أكد وزير الخارجية البريطاني، جيمس كليفرلي، «أهمية الدفع بالمبادرة العربية وحل الدولتين» لحل الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وقال كليفرلي في حوار مع «الشرق الأوسط» في الرياض أمس: «لقد عملنا بجد للغاية لمنع تحول (ما يجري في غزة) إلى صراع إقليمي، وتحدثت مع وزراء خارجية السعودية (الأمير فيصل بن فرحان) ولبنان (عبد الله بوحبيب) والأردن (أيمن الصفدي) حول ذلك.

وقبل يومين تحدثت مع وزير الخارجية الإيراني (حسين أمير عبداللهيان). وكل محادثاتي تدور حول محاولة منع انتشار هذا الوضع إلى البلدان المجاورة». وأضاف كليفرلي: «تحدثت مع وزير الخارجية الإيراني بأنه يجب على الإيرانيين استخدام نفوذهم على (حزب الله) وعلى الحوثيين وعلى الميليشيات في العراق وسوريا لتوضيح أنه يجب عليهم ألا يستغلوا ذلك فرصة لخلق مزيد من العنف في العراق وفي المنطقة».

وبرر كليفرلي الموقف الأوروبي الداعم للموقف الأميركي بعد صدور موقف أممي بوقف الحرب على غزة، بـ«الخشية على حياة الإسرائيليين المهددة من قبل (حماس)»، داعياً «السلطة الفلسطينية إلى أن تطمئن إسرائيل إلى جانب طمأنتها الشعب الفلسطيني». (تفاصيل ص3)

اقرأ أيضاً...



«انطلاقة هادئة» لحملات دعاية المرشحين للرئاسة المصرية «9



«5 + 5» تدعو الأطراف الليبية إلى التزام قرار وقف النار «9



الكوليسترول الضار سببٌ رئيسي للجلطات القلبية «17



مهرجانا «البحر الأحمر» و«مراكش» يستعدان لعروضهما في موعديهما المحدَّدين «21

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ولي العهد السعودي ورئيس الوزراء البولندي يستعرضان التطورات الإقليمية والدولية



الرياض: «الشرق الأوسط»

استعرض الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، أمس (الخميس)، مع رئيس الوزراء البولندي ماتيوس مورافيسكي، التطورات الإقليمية والدولية، والمسائل ذات الاهتمام المشترك.

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي تلقاه ولي العهد من رئيس الوزراء البولندي، بحثا فيه العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وسبل تعزيز آفاق التعاون الثنائي في مختلف المجالات.

20 مليار دولار حجم التبادل التجاري خلال 2023

قمة سعودية ـ أفريقية لتعاون استراتيجي في المجالات كافة

الرياض: عبد الهادي حبتور

تنطلق، في الرياض اليوم (الجمعة)، قمة سعودية - أفريقية تؤسس لتعاون استراتيجي بين الجانبين في مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية، والاستثمارية، والأمنية، والثقافية، بما يعزز المصالح المشتركة ويحقق التنمية والاستقرار.

وتحظى السعودية بثقة واحترام كبيرين لدى قادة الدول الأفريقية، باعتبارها صمام أمان للعالمين العربي والإسلامي، وتقود سياسة حكيمة تركز على المصالح الاقتصادية والتنموية، وفقاً للدكتور خالد منزلاوي، الأمين العام المساعد للجامعة العربية للشؤون السياسية. وأوضح منزلاوي في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن استضافة المملكة لهذا العدد الكبير من القادة الأفارقة في الرياض مؤشر لتأسيس تعاون استراتيجي يصب في مصلحة الطرفين، وأضاف: «كما نعلم، أفريقيا محط اهتمام الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة والصين وروسيا، إلى جانب الدول الصاعدة، ودور السعودية العالمي المتنامي يتطلب توسع العلاقات مع الشرق والغرب، ومنها القارة الأفريقية».

وبلغ حجم التبادل التجاري بين السعودية والدول الأفريقية (74,735) مليار ريال سعودي (20 مليار دولار) في 2023، مثلت الصادرات منها 53,071 مليار ريال (14 مليار دولار)، فيما بلغت الواردات 21,664 مليار ريال (5,8 مليار دولار).

وتجسيداً للدور الريادي السعودي، دعم الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء، الجهود الدولية والإقليمية الرامية لإرساء دعائم الأمن والاستقرار وحل النزاعات في القارة الأفريقية، مما أثمر توقيع اتفاق جدة التاريخي للسلام بين إثيوبيا وإريتريا.



رئيس ملاوي يصل إلى الرياض وفي استقباله نائب أمير الرياض (واس)

كما استؤنفت المحادثات بين طرفي النزاع في السودان بمدينة جدة، بغرض الوصول لاتفاق سياسي بما يحقق الأمن والاستقرار، والازدهار للسودان وشعبه.

وأفاد الدكتور منزلاوي بأن أفريقيا تحتاج إلى «الاستثمارات والتجارة والمشاريع التنموية، القوى الكبرى لها أجندات بعكس الوجود السعودي الذي يسهم في الأمن والاستقرار والتنمية. الدول الأفريقية اليوم أهدافها تنموية واقتصادية، ورؤية السعودية 2030 في نفس الاتجاه».

وأشار الدكتور خالد إلى أن القمة السعودية - الأفريقية ستحقق نجاحاً كبيراً نظراً إلى العديد من القواسم المشتركة بين الجانبين، ومن أهمها التاريخ المشرف للسعودية في القارة الأفريقية، وقربها الجغرافي، إلى جانب البعد الديني، وسياسة المملكة الواضحة والشفافة تجاه أفريقيا.

ووفقاً للأمين العام المساعد للجامعة العربية للشؤون السياسية، فإن مجالات التعاون بين السعودية والدول الأفريقية كبيرة وواعدة جداً، سواء في الاقتصاد والتجارة والاستثمارات، أو المجالات السياسية والأمنية ومكافحة الإرهاب التي تعاني منها بعض دول أفريقيا.

ونظراً للأهمية الجيو استراتيجية بين المملكة والقارة الأفريقية، تم تأسيس 16 لجنة مشتركة ومجلسي تنسيق و7 مجالس أعمال، إضافة إلى إبرام أكثر من 250 اتفاقية تعاون في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتنموية.

كما تؤدي السعودية دوراً محورياً في مساندة الجهود الدولية والإقليمية الرامية لإرساء دعائم الأمن والاستقرار وحل النزاعات ومحاربة الجماعات الإرهابية والتطرف، وتحسين القدرات الأمنية للدول الأفريقية.

وأطلق صندوق الاستثمارات العامة السعودي مشاريع استثمارية في الدول الأفريقية في قطاعات مثل الطاقة، والتعدين، والاتصالات، والأغذية، بإجمالي 15 مليار ريال سعودي (4 مليارات دولار)، ويستمر في البحث عن فرص جديدة للاستثمار في القارة الأفريقية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. وشارك ولي العهد السعودي في قمة مواجهة تحدي نقص تمويل أفريقيا في باريس 2021، كما أسهمت جهوده خلال رئاسة المملكة لمجموعة العشرين عام 2020 في إطلاق مبادرة مجموعة العشرين لتعليق مدفوعات خدمة الدين، والعمل المشترك لمعالجة الديون، والتي وفرت سيولة عاجلة لـ73 دولة من الدول الأشد فقراً، منها 38 دولة أفريقية حصلت على أكثر من 5 مليارات دولار.

كما بلغت الاستثمارات السعودية في أفريقيا خلال السنوات العشر الماضية 49,5 مليار ريال (13 مليار دولار)، ووصل عدد الشركات السعودية العاملة هناك 47 شركة تعمل في مجالات الطاقة المتجددة، والمأكولات والمشروبات، وخدمات الأعمال، والخدمات المالية، والمنتجات الاستهلاكية.

المعوّلي رئيساً لـ«الشورى» العماني للمرة الرابعة

مسقط: ميرزا الخويلدي

انتخب مجلس الشورى العماني، في جلسة استثنائية عقدها أمس (الخميس)، خالد المعولي رئيساً للمجلس للفترة العاشرة بعد فوزه بـ58 صوتاً من أصل 89 صوتاً، ويتولى المعولي رئاسة المجلس للمرة الرابعة على التوالي.

كما انتخب المجلس طاهر الجنيبي، ممثل ولاية الدقم، نائباً أول لرئيس مجلس الشورى للفترة العاشرة بحصوله على 47 صوتاً من مجموع الأصوات في الجولة الثانية من التصويت.

وانتخب المجلس سعيد السعدي، ممثل ولاية السويق، نائباً ثانياً لرئيس مجلس الشورى بحصوله على 52 صوتاً من مجموع الأصوات.

وقد بدأ مجلس الشورى العماني جلسته الاستثنائية لانتخاب رئيسه ونائبَي الرئيس للفترة العاشرة (2023 - 2027)، حيث ترأس الجلسة عبد الله الكعبي ممثل ولاية شناص، العضو الأكبر سناً، عملاً بأحكام المادة (17) من قانون مجلس عمان.

وتمّ الاقتراع في عملية اقتراع سري مباشر عبر النظام الإلكتروني، وتنافس على منصب رئاسة المجلس 4 أعضاء، هم: إبراهيم الهادي، ممثل ولاية العامرات، وأحمد البلوشي، ممثل ولاية السيب، وحسان النبهاني، ممثل ولاية الجبل الأخضر، وخالد المعولي، ممثل ولاية وادي المعاول. كما أدى أعضاء مجلس الشورى للفترة العاشرة، وعددهم 90 عضواً، قسم اليمين.

وفي أول تصريح له، بعد انتخابه رئيساً لمجلس الشورى العماني، قال خالد المعوّلي: «إنّ المجلس يسعى لأن يكون دائماً مرآة لآمال وتطلعات وطموح المجتمع، ويُترجم ذلك من خلال ما جاء في قانون مجلس عُمان ولائحته الداخلية، وإنّ جميع الأعضاء بمجلس الشورى متكاتفون ومتعاضدون في كل ما من شأنه تحقيق الأهداف المرجوة».

وحسب اللائحة الداخلية لمجلس الشورى، التي صدرت بمرسوم سلطاني، فإن رئيس مجلس الشورى هو الذي يمثل المجلس في علاقاته بالجهات الأخرى، ويتحدث باسمه - وفقاً لإرادة المجلس - ويعرض عليه نتائج لقاءاته واتصالاته وزياراته. ويحافظ على أمن المجلس ونظامه وكرامته وكرامة أعضائه.



خالد بن هلال المعولي رئيس مجلس الشورى العماني بعد انتخابه للمرة الرابعة (العمانية)

المعوّلي: «يسعى المجلس لأن يكون دائماً مرآة لآمال وتطلعات وطموح المجتمع»

كما يفتتح الرئيس الجلسات، ويرأسها، ويعلن انتهاءها، ويدير المناقشات خلالها. وتلقى خالد المعولي التهنئة من رئيس مجلس الأمة الكويتي أحمد السعدون، حيث أشاد بفترة رئاسة المعولي السابقة لمجلس الشورى، مؤكداً «استمرار مزيد من التعاون بين البرلمانين، بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين، وقضايا الأمتين العربية والإسلامية».

كما تلقى التهنئة من رئيس مجلس النواب البحريني أحمد المسلم، الذي أكدّ أن انتخاب المعولي رئيساً لمجلس الشورى العماني، «تقدير مستحق لما يتمتع به من خبرة طويلة ومكانة رفيعة وكفاءة متميزة في العمل النيابي، بجانب دوره البارز في دعم تطوير العمل البرلماني الخليجي والعربي والدولي».

وشهدت سلطنة عُمان يوم الأحد 29 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي انتخابات لاختيار أعضاء مجلس الشورى للفترة العاشرة، عبر التصويت الإلكتروني، حيث بلغت النسبة العامة للتصويت 65,88 في المائة من مجموع الناخبين المسجلين في قيد الانتخابات للفترة العاشرة. وهي ثاني أعلى مشاركة في الانتخابات في سلطنة عُمان، بعد انتخابات مجلس الشورى عام 2011، التي شهدت أعلى نسب المشاركة، بنسبة قدرها 76 في المائة.

وتنافس في هذه الانتخابات 843 مرشحاً، بينهم 32 امرأة حسب القوائم النهائية للمرشحين لاختيار 90 عضواً. وكان مجموع عدد الناخبين الذين سجلوا في قيد الانتخابات 753690 ناخباً، شارك منهم فعلياً 496 ألفاً و279 ناخباً وناخبة بنسبة بلغت 65,88 في المائة.

وبلغت نسبة التغيير في نتائج هذا المجلس 64 في المائة، حيث حقق 61 عضواً جديداً الفوز في هذه الانتخابات.

ويمثل أعضاء المجلس المنتخبين في الدورة العاشرة 63 ولاية، بواقع عضوين في كل ولاية يزيد عدد سكانها على 30 ألف نسمة، وعضو واحد في كل ولاية يقل عدد سكانها عن 30 ألف نسمة.

مخاوف من مجازر... وقلق أميركي من «انتهاكات جسيمة» لحقوق الإنسان

المدنيون في دارفور يعيشون أوضاعاً كارثية

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

يشهد إقليم دارفور السوداني وضعاً كارثياً، وسط القذائف التي تتساقط على أجساد المدنيين الذين أنهكتهم الحرب، والإبادة الجماعية التي شهدها الإقليم قبل عقدين من الزمان وازدياد المخاوف من تكرارها بالحرب المندلعة في البلاد منذ أبريل (نيسان) الماضي.

ويتوقع المراقبون ازدياد حالات العنف ضد المدنيين بسبب احتدام المعارك بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، واتساع نطاق النزاعات القبلية، واحتمالات تحولها لعمليات تطهير ضد عرقيات محددة.

وقال الناطق الرسمي باسم حكومة الإقليم مصطفى جميل، لـ«الشرق الأوسط»، إن الأوضاع سيئة للغاية وإن ارتدادات الحرب ستكون خطيرة على سكان الإقليم وعلى البلاد بشكل عام.

ووفقاً لجميل، فإن مدينة الفاشر لا تزال تشهد مناوشات بين المتحاربين، تنذر بمعارك وشيكة.

وكان وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، حذر من مغبة هجوم متوقع لقوات الدعم السريع على مدينة الفاشر، يعرض حياة النازحين للخطر، وحث الطرفين على وقف القتال.

وسيطرت «قوات الدعم» على مقر الجيش في مدينة الجنينة، عاصمة ولاية غرب دارفور، بعد استيلائها على حاميات الجيش في كل من نيالا، عاصمة جنوب دارفور، وزالنجي، حاضرة وسط دارفور، ويخشى تحركها للسيطرة على الفاشر، عاصمة شمال دارفور، التي تؤوي أعداداً كبيرة من النازحين الجدد، إضافة إلى النازحين القدامى في المعسكرات.

وتقول تقارير غير رسمية إن المعارك في دارفور أدت لمقتل أكثر من 4 آلاف شخص، بينما لجأ الآلاف إلى دول الجوار، ونزح مئات الآلاف بحثاً عن الأمان في مدينة الفاشر.

سودانية من مدينة الجنينة غرب دارفور نزحت إلى تشاد تبكي بعد علمها بوفاة أقرباء لها الثلاثاء الماضي (رويترز)

ووصف الناطق باسم حكومة دارفور مصطفى جميل، الأوضاع في الإقليم بأنها «تشهد اضطراباً فوق العادة»، تسبب في شح للمواد الأساسية والطبية، بما في ذلك مياه الشرب، وأن الباحث عنها يتعرّض لمخاطر.

وقال شهود محليون إن الأيام الماضية شهدت نزوح مواطنين إلى معسكر «زمزم» في أطراف المدينة هرباً من القتال، وهو معسكر قديم منذ حرب دارفور، ويضم أعداداً كبيرة من النازحين. وأضافوا: «معسكر زمزم أكثر أمناً لأنه بعيد نسبياً عن مقار الجيش والمناطق الاستراتيجية».

وأدت الحرب إلى نزوح 60 في المائة من السكان وإلى تعطيل الخدمات، بعد استيلاء قوات «الدعم السريع» على الفرق الثلاث التابعة للجيش في نيالا وزالنجي والجنينة، بعد معارك سقط فيها مئات الضحايا.

وأوضح شهود محليون، لـ«الشرق الأوسط»، أنهم يتحركون في تلك المدن بحذر شديد، خوفاً من تجدد الاشتباكات بين الجيش و«الدعم السريع».

وأشار مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية (أوتشا)، الأسبوع الماضي، إلى مقتل 17 شخصاً وجرح 35 ونزوح أكثر من 17 ألف شخص في المعارك، التي دارت في نيالا وزالنجي، ولا تشمل الإحصائية الجنينة.

وقال المسؤول المحلي في معسكر «زمزم» آدم محمود لـ«الشرق الأوسط»، إن أكثر من 110 أسر وصلوا إلى المعسكر من مدينة نيالا، ولا يزال المعسكر يستقبل تدفقات النازحين الذين وصلوا إلى الفاشر ويجري حصرهم.

ووفقاً للمسؤول المحلي، فإن معسكر زمزم استضاف عشرات الأسر التي فرت من الخرطوم، وبات «سكان المعسكر بحاجة إلى دقيق الخبز والسلع الغذائية، ويعانون الأمراض مثل الملاريا والإسهالات وأمراض سوء التغذية، التي تنتشر بكثافة في المعسكر، وتهدد حياة الكثيرين لا سيما الأطفال وكبار السن، نتيجة الجوع وعدم توفر الدواء»، وقال: «أدعو الطرفين المتحاربين لوقف القتال رأفة بالمواطنين الذين يدفعون فاتورة حرب ليسوا طرفاً فيها».

وفي الخرطوم، عبّرت السفارة الأميركية، الخميس، عن قلقها الشديد إزاء تقارير من شهود عيان تفيد بارتكاب قوات الدعم السريع وفصائل مرتبطة بها «انتهاكات جسيمة» لحقوق الإنسان بالسودان.

وقالت بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان (يونيتامس)، الأربعاء، إن ما وصفتها بجماعات عربية مسلحة متحالفة مع قوات الدعم السريع ارتكبت «انتهاكات خطيرة» لحقوق الإنسان في ولاية غرب دارفور.

وذكرت البعثة، في بيان، أنها تلقت تقارير «مثيرة للقلق» تفيد بأن هذه الجماعات المتحالفة مع «الدعم السريع» ارتكبت الانتهاكات في الفترة بين الرابع والسادس من نوفمبر (تشرين الثاني)، لا سيما في حي أردمتا بالجنينة في غرب دارفور.

وقالت السفارة الأميركية إن تقارير تفيد باستهداف «لأفراد وشيوخ من قبيلة المساليت والاعتقال التعسفي للمدنيين بمن فيهم مدافعون عن حقوق الإنسان ونشطاء... هذه الأفعال المروعة تسلط الضوء مرة أخرى على نمط من الانتهاكات التي ترتكبها قوات الدعم السريع فيما يتصل بحملتها العسكرية».

قصف مدفعي متبادل في الخرطوم

السودان: جثث في شوارع أمدرمان

ود مدني (السودان): «الشرق الأوسط»

تنتشر جثث لأشخاص بالزي العسكري في شوارع أمدرمان في غرب العاصمة السودانية، الخرطوم، التي شهدت أمس قصفا مدفعيا متبادلا بين الجيش و«قوات الدعم السريع» مع دخول الحرب بينهما شهرها السابع.

وقال شهود عيان في أمدرمان لوكالة «الصحافة الفرنسية» في اتصال هاتفي من ودمدني: «هناك جثث لأشخاص يرتدون زيا عسكريا ملقاة في الشوارع بوسط المدينة بعد معارك أمس».

وذكرت «وكالة أنباء العالم العربي» أن الجيش و«قوات الدعم السريع» تبادلا القصف المدفعي الكثيف في أنحاء متفرقة بالعاصمة الخرطوم.

وقالت تنسيقية لجان مقاومة كرري بشمال مدينة أمدرمان، التي تسيطر عليها قوات الجيش، إن قصفا مدفعيا مكثفا استهدف عدة أحياء. وتحدثت التنسيقية عن تكرار استهداف قوات الدعم السريع لمستشفى النو، المستشفى الوحيد الذي يعمل بالمدينة.

وأضافت أن قذيفة سقطت في الحديقة الخارجية أمام المستشفى مباشرة، فأودت بحياة بائعة شاي أمام المستشفى وأحدثت العديد من الإصابات.

وقال شهود عيان تحدثوا إلى «وكالة أنباء العالم العربي» (AWP) إن الجيش نفذ ضربات مدفعية من قاعدة وادي سيدنا العسكرية، بشمال أمدرمان، على أحياء منطقة شمبات بمدينة الخرطوم بحري التي تنتشر فيها قوات الدعم السريع.

كما تعرضت أحياء بُري والرياض بشرق الخرطوم والقريبة من قيادة الجيش وأحياء جبرة والعزوزاب المجاورة لمعسكر سلاح المدرعات بجنوب الخرطوم لقصف مدفعي عنيف صباح أمس.

وشن الطيران الحربي ضربات جوية على أهداف وتجمعات لقوات الدعم السريع في مدينة أمدرمان، ما أدى إلى تصاعد أعمدة دخان كثيفة في وسط وغرب المدينة.

ويسعى الجيش منذ أغسطس (آب) الماضي للسيطرة على جسر شمبات الحيوي الذي يربط أمدرمان بالخرطوم بحري، ويعد خط الإمداد الرئيسي لقوات الدعم السريع من غرب البلاد إلى مدن العاصمة الثلاث.

من جهة أخرى، رحبت «قوى الحرية والتغيير» بالتزام القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع باتخاذ خطوات لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية وتنفيذ إجراءات بناء الثقة.

كان ميسرو المفاوضات التي جرت في مدينة جدة السعودية، بين الجيش وقوات الدعم السريع، قد أعلنوا يوم الثلاثاء انتهاء الجولة الأولى للمفاوضات التي استؤنفت في الآونة الأخيرة.

وحثت قوى الحرية والتغيير، في بيان، الأطراف المنخرطة في مفاوضات جدة على الإيفاء بالتعهدات المشتركة بالوفاء والالتزام الصارم بكل ما يتصل بتسهيل وصول المساعدات الإنسانية للمحتاجين في جميع أنحاء البلاد، خاصة تلك المتأثرة بالحرب في ولاية الخرطوم وإقليمي دارفور وكردفان، بغرض تقليل التداعيات «الكارثية المتفاقمة» بسبب نقص الغذاء والدواء والخدمات الأساسية.

اجتماع وزاري في الرياض شدد على حماية المدنيين ومنع التهجير القسري

مطالب عربية لمجلس الأمن بقرار يُوقف التصعيد في غزة

الرياض: عبد الهادي حبتور

اتفق وزراء الخارجية العرب على أهمية أن تتخذ قمة التضامن مع فلسطين غير العادية التي تعقد السبت في الرياض قرارات تؤدي إلى وقف فوري للعمليات العسكرية الإسرائيلية ووضع حد للمأساة التي يعيشها سكان قطاع غزة.

واجتمع وزراء الخارجية العرب، الخميس في الرياض، برئاسة وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان ومشاركة وفود وزارية من الدول العربية والأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، لبحث العدوان الإسرائيلي على غزة، وسبل وقفه، وإعداد مشروعات القرارات العربية المتعلقة بهذا البند الوحيد لعرضها على الدورة غير العادية لمجلس الجامعة على مستوى القمة، المقرر عقدها السبت بالرياض، تحت عنوان «قمة التضامن مع فلسطين».

وأكد وزير الخارجية السعودي، في كلمته أمام الاجتماع، أن القمة المقبلة تأتي استجابة للوضع الخطير الذي آلت إليه الأمور في قطاع غزة.

ودعا الأمير فيصل المجتمع الدولي، بما في ذلك مجلس الأمن، إلى النهوض وتحمل أعباء مسؤولياته، واتخاذ الإجراء الرادع الذي يضع حداً لهذه المأساة، والسعي لإصدار قرار يهدف إلى وقفٍ فوري للعمليات العسكرية، وتوفير الحماية المدنية، وإطلاق سراح الرهائن والأسرى، ووقف التهجير القسري للشعب الفلسطيني امتثالاً للأعراف والقوانين الدولية ومبادئنا الإنسانية المشتركة.

وطالب وزير الخارجية السعودي كذلك برفع الحصار عن قطاع غزة، وتمكين إيصال المساعدات الإغاثية والمعدات الطبية العاجلة، دون قيودٍ، وبشكل مستدام، للتخفيف من الكارثة الإنسانية التي أودت بحياة الأبرياء، أكثر من نصفهم من الأطفال والنساء، ما يُنذر بعواقب جسيمة على الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

وأضاف: «في إطار استشعار المملكة بمسؤوليتها الدولية، وضمن مبادئ التكافل الإنساني، أطلق مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية حملة التبرعات الشعبية عبر منصة (ساهم) لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، ولن تدخر المملكة جهداً في كل ما من شأنه تخفيف المعاناة الإنسانية للأشقاء الفلسطينيين وتوفير الحياة الكريمة لهم».

وشدد بن فرحان على أهمية وجوب «ألا يغيب عن أذهاننا هدف تحقيق السلام العادل والشامل والدائم، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية، وإقامة دولة فلسطينية على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية». مجدداً التأكيد على «تمسك المملكة بالسلام خياراً استراتيجياً».

وأكد الوزير السعودي على موقف المملكة منذ اندلاع الأزمة على التشاور والتنسيق مع أشقائها وشركائها في المجتمع الدولي للبحث عن حل لهذه الأزمة، معبراً عن أمله بأن تسهم هذه القمة في تحفيز التحرك الحاسم للمجتمع الدولي لحقن الدماء، وتهيئة الظروف الملائمة للعمل نحو السلام.

واتفق الوزراء العرب في نهاية اجتماعهم على عدة نقاط، من أهمها إدانة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وجرائم الحرب التي تقوم بها والتأكيد على ضرورة وقف ذلك بشكل فوري، إلى جانب تحذير المجتمع الدولي من استمرار العدوان وما يتسبب به من قتل ودمار.

بدوره، أكد السفير حسام زكي، الأمين العام المساعد لـ«جامعة الدول العربية»، أن الاجتماع أقرّ الصيغة النهائية ومشروع القرار الذي سيُرفع إلى القمة، يوم السبت، مشدداً على أن الموقف العربي يطالب بوقف إطلاق النار في الأراضي الفلسطينية.

وأوضح السفير زكي، في تصريح صحافي، أن الاجتماع تناول مجموعة من العناصر والمواقف السياسية العربية للقضية الفلسطينية، التي «تسمح للمجتمع الدولي بقراءة صحيحة للموقف العربي والموقف الفلسطيني، بما يصب في جهود وقف العدوان الإسرائيلي، والتي ستكون إضافة نوعية للكفاح السياسي الفلسطيني من أجل إقامة دولته المستقلة، عندما يُعتمد القرار».

ولفت إلى أن الهدنة الإنسانية «هي أفكار يتحدث بها البعض لمحاولة التعامل مع وضع إنساني متدهور وصعب بسبب الحرب والعدوان الإسرائيلي»، منوهاً بأن «الموقف العربي تأسس بشكل واضح وصريح على وقف إطلاق النار بشكل فوري».

وبيّن السفير زكي أن «كل ما هو أفكار أو جهود تبذلها أي أطراف، سواء قوة الاحتلال أم دول أخرى، في سبيل فصل غزة عن بقية الأرض الفلسطينية المحتلة هي مرفوضة»، مضيفاً «الموقف العربي يقرأ هذه الأفكار جيداً ولا يسمح بها ولا يتماشى معها».


وزير الخارجية السعودي خلال كلمته أمام وزراء الخارجية العرب في الرياض أمس (واس)

الاجتماع الوزاري أقر الصيغة النهائية لمشروع القرار الذي سيرفع إلى القمة العربية

بن فرحان شدد على أهمية الوقف الفوري للتصعيد في غزة

وزير الخارجية السعودي يلتقي نظراءه البريطاني والأردني والصومالي

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، (الخميس)، مع نظرائه البريطاني جيمس كليفرلي، والأردني أيمن الصفدي، والصومالي أبشر جامع، تطورات الأوضاع الخطيرة في غزة ومحيطها، والجهود الدولية المبذولة بشأنها.

وجرى خلال الاستقبال، استعراض العلاقات الثنائية، وسبل تعزيزها في مجالات التعاون المشترك كافة، بالإضافة إلى مناقشة آخر تطورات الأوضاع في غزة ومحيطها، والجهود الدولية المبذولة بشأنها. وشدد وزير الخارجية على موقف المملكة الرافض لاستهداف المدنيين بأي شكل، وأهمية التوصل إلى وقف فوري للتصعيد العسكري، مع ضرورة رفع الحصار عن غزة، والإسهام في تأمين ممرات آمنة لإدخال المساعدات الإغاثية والإنسانية للمدنيين.

وحث الأمير فيصل، بريطانيا بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن على العمل لاضطلاع المجلس بمسؤوليته في حفظ الأمن والسلم الدوليين.

كما التقى الوزير السعودي، أمس، نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني الدكتور أيمن الصفدي، وذلك على هامش اجتماع وزراء خارجية العرب التحضيري للدورة غير العادية للقمة العربية.

وناقش الوزيران تطورات الأوضاع الخطيرة في قطاع غزة ومحيطها، واستمرار تضرر المدنيين العزّل من تصاعد وتيرة العمليات العسكرية، وأهمية أن يضطلع المجتمع الدولي بدوره لمنع التهجير القسري لسكان غزة، ووقف التصعيد العسكري.

كما بحث الجانبان سبل تكثيف التواصل مع الأطراف الفاعلة دولياً للضغط باتجاه الوقف الفوري للتصعيد العسكري، وتمكين إيصال المساعدات الإغاثية والمعدات الطبية، بالإضافة إلى إيجاد حلٍ عادل وشامل ومنصف يلبي تطلعات الشعب الفلسطيني الشقيق. إلى ذلك، وقع الأمير فيصل بن فرحان والوزير أبشر جامع، على اتفاقية عامة للتعاون بين السعودية والصومال، التي تأتي ضمن رغبة حكومتي البلدين في توثيق أواصر التعاون القائمة، ودعم الروابط التاريخية بين الشعبين الشقيقين، وتطوير التعاون في العديد من المجالات، بما يحقق المزيد من التنمية والازدهار للبلدين.

كليفرلي طالب طهران باستخدام نفوذها لإيقاف مساعي «حزب الله» والحوثيين

وزير خارجية بريطانيا لـ«الشرق الأوسط»: نعمل بجدية لمنع تحول حرب غزة إلى صراع إقليمي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تتجه فيه أنظار العالم إلى الحرب الإسرائيلية على غزة وما يتعرض له الفلسطينيون من هدم مبانٍ وتهجير مع قطع كل إمدادات الحياة من اتصالات ومياه وكهرباء، شدد وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي على «أهمية الدفع بالمبادرة العربية وحل الدولتين».

وقال وزير الخارجية البريطانية، في حوار مع «الشرق الأوسط» في الرياض الخميس: «إننا عملنا بجد للغاية لمنع تحول هذا إلى صراع إقليمي، وتحدثت مع وزراء خارجية السعودية (الأمير فيصل بن فرحان) ولبنان (عبد الله بوحبيب) والأردن (أيمن الصفدي) حول ذلك. وقبل يومين تحدثت مع وزير الخارجية الإيراني (حسين أمير عبداللهيان). وكل محادثاتي تدور حول محاولة منع انتشار هذا الوضع إلى البلدان المجاورة».

وأضاف كليفرلي: «تحدثت مع وزير الخارجية الإيراني بأنه يجب على الإيرانيين استخدام نفوذهم على (حزب الله) وعلى الحوثيين وعلى الميليشيات في العراق وسوريا لتوضيح أنه يجب عليهم ألا يستغلوا ذلك كفرصة لخلق المزيد من العنف في العراق وفي المنطقة».

وبرر كليفرلي الانعكاسات السالبة للموقف الأوروبي الداعم للموقف الأميركي بعد صدور موقف أممي بوقف الحرب على غزة، بـ«الخشية على حياة الإسرائيليين المهددة من قبل (حماس)»، داعيا إلى «سلطة فلسطينية تطمئن إسرائيل بجانب تطمينها للشعب الفلسطيني». فإلى تفاصيل الحوار:

● ما الموقف البريطاني مما يحدث في قطاع غزة؟

- حقيقة رأينا الفظائع وأعمال العنف والإرهاب التي شهدتها إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول). وكذلك رأينا أنهم يستجيبون لمحاولة إعادة إرساء أمنهم. نحن نحترم وندعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها. نريد أن نرى إسرائيل آمنة ومأمونة. ولكننا نريد أيضا أن نرى الشعب الفلسطيني آمنا. نعتقد أن أفضل طريقة لتحقيق ذلك هي من خلال حل الدولتين، إذ لا بد أن تحفز القيادة الفلسطينية مبدأ المحبة للسلام في غزة وبجانب حق إسرائيل بالأمان داخل حدودها. وهذا ما نشجع إسرائيل على العمل من أجله، والتحدث مع القيادة الفلسطينية حول هذا الأمر أيضا. وسيكون هذا هو محور السياسة الخارجية البريطانية في المنطقة.

● إلى أي مدى يمكنك استثمار العلاقة الاستراتيجية بين السعودية وبريطانيا للمساعدة في إيجاد حل لهذا الصراع؟

- نحن نقدر صداقتنا طويلة الأمد مع المملكة العربية السعودية. لقد أتيحت لي الفرصة هذا الصباح للقاء الأمير فيصل وزير الخارجية السعودي وناقشنا مبادرة السلام العربية وكذلك اتفاقيات أوسلو وناقشنا أيضا ما يمكننا القيام به الآن لمحاولة ضمان عدم تكرار عمليات القتل الفظيعة التي شهدناها في 7 أكتوبر والخسائر في الأرواح التي نشهدها في غزة الآن.

وتعتقد المملكة المتحدة أن أفضل طريقة لتحقيق ذلك هي التعامل مع هذا الوضع الرهيب واستخدامه لمحاكاة العالم للعمل من أجل التوصل إلى حل سلمي للدولتين. وهذا أمر ناقشناه مع أصدقائنا الأعزاء هنا في المملكة العربية السعودية ومع بقية وزراء خارجية العالم العربي.

● وزير إسرائيلي تحدث عن إسقاط قنبلة نووية على غزة... كيف ترد على هذا؟

- إن تعليقات مثل هذه حول وضع سلاح نووي في غزة خاطئة تماما وغير مناسبة على الإطلاق. يسعدني جداً أن أقول إن رئيس الوزراء (بنيامين) نتنياهو أوقف الوزير على الفور، لذلك فمن الواضح أن رئيس وزراء إسرائيل لا يوافق على هذه التعليقات. مثل هذه التعليقات لا تساعد في إنهاء وضع صعب بالفعل. نحن بحاجة إلى عقول أكثر هدوءا، نحتاج إلى أشخاص مفكرين ملتزمين بالسلام، حتى نتمكن من العمل معهم لتحقيق إسرائيل المسالمة التي تعيش جنبا إلى جنب مع وطن فلسطيني مسالم.

● كنت ذكرت مبادرة السلام العربية، ولكن ما هي رؤيتك بشأنها؟

- ربما يبدو حل الدولتين في هذه اللحظة وكأنه غير قابل للتحقيق. ونحن نرى الصور الفظيعة في غزة وننظر إلى جرائم القتل الفظيعة التي وقعت يوم 7 أكتوبر. ولكن من المهم ألا نترك هؤلاء الناس يموتون عبثا، ولهذا السبب فإن المملكة المتحدة متحمسة للغاية للعمل مع القيادة السلمية بين الفلسطينيين ومع الإسرائيليين للتوصل إلى حل سلمي لهذا الصراع.

تحدثنا عن مبادرة السلام العربية، وهناك الكثير مما نتفق معهم فيها. وستعمل المملكة المتحدة مع شركائنا، شركاء السلام في القيادة الفلسطينية وفي إسرائيل والعالم العربي، لمحاولة تحقيق السلام في هذه المنطقة، لأن الناس هنا يستحقون ذلك.

● الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية لا تؤيد وقف الهجوم الإسرائيلي على غزة... ما رأيك؟

- أؤكد أن السبيل الوحيد لتحقيق السلام هو عندما تشعر إسرائيل بأنها لم تعد مهددة من غزة. ومن المؤسف أننا نرى قيادة حماس تقول علنا بالتهديد، وبشكل منتظم، إنه إذا أتيحت لهم الفرصة، فسيرتكبون جرائم قتل جماعية، كما رأينا في السابع من أكتوبر، مرارا وتكرارا. وعندما تقول قيادة حماس مثل هذه الأمور، لا يمكن للإسرائيليين أن يشعروا بالأمان، ويسعون إلى الدفاع عن أنفسهم. لذا فإن أفضل طريقة لإنهاء هذا الأمر هي أن يتم تغيير هؤلاء الأشخاص العدوانيين، هؤلاء الأشخاص العنيفين في القيادة بأشخاص ملتزمين بالسلام. أعلم أن هناك الكثير من الفلسطينيين الملتزمين بالسلام. عندما يتولون مسؤولية الشعب الفلسطيني، لن تشعر إسرائيل بعد الآن بالتهديد، ولن تحتاج بعد الآن إلى القيام بعمل عسكري في غزة.

● إلى أي مدى ترى أن الموقف الأوروبي المساند للموقف الأميركي لمنع صدور قرار أممي لإيقاف الحرب على غزة سيحفز عدة جهات إسلامية من بينها إيران و«حزب الله» على أن تلعب دورا في توسيع الصراع في المنطقة؟

- إننا عملنا بجد للغاية لمنع تحول هذا إلى صراع إقليمي، إذ أتيحت لي هذا الصباح فرصة اللقاء مع وزير الخارجية اللبناني، وتحدثت مع صديقي العزيز وزير الخارجية الأردني خلال اجتماع هذا الصباح أيضا. وقبل يومين تحدثت مع وزير الخارجية الإيراني. وكل محادثاتي تدور حول محاولة منع انتشار هذا الوضع إلى البلدان المجاورة. تحدثت مع وزير الخارجية الإيراني بأنه يجب على الإيرانيين استخدام نفوذهم على «حزب الله» وعلى الحوثيين وعلى الميليشيات في العراق وسوريا لتوضيح أنه يجب عليهم ألا يستغلوا ذلك كفرصة لخلق المزيد من العنف في العراق وفي المنطقة.


وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي متحدثاً إلى «الشرق الأوسط» في الرياض (تصوير: بشير صالح)

إسرائيل تجرب طائرة مسيرة جديدة في حربها على غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف الجيش الإسرائيلي، الخميس، عن أنه بدأ منذ الليلة الماضية (الأربعاء)، استخدام طائرات مسيرة عن بعد من نوع «نيتسوف» في كافة أنحاء قطاع غزة، ضمن مشروع «غيوم العاصفة» الذي كشف عنه لأول مرة عام 2022.

وتعدُّ هذه المسيّرات هادئة لا يشعر بها من تهاجمه، وتستطيع البقاء لفترة طويلة فوق أراضي العدو دون اكتشافها، وتعمل بمجموعة متنوعة من أجهزة الاستشعار المتقدمة. وقال الناطق بلسان الجيش إن هذا النوع من الطائرات من دون طيار يستطيع تحديد مواقع عناصر «حماس» في المناطق المعقدة في غزة.

تم إنتاج المسيرة في مصانع شركة رفائيل الحكومية، وأطلق عليها اسم «الغيوم العاصفة». وقد تم تكليف «السرب 144» بتشغيلها مع سلاح المشاة، وأن يطلقها من قاعدة «حتسيريم». وستكون مهمتها الأساسية جمع معلومات استخباراتية عن خلايا ميدانية منتشرة في مناطق واسعة النطاق، حيث يعمل المسلحون في المناطق الضيقة والمتشابكة والمأهولة بالسكان. وهي تنقل المعلومات بسرعة إلى المروحيات القتالية في سلاح الجو وشعبة الاستخبارات العسكرية كي تهاجمهم. ولذلك تسمى أيضاً «برق».

وبحسب مسؤول عسكري كبير في القيادة الجنوبية للجيش، فإن هذه الطائرة التي تم إنتاجها في سنة 2022، لكن الجيش الإسرائيلي تسلمها منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، تعد إضافة مهمة للقتال الذي يخوضه الجيش عن بعد، لتصفية القدرات القتالية لحركة «حماس»؛ إذ إنها تعفي الجنود المشاة من المخاطرة. ولأنها لا تصدر أي أزيز أو طنين، تباغت المقاتلين الذين يتنقلون من مكان إلى مكان لنصب الكمائن. وتتاح إصابتهم في وقت قصير منذ اكتشافهم.

المعروف أن الصناعات العسكرية الإسرائيلية تستغل حروبها لتجربة العديد من الأسلحة واختراع أسلحة جديدة. وهي تبيع أسلحتها على اعتبار أنها مجربة عملياً في الحرب، ما يرفع قيمتها في حال كانت ناجحة في أداء مهامها.

وبلغت مداخيل إسرائيل من بيع الأسلحة والخبرات العسكرية في السنة الماضية، بحسب تقرير لوزارة الدفاع، 12,5 مليار دولار، وفي هذا المبلغ زيادة بنسبة 50 في المائة عن سنة 2019. وتشكل الطائرات المسيرة ما يعادل 25 في المائة من صادرات السلاح الإسرائيلية.

ووفقاً لتصريحات وزير الدفاع، يوآف غالانت، في أغسطس (آب) الماضي، فإنه مع صفقة بيع صواريخ «حيتس 3» (المعروفة دولياً باسم «آرو - 3»)، المصنوعة في إسرائيل بدعم من الولايات المتحدة، إلى ألمانيا، بقيمة 3,5 مليار دولار، أكبر صفقة أسلحة في التاريخ الإسرائيلي، يرتفع حجم صادرات السلاح الإسرائيلية في السنة إلى 15 مليار دولار.

إسرائيل تسيطر على المجمع الأمني وتخسر مزيداً من جنودها... والضحايا الفلسطينيون إلى 10812

القتال ينتقل إلى قلب مدينة غزة قرب مستشفى «الشفاء»


نازحون فلسطينيون يتجمعون في مستشفى «الشفاء» بغزة (رويترز)

رام الله: كفاح زبون

انتقل القتال بين مقاتلي كتائب القسام والجيش الإسرائيلي إلى داخل مدينة غزة، بعد تقدم الجيش من جهة الجنوب إلى مجمع «أنصار» الحكومي الذي يضم مكاتب مقرات أمنية تابعة لحركة «حماس»، في خطوة أخرى تقربه من مستشفى الشفاء، الذي يقول إن قيادة القسام اتخذت من مكاتب شيدت أسفله مقراً رئيسياً لها.

وقالت مصادر في الفصائل الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط»، إن اشتباكات عنيفة لا تتوقف تدور في كل محاور التوغل الإسرائيلي شمالاً وجنوباً، بما في ذلك في محيط «مجمع أنصار» الحكومي، وهو مجمع يضم مكاتب الداخلية ومقرات أجهزة أمنية، بما في ذلك المخابرات والاستخبارات وقوات الأمن الوطني في حكومة «حماس».

وتوغلت القوات الإسرائيلية نحو المجمع من جهة الجنوب، وقال الناطق باسم الجيش، دانيال هاغاري، إن قوات المشاة والمدرعات والهندسة التابعة للفرقة 162، والقوات الخاصة، سيطرت على مجمع «أنصار» الحكومي التابع لـ«حماس» في قلب مدينة غزة، بالقرب من مستشفى الشفاء.

وأكد هاغاري، أن قواته «طهرت» المجمع الذي يعد «قلب النشاط الاستخباراتي والعملياتي» لـ«حماس»، بما في ذلك بنية تحتية واسعة تحت الأرض.

وأعلن الجيش الإسرائيلي في اليوم الـ34 للحرب، أنه قتل إبراهيم أبو مغصيب قائد منظومة الصواريخ المضادة للدروع في مخيمات الوسطى في «حماس»، وقتل 50 مسلحاً في منطقة مجمع أنصار خلال قتال عنيف.

وجاء إعلان السيطرة على مجمع أنصار الحكومي، فيما تم الإعلان كذلك أنه تمت السيطرة على موقع «الـ17» شمال غربي جباليا شمالاً بعد 10 ساعات من القتال الصعب.

وقال الجيش الإسرائيلي، إن قوات لواء المشاة «ناحال» اشتبكت مع نشطاء «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في معقل «حماس» غرب جباليا، المعروف باسم «الموقع 17»، من أتوا «فوق الأرض وفي طريق تحت الأرض في المنطقة»، وإن العشرات من المسلحين قُتلوا في مسار المعركة.

ووفق الجيش، فإنه عثر على خطط قتالية وأسلحة ومداخل أنفاق، يقع أحدها إلى «مسار واسع تحت الأرض».

وداخل حي الشيخ رضوان بمدينة غزة، قال الجيش إن القوات عثرت أيضاً على مصنع للطائرات المسيرة تابع لـ«حماس» ومخزن للأسلحة.

وشارك الجيش الإسرائيلي مقطع فيديو يظهر القوات خلال عثورها على عدد من الطائرات المسيرة في المبنى، بالإضافة إلى المعدات المستخدمة لتصنيعها، وتعليمات لتصنيع العبوات الناسفة.

وتريد إسرائيل بحسب مسار قواتها، الوصول إلى مستشفى الشفاء، وهو الهدف الرئيسي للهجوم على مدينة غزة، على الأقل في هذه المرحلة.

وبحسب شهود عيان، يدور قتال بعيد عن المستشفى حوالي كيلومتر واحد فقط. وأغلب الظن أن إسرائيل تريد إثبات أن قيادة «حماس» كانت تتخذ من أسفل المستشفى مقراً مركزياً لها، حتى لو لم تجد أحدا هناك، وربما تعتقد أن الأسرى والمخطوفين وضعوا في غرف تحت المشفى.

أقر الجيش الإسرائيلي بتكبده خسائر إضافية في معركة غزة

ونفت «حماس» الاتهامات الإسرائيلية، وقالت الخميس، إنها تواصل التصدي للقوات المتوغلة، وتوقع فيها مزيداً من الخسائر.

وأكدت كتائب القسام التابعة لـ«حماس»، أنها فجرت دبابات وآليات في مواقع اشتباك كثيرة، وأوقعت خسائر في صفوف العدو، وأوقعت «قوة راجلة صهيونية في كمين محكم في جحر الديك»، وأجهزت عليهم من مسافة صفر، وقصفت أسدود ورعيم في غلاف غزة بالصواريخ.

وأقر الجيش الإسرائيلي بتكبده خسائر إضافية، وقال إن الرائد إلياهو بنيامين المكايس، سقط في معركة غزة، وبمقتله يرتفع عدد الجنود الإسرائيليين القتلى منذ بدء العملية البرية إلى 35، كما أصيب آخرون في المعارك.

وبشكل عام ارتفع عدد قتلى الجيش منذ هجوم طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إلى 352 جندياً.

وفيما احتدم القتال في قلب غزة، واصل الجيش الإسرائيلي قصف مناطق واسعة بما في ذلك الطريق المؤدية لمستشفى الشفاء وفي محيطه أكثر من مرة.

ودمّر الطيران الإسرائيلي منازل وبنايات ومرافق خاصة وعامة، برا وبحرا وجوا، في مخيم جباليا شمال قطاع غزة، وبلدة بني سهيلا شرق خان يونس جنوب القطاع، وساحة الشوا بمدينة غزة، وحي التفاح شرق مدينة غزة، وحي الصبرة جنوب مدينة غزة.

وأعلن الناطق باسم وزارة الصحة في غزة، أشرف القدرة، ارتفاع عدد ضحايا الحرب على غزة إلى «10812 شهيداً بينهم 4412 طفلاً و2918 امرأة و667 مسناً و26905 مصابين، منذ بدء الحرب».

كما أعلن «توقف مستشفى العيون ومستشفى الصحة النفسية وكل الخدمات الطبية الخاصة بالأطفال»، عن العمل نهائياً، وأكد أن «العد التنازلي بدأ لوقف الخدمة بالمستشفى الإندونيسي ومستشفيات أخرى خلال 24 ساعة».

وأطلق المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، نداء استغاثة لإنقاذ سكان القطاع. وقال في بيان: «نداء استغاثة... أنقذوا غزة قبل فوات الأوان».

وأكّد وصول «الواقع الإنساني في قطاع غزة لدرجة غير مسبوقة من السوء، بلغت على حد اعتباره منطقة منكوبة بالكامل».

وشدّد على أن ذلك يأتي «نظرا لجريمة التجويع الجماعي التي يمارسها هذا الاحتلال النازي ضد شعبنا، جنبا إلى جنب مع حرب الإبادة والتطهير العرقي».

وتابع: «هذا النداء قد يكون الأخير قبل انهيار القطاعات الخدماتية بشكل كامل، كون الساعات القليلة القادمة حاسمة على صعيد توقف المنظومة الطبية تماماً، وبعد توقف شبه كامل لمنظومة العمل الخدماتي على صعيد قدرة البلديات بتزويد المواطنين بالمياه وفتح الشوارع المغلقة أو ترحيل النفايات».

ولا تستجيب إسرائيل التي قسمت قطاع غزة إلى نصفين شمالي وجنوبي، وتعد منطقة الشمال منطقة قتال، لأي نداءات دولية وعربية ومحلية متعلقة بإدخال مساعدات للسكان في الشمال، لأنها تريد منهم النزوح جنوباً.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية، أفيخاي أدرعي، على منصة «إكس»، الخميس، إن إسرائيل تفتح مرة أخرى شارع صلاح الدين لحركة المرور جنوباً بين الساعة 10 صباحا و4 مساء، داعياً سكان الشمال للاستفادة من هذه النافذة.

«فتح» تدعو للتصعيد والدفاع... و«الخارجية» الفلسطينية تحذّر من «تعميق التهجير الصامت»

إسرائيل تحوّل الضفة ساحات مواجهة... وتستهدف ناشطين بالمسيّرات

رام الله: كفاح زبون

اغتال الجيش الإسرائيلي 9 فلسطينيين في مخيم جنين شمال الضفة الغربية، 6 منهم بقصف من الجو، وقتل 3 آخرين في بيت لحم والخليل، في يوم شهد اقتحامات واسعة ومواجهات واعتقالات.

واقتحم الجيش الإسرائيلي مناطق واسعة في الضفة الغربية، فجر وصباح الخميس، واصطدم بمسلحين ومتظاهرين قبل أن تنفجر مواجهات، سجل أعنفها في مخيم جنين شمال الضفة الذي تحول إلى ساحة حرب استخدمت فيه إسرائيل قوة نارية كبيرة، ومسيّرات من الجو، مقابل مسلحين حاولوا صد القوات المقتحمة بالرصاص والكمائن والعبوات الناسفة.

وأظهرت لقطات فيديو اشتباكات عنيفة في شوارع المخيم وانفجارات، وشباناً يحاولون إنقاذ جرحى وتعزيزات عسكرية إسرائيلية كبيرة، في حين تتواصل المواجهات طيلة اليوم، قبل أن تطالب المساجد سكان جنين والمناطق المحيطة بالتبرع بالدم في المستشفيات.

وبينما قال الجيش الإسرائيلي إنه اقتحم جنين لاستهداف بنى تحتية واعتقال مطلوبين، قالت كتيبة جنين: إن مقاتليها تصدّوا «لقوات الاحتلال المعادية بالعبوات الناسفة وصليات مكثفة من الرصاص على محاور وجبهات عدة، وقد تم تحقيق إصابات مؤكدة في صفوف قوات الاحتلال وتكبيدهم خسائر فادحة».

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية «استشهاد 9 فلسطينيين وإصابة 15 على الأقل» في العدوان الإسرائيلي على جنين، 6 منهم قضوا في قصف مسيّرة لأحد المنازل في المخيم.

ونعت الفصائل الفلسطينية، في جنين، محمود أبو ندى (43 عاماً)، وأيهم العامر (24 عاماً)، ورأفت أبو عقل (21 عاماً)، والطفل محمد زايد (15 عاماً)، ولطفي حويطي، ومحمد مطاحن (30 عاماً)، وقيس دويكات (21 عاماً)، ومحمد الصباغ (30 عاماً) ومعتصم عيسى (30 عاماً).




مواجهات شبان فلسطينيين مع القوات الإسرائيلية في مدينة جنين أمس (أ.ف.ب)

وأصبحت إسرائيل تستخدم المسيّرات على نحو متزايد في الضفة الغربية منذ هجوم «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في تصعيد كبير، شمل إغلاقاً مشدداً للمدن والقرى والبلدات الفلسطينية، وتنفيذ اقتحامات واسعة يتخللها عمليات اغتيال وقتل واعتقالات.

واقتحم الجيش الإسرائيلي مخيم بلاطة في نابلس ومخيم الأمعري في رام الله وبيت لحم والخليل، وقتل 3 فلسطينيين آخرين يوم الخميس.

وقالت وزارة الصحة: إن الجيش الإسرائيلي قتل محمد ثوابتة (51 عاماً) في بيت لحم، وأنس أبو عطوان (30 عاماً) في الخليل، ومهند جاد الحق في مخيم الأمعري في رام الله. وقتل الجيش منذ «طوفان الأقصى» في الضفة، 174 فلسطينياً واعتقل أكثر من 2400، وأصاب بالرصاص العدد نفسه (2400).

التغول الإسرائيلي في الضفة مستمر، على الرغم من تحذيرات أميركية وطلب الرئيس الأميركي جو بايدن من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، تخفيف التوترات في الضفة؛ لأن التصعيد هناك سيضر بالجهود المبذولة لعدم توسعة الصراع، وهي توصية قدّمها كذلك رئيس «الشاباك» رونين بار لمجلس الحرب الإسرائيلي؛ كون التصعيد في الضفة سيضر بالجهود الحربية في قطاع غزة. وحذّر بار تحديداً من تصعيد المستوطنين وطالب لجمهم ولجم المسؤولين المتطرفين كذلك.

وقتل المستوطنون 6 فلسطينيين على الأقل منذ «طوفان الأقصى»، وهاجموا بشكل متكرر الفلسطينيين في شوارع رئيسية ومدن وقرى وبلدات.

وبحسب إحصاءات رسمية فلسطينية، فقد نفّذ المستوطنون 390 اعتداءً منذ السابع من أكتوبر الماضي، بدعم من وزراء إسرائيليين، بينهم وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير الذي قام بحملة لتسليحهم بشكل أكبر.

وأمام هذا الهجوم المتواصل، دعت حركة «فتح»، إلى تصعيد النضال والتصدي لمشاريع الاحتلال الإبادية والإلغائية.

ووجّه عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» محمود العالول، نائب رئيس الحركة محمود عباس، خطاباً صوتياً للفلسطينيين، دعا فيه إلى التوحد والتصدي بكل الوسائل لحكومة الإرهاب الإسرائيلية وعصابات المستوطنين.

وقال العالول: إن «من حق شعبنا المشروع الدفاع عن نفسه وعن أرضنا ومقدساتنا وبيوتنا مهما كلفنا الأمر من تضحيات، وواهم من يعتقد بأن شعبنا سيستسلم أو يرفع الراية البيضاء ولن نقبل بنكبة أو نكسة جديدة».

وأضاف: «دمنا ليس رخيصاً ولسنا بشراً أقل. وليعلم العالم أن الحرب تبدأ من فلسطين وكذلك السلام يبدأ من فلسطين، ولن يتحقق السلام في العالم حتى تتحقق العدالة للشعب الفلسطيني».

أما وزارة الخارجية، فحذّرت من تنفيذ إسرائيل «تهجيراً صامتاً» في الضفة الغربية، مستغلة انشغال العالم بحربها على غزة.

وقالت «الخارجية»: إن حرب الاحتلال المدمرة على قطاع غزة، تتزامن مع أخرى لتعميق جريمة التهجير الصامت في الضفة والسيطرة على المزيد من الأرض وتخصيصها لصالح الاستعمار.

وحمّلت الحكومة الإسرائيلية والدول التي تدعمها وتوفر لها الحماية، المسؤولية الكاملة والمباشرة عن نتائج استهدافها المدنيين الفلسطينيين، والضغط الكبير الذي تفرضه على حياتهم، وحذّرت من تداعيات ذلك وحدوث انفجارات في الضفة تصعب السيطرة عليها.

الجمعة 2023/11/10 - Friday - العدد 16418 Issue

مسؤولو المنظمات الدولية الإنسانية ألقوا كلمات مؤثرة وسط إجماع على الحاجة لوقف إطلاق النار

«مؤتمر باريس الدولي» يركز على توفير الدعم الإنساني لغزة

باريس: ميشال أبو نجم

لثلاث ساعات التأمَ «المؤتمر الإنساني الدولي لمساعدة المدنيين في غزة»، في قصر الأليزيه بباريس، بدعوة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي تولى إدارة الجلسة الوحيدة التي أرادها الجانب الفرنسي من قسمين؛ الأول، مفتوح أمام وسائل الإعلام ومن خلال بثّها على وسائل التواصل الاجتماعي وعدد من القنوات الإخبارية، والثاني مغلق ومحصور على الوفود الرسمية المشاركة التي قارب عددها الثمانين، ما بينَ ممثلي الدول المدعوّة وممثلي المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني.

واللافت في هذا السياق كان ضعف التمثيل، في حين كان قصر الأليزيه يعوّل على قمة تجمع عدداً من رؤساء الدول والحكومات، خصوصاً الأوروبية والعربية. وكانت النتيجة أن رئيس الحكومة العربي الوحيد كان أحمد أشتية، رئيس الحكومة الفلسطينية، في حين حضر من الغربيين رئيسا آيرلندا وقبرص، ورئيسا حكومتي اليونان ولوكسمبورغ. ولم توجه باريس الدعوات لثلاث دول هي إسرائيل وإيران وروسيا، وغاب عن الحضور من الدول العربية لبنان وسوريا واليمن وليبيا والسودان، وكلها تعاني إما من حروب، وإما من ضائقة اقتصادية، ما يجعل دعوتها فارغة من المعنى.



صورة عامة لـ«مؤتمر دعم غزة» في قصر الإليزيه بباريس أمس (أ.ب)

أربع ظواهر

بالنظر للكلمات الكثيرة لممثلي الدول والمنظمات الدولية وغيرها، فإن أربع ظواهر فرضت نفسها بقوة على المؤتمرين، أولاها أن المساعدات التي تصل إلى غزة بشكل رئيسي عن طريق معبر رفح على الحدود بين قطاع غزة ومصر غير كافية، ومن ثم يتعين البحث عن معابر أخرى، منها اثنان؛ أولهما موجود ولكنه مغلَق وهو معبر كرم أبو سالم، والثاني غير موجود ويتعين إيجاده؛ ويتمثل بالاقتراح القبرصي الذي عرضه الرئيس القبرصي مطولاً وحمل بشأنه ملفّاً من 25 صفحة وزّعه على الحاضرين. ويقوم المقترح على إيجاد خط بحري مباشر بين الجزيرة القبرصية وغزة.

ووفقاً لشروحاته، فإن المقترح مدروس بعناية ويمكن تنفيذه، بشرط توافر الغطاء السياسي الذي يعني بالدرجة الأولى قبول إسرائيل والفلسطينيين وإقامة البنى الضرورية لذلك، وأهمها بناء رصيف أو مرفأ لرسوّ البواخر وإفراغ حمولاتها. ونوه الرئيس القبرصي بأن السفن «الإنسانية» التي يمكن أن تحظى بمواكبة من قِطع عسكرية لوصولها إلى وجهتها، يمكن أن تنقل آلاف الأطنان، بعكس النقل البري.

عراقيل مرفأ رفح

واقترح رئيس الوزراء اليوناني، الذي أثنى على المشروع القبرصي، توفير سفن يونانية لهذا الغرض. بَيْد أنه بالنظر للصعوبات والعراقيل التي تضعها إسرائيل بشأن مرفأ رفح لإبطاء حركة الشاحنات باتجاه غزة، والتي ندَّد بها وزير الخارجية المصري سامح شكري، في كلمته، فإن تنفيذ المقترح القبرصي يحتاج لوقت طويل ولضغوط سياسية ودبلوماسية قوية حتى يرى النور. وإلى جانب ذلك، طرحت مقترحات تتناول إقامة مستشفيات ميدانية، وإخراج جرحى من غزة، وتوفير مساعدات مالية لـ«الأونروا» والمنظمات الإنسانية العاملة في غزة، إلى جانب «الصليب الأحمر» و«الهلال الأحمر».

تتمثل الظاهرة الثانية، التي برزت بالإجماع وبقوة من خلال الكلمات والمناقشات، بتأكيد الحاجة لهدنات إنسانية ووقف لإطلاق النار؛ من أجل تسهيل وصول المساعدات الإنسانية وتوزيعها من جهة، ومن جهة أخرى لوضع حد لعمليات القتل الجماعي التي يعيشها قطاع غزة منذ 32 يوماً. ورغم أن الجدل ما زال قائماً بين من يدعو لهدنات إنسانية مؤقتة، ومن يُصرّ على وقف تام لإطلاق النار، فإن الجو العام الذي سيطر على المؤتمر أظهر الحاجة لضرورة التحرك.

وجاءت الكلمة الأقوى لرئيس الحكومة الفلسطينية، محمد أشتية، الذي تساءل: «كم فلسطينياً يجب أن يُقتل حتى تتوقف الحرب؟». وعرض أشتية سريعاً لـ75 عاماً من معاناة الفلسطينيين؛ ليس في غزة وحدها، بل أيضاً في القدس والضفة الغربية. وقال أشتية إنها «ليست الحرب الأولى التي تقوم بها إسرائيل على غزة، بل السادسة»، ليخلص إلى تأكيد أن «ما تقوم به إسرائيل ليس حرباً على حماس، بل حرب على الشعب الفلسطيني».

تمثيل ضعيف في حين كان الإليزيه يعوّل على قمة تجمع عدداً من رؤساء الدول والحكومات الأوروبية والعربية

حل الدولتين

أما الظاهرة الثالثة التي نضح بها «مؤتمر باريس» فعنوانها «ضرورة العودة إلى تفعيل المسار السياسي وحل الدولتين»، وهي الخلاصة التي شدَّد عليها جميع الحاضرين. وفي كلمته الافتتاحية، رسم ماكرون المحاور الثلاثة التي يتعيّن العمل عليها؛ وهي المحور الإنساني، والمحور الأمني؛ محاربة حماس والتضييق عليها وعلى مصادر التمويل الذي يصل إليها، على غرار ما حصل مع «داعش»، وأخيراً المسار السياسي، داعياً إلى «التعلم من أخطاء الماضي، والذهاب إلى حل الدولتين» الإسرائيلية والفلسطينية اللتين يتعيّن أن تعيشا جنباً إلى جنب، وهو الحل الذي يضمن أمن إسرائيل ويحقق التطلعات المشروعة للفلسطينيين.

وتتمثل الظاهرة الأخيرة في التنبيه على أن مواصلة القتال والتصعيد والقصف وسقوط الضحايا ستفضي إلى تفلُّت القتال وخروجه عن السيطرة، وتمدُّده إلى جبهات أخرى، وربما إلى انفجار الحرب في كل المنطقة.

ومن بين كل الكلمات التي أُلقيت، كانت تلك التي جاءت على لسان العاملين في الحقل الإنساني، مثل «الأمم المتحدة»، و«الأونروا»، و«الصليب الأحمر»، بالغة التأثير. وكان أول المتحدثين المفوض العام لـ«الأونروا» فيليب لازاريني، الذي وصف وضعاً كارثياً في غزة، رافضاً اعتبار سقوط الضحايا من المدنيين، وخصوصاً من الأطفال، بمثابة «أضرار جانبية»، ومتوقفاً عند تدمير أحياء بكاملها؛ بما فيها من مدارس ومساجد ومستشفيات وكنائس.

وفي حين ندَّد بحرمان المدنيين من المياه والغذاء والدواء، طالب بوقف فوري لإطلاق النار وبحماية البنى المدنية الضرورية للحياة، وبتسريع تدفق المساعدات الإنسانية. ولم ينس لازاريني الضفة الغربية التي «تعيش في حالة غليان»، والتنديد بممارسات القوات الإسرائيلية والمستوطنين.

وقف فوري لإطلاق النار

أما مارتن غريفيث، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، فقد ندَّد بما تسميه إسرائيل «مناطق آمنة»، واصفاً إياها بأنها «هراء». في هذا السياق، أكدت الناطقة باسم «منظمة أطباء بلا حدود» الفرنسية أن ثلث الضحايا الذين ماتوا في غزة سقطوا فيما تسميه إسرائيل «المناطق الآمنة»، وأعلمت الحاضرين بأن 700 منظمة وجمعية إنسانية تطالب بوقف فوري لإطلاق النار.

ونبّه غريفيث إلى أن اشتعال النزاع الحالي «قد يحرق المنطقة كلها ما لم تُبذل الجهود المطلوبة». أما ميريانا سبولجاريك، رئيسة «اللجنة الدولية للصليب الأحمر»، فقد ندّدت باستهداف إسرائيل كل مباني شمال غزة على أنها أهداف عسكرية، واعتبرت أن ما يحصل، اليوم، يُعدّ «إخفاقاً أخلاقياً كارثياً لا يمكن أن يقبله العالم».

من جانبه، قال يان إيغلاند، الأمين العام للمجلس النرويجي للاجئين، إنه «لا يمكن أن ننتظر دقيقة إضافية من أجل وقف إطلاق نار إنساني، أو رفع الحصار الذي يشكل عقاباً جماعياً»، مضيفاً أنه «دون وقف لإطلاق النار ورفع الحصار ووقف القصف العشوائي والحرب، سيستمر نزيف الأرواح».

ومن الجانب الرسمي، استنكرت مصر، على لسان وزير خارجيتها سامح شكري، «الصمت الدولي عن انتهاكات القانون الدولي الإنساني التي ترتكبها إسرائيل» في الأراضي الفلسطينية. وقال: «ما تفعله الحكومة الإسرائيلية يتجاوز الحق في الدفاع عن النفس»، معبّراً عن أسفه لازدواجية المعايير ولِما سماه «اهتزازاً» في «الضمير العالمي». ورأى أن المساعدات التي دخلت القطاع لا تفي على الإطلاق باحتياجات سكانها، ووجّه سهام الانتقاد إلى إسرائيل وإلى «الإجراءات المعقدة» التي تفرضها على دخول المساعدات لغزة، وعدَّها «تثير الشكوك» حول أهدافها.

احترام القانون الدولي الإنساني

إذا كان التنديد بحرب إسرائيل على مدنيي غزة حاضراً في غالبية الكلمات ومقروناً بمطالبتها باحترام قواعد القانون الدولي الإنساني، فإن التنديد بـ«العمل الإرهابي» الذي قامت به «حماس» كان أيضاً حاضراً، بالتوازي مع المطالبة بـ«الإفراج الفوري وغير المشروط» عن جميع الرهائن الموجودين في أيدي «حماس» ومنظمات أخرى في غزة.

وفي كلمته الافتتاحية، اعتبر ماكرون أن «الوضع خطير ويتفاقم يوماً بعد يوم. نحتاج إلى هدنة إنسانية سريعاً جداً، والضغط من أجل وقف إطلاق النار». وسعى المؤتمر إلى تعبئة الموارد المالية مع تحديد عدة قطاعات لتلقّي دعم طارئ بناء على تقييمات «الأمم المتحدة» للاحتياجات العاجلة البالغة 1,1 مليار دولار.

كما ناقش إعادة إمدادات المياه والوقود والكهرباء، وإرساء مبدأ المحاسبة، للتأكد من عدم تحويل المساعدات إلى «حماس». وكشف ماكرون أن بلاده ستزيد المساعدات للفلسطينيين من 20 مليون يورو إلى 100 مليون يورو في 2023. كذلك أفادت رئيسة المفوضية الأوروبية أن «الاتحاد الأوروبي» قرر مضاعفة المساعدات المقرَّرة لغزة، أربع مرات، لتصل إلى 100 مليون يورو، إضافة إلى الجسر الجوي الذي تقوم به لنقل المساعدات عبر مطار العريش.

من جانبه، أفاد وزير الخارجية الإيطالي بأن بلاده ستعمد إلى إطلاق مستشفيين، وأنها تعمل مع آخرين من أجل إخراج أطفال جرحى من غزة إلى هذين المستشفيين. وتفرّد أنطونيو تاياني، عن المشاركين الآخرين في المؤتمر الإنساني، بدعوته لأن تلعب «الأمم المتحدة» دوراً أكبر على غرار الدور الذي تلعبه في لبنان، من خلال قوة اليونيفيل المنتشرة منذ سنوات على الجانب اللبناني من الحدود مع إسرائيل، وهي تتألف من نحو عشرة آلاف جندي من جنسيات عدة؛ بينها الجنسية الإيطالية.

بَيْد أن الوزير الإيطالي توقّف بنفسه عند الصعوبات التي تحول دون ذلك. إلا أنه قال: «إذا أردنا أن ندفع فكرة حل الدولتين إلى الأمام، فلا يكفي قول ذلك، بل علينا التحرك والعمل على حل وطرح الأفكار على الطاولة». لكن ليس مؤكداً أن الفكرة الإيطالية ستلقى موافقة إسرائيلية أو أميركية.

قوافل إغاثية من السعودية والإمارات والكويت تصل إلى مطار العريش

وفد أميركي إلى القاهرة لبحث تسهيل تدفق المساعدات إلى غزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تزامناً مع وصول قوافل إغاثية من المملكة العربية السعودية، والإمارات، والكويت، إلى مطار العريش. قالت وزارة الخارجية الأميركية، الخميس، إن وفداً أميركياً سيزور مصر؛ للإعراب عن «تقدير واشنطن لدور القيادة المصرية في دعم وصول المساعدات الإنسانية للفلسطينيين عبر معبر رفح».

ووفق إفادة لـ«وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية بمصر، الخميس، فإن «الخارجية الأميركية» ذكرت في بيان لها أن «الوفد الأميركي الذي تترأسه وكيلة وزارة الخارجية للأمن المدني والديمقراطية وحقوق الإنسان، عزرا زيا، سوف يلتقي خلال زيارته القاهرة مسؤولين مصريين وممثلي وكالات الأمم المتحدة والجهات الفاعلة الإنسانية الأخرى؛ لمناقشة الشراكة المستمرة في تسهيل التدفق السريع والمستدام للمساعدات إلى غزة».

مساعدات إغاثية

ووصلت إلى مطار العريش الدولي، الخميس، الطائرة الإغاثية السعودية الأولى، التي تحمل على متنها مساعدات إغاثية متنوعة شملت مواد غذائية وإيوائية بوزن إجمالي يبلغ 35 طناً، تمهيداً لنقلها إلى المتضررين داخل قطاع غزة. وذكرت «وكالة أنباء العالم العربي» أن الطائرة الإغاثية السعودية الأولى تأتي «ضمن الحملة الشعبية لإغاثة الشعب الفلسطيني الشقيق في قطاع غزة، والتي وجه بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء».

ووفق الوكالة: «كان في مقدمة مستقبلي الطائرة، الخميس، نائب سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مصر، عبد الرحمن بن سالم الدهاس، والقنصل العام السعودي في السويس خالد بن عالي الشمراني»، مضيفة أن «هذه المساعدات تعد امتداداً لدعم المملكة لفلسطين في شتى القطاعات الإنسانية والإغاثية، وتجسيداً للدور الإنساني الكبير الذي تقوم به المملكة عبر ذراعها الإنسانية (مركز الملك سلمان للإغاثة) تجاه الدول الشقيقة والصديقة في مختلف الأزمات والمحن».

كما أرسلت دولة الإمارات العربية، الخميس، طائرة تحمل على متنها 25 طناً من المساعدات الغذائية والطبية والإغاثية المتنوعة إلى العريش، تمهيداً لإدخالها إلى قطاع غزة عبر معبر رفح، بالتنسيق مع «برنامج الأغذية العالمي» التابع للأمم المتحدة. كما وصلت إلى مطار العريش أيضاً طائرة إغاثية من الكويت محملة بمساعدات ومواد طبية مكونة من 3 سيارات إسعاف، و32 طناً من المواد الإغاثية، و14 طناً من المساعدات الغذائية.

وأكد رئيس مجلس إدارة «الجمعية الكويتية للإغاثة»، إبراهيم الصالح، «مواصلة تقديم المساعدات الإغاثية بصورة عاجلة استجابة للأوضاع الإنسانية الصعبة للفلسطينيين في قطاع غزة جراء الاعتداءات الإسرائيلية».



تفريغ شحنة طائرة إغاثة سعودية مقدمة لغزة لدى وصولها إلى مطار العريش في مصر أمس (إ.ب.أ)

احتياجات غزة

وفي السياق ذاته، أفاد «الهلال الأحمر الفلسطيني»، الخميس، بأن «طواقمه تسلمت (مساء الأربعاء) 106 شاحنات من (الهلال الأحمر المصري) مُحملة بالمساعدات». وقالت المتحدثة باسم الهلال الأحمر الفلسطيني، نيبال فرسخ، إن الشاحنات تحتوي غذاء وماء ومساعدات إغاثية ومُستلزمات طبية وأدوية. وأكد أمين عام «الهلال الأحمر المصري» بشمال سيناء، رائد عبد الناصر، أن «عدد الشاحنات التي دخلت إلى غزة (حتى صباح الخميس) 756 شاحنة». وأشار في بيان لـ«الهلال الأحمر المصري» إلى أن «55 شاحنة محملة بمساعدات إنسانية وطبية توجهت، الخميس، إلى معبر العوجة التجاري الحدودي مع إسرائيل؛ لإنهاء إجراءات التفتيش ثم العودة مرة أخرى إلى معبر رفح لتسليمها إلى (الأونروا) و(الهلال الأحمر الفلسطيني)، مساء الخميس».

وذكر وزير الخارجية المصري، سامح شكري، أن «مصر قدمت مساعدات إنسانية إلى قطاع غزة منذ اندلاع الحرب بلغت نحو 5400 طن من المساعدات، وذلك رغم التحديات الاقتصادية التي تواجهها البلاد». وأوضح شكري خلال كلمته في «مؤتمر باريس الدولي» بشأن الأوضاع في غزة، الخميس، أن «ما تم إدخاله من مساعدات حتى الآن لا يكفي على الإطلاق الاحتياجات المدنية في غزة، كما أن الإجراءات المعقدة والمتعمدة التي تفرضها إسرائيل لإدخال المساعدات الإنسانية؛ إنما تفاقم من الأوضاع المتدهورة في القطاع وتثير الشكوك حول أهدافها».

علاج الجرحى

وعلى الصعيد الطبي، قال وزير الصحة والسكان المصري، خالد عبد الغفار، إن السلطات الصحية المصرية «تبذل كافة سبل الدعم الممكنة لتقديم المساعدات والرعاية الطبية الفورية للمصابين والجرحى الفلسطينيين القادمين عبر معبر رفح».

وأكد عبد الغفار، الخميس، خلال جلسة الإحاطة الافتراضية الوزارية التي نظمها المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط؛ لمناقشة المستجدات في غزة وسبل توصيل المساعدات الإنسانية للقطاع، «استمرار استقبال مزيد من الجرحى والمصابين عبر معبر رفح بشكل يومي من خلال تقديم الخدمات التشخيصية الدقيقة والخدمات العلاجية اللازمة لهم داخل المستشفيات المصرية»، مؤكداً «أهمية تضامن المجتمع الدولي لدعم الدولة الفلسطينية والفلسطينيين في قطاع غزة، واتخاذ الإجراءات الحاسمة لتقديم المساعدات الإنسانية اللازمة لهم».



اتهمتهم بالعلم مسبقاً بالهجوم والشراكة في صنعه وترويجه

حملة إسرائيلية ضد صحافيين فلسطينيين رافقوا هجوم «حماس»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تدير الحكومة الإسرائيلية حملة منظمة ضد مجموعة من الصحافيين الفلسطينيين الذين تبين أنهم رافقوا هجوم حركة «حماس» على معسكرات الجيش والبلدات اليهودية في غلاف قطاع غزة، ووثقوا العديد من العمليات، بما فيها الاعتداءات المريعة على المدنيين. وتحاول الحكومة اتهامهم بمعرفة تفاصيل الهجوم قبل وقوعه، وتعدّهم شركاء في الجريمة، وتطالب بفصلهم من العمل في الشبكات الإعلامية الأجنبية، وتعلن أنها ستلاحقهم وستعاقبهم مثل بقية عناصر «حماس».

وبحسب مصادر سياسية إسرائيلية رسمية، فإنه «وعلى الرغم من أن العديد من الصور الصادمة التي وثقت هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مصدرها المهاجمون أنفسهم، إلا أن عدداً لا بأس به من الصور التي نشرتها وسائل الإعلام الرائدة في العالم، بما في ذلك AP وCNN و«نيويورك تايمز» و«رويترز»، أثارت أسئلة مثيرة للقلق بشأن كيفية وصول المصورين الذين ظهرت أسماؤهم في الصور إلى مكان وقوع الهجوم.


أسئلة مثيرة للقلق بشأن كيفية وصول المصورين إلى مكان وقوع الهجوم

وذكر أربعة صحافيين ظهرت أسماؤهم في اعتمادات وكالة «أسوشييتد برس» في صور ذلك الهجوم، هم: حسن أصليح، ويوسف مسعود، وعلي محمود، وحاتم علي، وحسن صالح. وركزت إسرائيل على حسن أصليح بالذات؛ لأنها وجدت على حسابه في الشبكات الاجتماعية صورة مع رئيس حركة «حماس» في قطاع غزة، يحيى السنوار، وهو يقبله. وتبين أنه تم إيقاف أصليح عن العمل في شبكة CNN بعد ذلك بوقت قصير. في حين رفضت AP فصل موظفها، وواصل المصور الذي وثق اختطاف الرهينة الإسرائيلية المسنة يافا أدار، إرسال صور جديدة إلى وكالة «أسوشييتد برس»، من معبر رفح وغيره.

ولكن بعد نشر الموضوع، قالت وكالة «أسوشييتد برس» في بيان: «لا علم للوكالة بهجمات 7 أكتوبر قبل وقوعها.

وتظهر الصور الأولى التي تلقتها الوكالة من صحافي مستقل، أنها التقطت بعد أكثر من ساعة من بدء الهجمات. لم يكن أي من موظفي الوكالة على الحدود في حينها، ولم يعبر أي من موظفينا الحدود في أي وقت. لم نعد نعمل مع حسن أصليح الذي كان يعمل بشكل مستقل لصالح وكالة «أسوشييتد برس» وغيرها من المؤسسات الإخبارية الدولية في غزة.

وفي تعقيب له على التقارير الأخيرة، قال عضو الكنيست بيني غانتس، رئيس «المعسكر الوطني»: «إذا كان هناك صحافيون علموا مسبقاً بالمذبحة والتزموا الصمت والتقطوا الصور أثناء ذبح الأطفال، فهم لا يختلفون عن الإرهابيين وعقوبتهم واحدة. ومن كان منهم في المجزرة وصوّر، ومن وُجد في المجزرة ونهب، ومن وُجد في المجزرة وصمت، فهو مخرب. والحكم نفسه سيكون على المخربين».

وقال رئيس المعارضة، يائير لبيد، إن «الصحافة اعتادت أن تطلب منا الإجابة عن أسئلتها، والآن نحن الذين نطلب منها الرد على تساؤلاتنا: فهل ستحقق في الاتهامات؟ وهل ستطردهم من العمل؟».

وجاء في بيان لوزارة الإعلام الإسرائيلية أن «هؤلاء الصحافيين شركاء في جرائم ضد البشرية. وهذا خرق لآداب المهنة». وأكدت الوزارة أن مكتب الصحافة الحكومي في إسرائيل، بعث، الليلة الماضية (الأربعاء)، برسالة إلى رؤساء تحرير وسائل الإعلام التي تشغّل هؤلاء المصورين، وطالب بإيضاحات حول الموضوع وباتخاذ إجراءات فورية».

وقد عبر أصليح، الذي عمل أيضاً لدى شبكة «سي إن إن»، الحدود إلى إسرائيل، والتقط صوراً لدبابة محترقة تابعة للجيش الإسرائيلي، ووثق تسلل عناصر «حماس» إلى كيبوتس «كفار عزة»، وقام بتحميل الصور على موقع «إكس» (تويترسابقاً)، والتي تم حذفها منذ ذلك الحين، وصور نفسه يقف أمام الدبابة المحروقة، وكتب في تغريدة أرفق بها الصور من الحدود: «بث مباشر من المستوطنات في قطاع غزة».

وكانت منظمة «أونست ريبورتينغ» الإسرائيلية التي تأسست في عام 2020، مسجلة كجمعية في إسرائيل وتنشط أيضاً في الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا، هي التي أثارت الموضوع. وقد مولت جمعية «نار التوراة» لنشر اليهودية في إسرائيل والعالم، موقع المنظمة الإلكتروني. ولفتت مصادر إعلامية إلى أن وسائل إعلام دولية وجهت انتقادات لهذه المنظمة في الماضي، وقالت إنها درجت على توجيه ادعاءات غير دقيقة بهدف دعم الدعاية الإسرائيلية. وهي تقدم نفسها على أنها «تتابع تقارير منحازة ضد إسرائيل».

وقالت المنظمة إن وجود المصورين الذين يعملون بشكل مستقل مع وسائل إعلام دولية، مثل «سي إن إن»، ووكالة «أسوشييتد برس»، في مراحل مبكرة من هجوم «حماس» يثير تساؤلات تتعلق بآداب المهنة، وألمحت إلى أن المصورين ربما علموا مسبقاً بالهجوم.

صحافيون يراقبون نقل فلسطيني أصيب بالقصف الإسرائيلي إلى مستشفى في دير البلح بقطاع غزة الاثنين (إ.ب)

السيسي يلتقي تميم بن حمد اليوم... غداة زيارة هنية إلى القاهرة

هل تنسّق مصر مع قطر في وساطة بشأن غزة؟

القاهرة: أسامة السعيد

من المنتظر أن يبدأ أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، اليوم (الجمعة)، زيارة إلى مصر تستغرق عدة ساعات يلتقي خلالها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وسط أنباء عن جهود مصرية - قطرية وتنسيق لإبرام اتفاق بشأن هدنة مؤقتة وإطلاق سراح عدد من الأسرى والمحتجزين لدى الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة.

وتأتي القمة المصرية - القطرية، غداة زيارة رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، مصر على رأس وفد من الحركة يضم كلاً من خالد مشعل وخليل الحيّة. ووفق بيان للحركة، فإن الوفد «عقد اجتماعاً مع رئيس (جهاز المخابرات المصرية العامة) الوزير عباس كامل لبحث الأوضاع الراهنة في قطاع غزة». وتعد هذه الزيارة هي الثانية لأمير قطر إلى مصر في أقل من ثلاثة أسابيع، إذ شارك في «قمة القاهرة للسلام»، التي استضافتها مصر في 21 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ووفق البرلماني المصري مصطفى بكري، فإن الاجتماع أثمر عن «قبول حماس الوساطة المصرية جنباً إلى جنب مع الوساطة القطرية لإنهاء أزمة الرهائن، شريطة وقف إطلاق النار وفتح الباب أمام المزيد من المساعدات والإفراج عن الأطفال والنساء من الأسرى الفلسطينيين»، منوهاً إلى أن أمير قطر سيلتقي الرئيس السيسي لـ«التوصل إلى الحل النهائي الخاص بالدفعة الأولى من الإفراج عن الرهائن والهدنة».

ونجحت وساطة مصرية - قطرية الشهر الماضي، في إطلاق سراح محتجزتين إسرائيليتين لدى حركة «حماس»، التي أعلنت بدورها أن هذه العملية كانت لـ«دواع إنسانية»، كما نجحت قطر قبلها بثلاثة أيام في إطلاق سراح أم وابنتها من حَمَلة الجنسية الأميركية.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر لم تكشف عن هويته (الأربعاء) أن قطر تقود جهود وساطة لإطلاق سراح 10 إلى 15 رهينة تحتجزهم حركة «حماس»، مقابل وقف إطلاق نار ليوم أو يومين في قطاع غزة. فيما كشفت مصادر مصرية مطلعة، حسبما نقلت قناة «القاهرة الإخبارية»، الأربعاء، عن أن القاهرة تقترب من التوصل إلى هدنة إنسانية في قطاع غزة، لتبادل الأسرى والمحتجزين.

إدارة جهود الوساطة

ويشير السفير محمد العرابي، رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية ووزير الخارجية الأسبق، إلى أن زيارة أمير قطر مصر «ذات مغزى ومعنى»، لافتاً إلى أنها تأتي عشية انعقاد القمة العربية الطارئة في الرياض. ولم يستبعد العرابي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن يكون تنسيق الجهود المصرية - القطرية في ملف الأسرى والمحتجزين في قطاع غزة ضمن أجندة الزيارة. مشيراً إلى «الدور الذي يلعبه البلدان في هذا الشأن والخبرات المتراكمة التي تتمتع بها الأجهزة المعنية بهما في إدارة جهود الوساطة في ملفات الأسرى والمحتجزين».

وأوضح وزير الخارجية المصري الأسبق أن نجاح جهود إطلاق سراح بعض الأسرى والمحتجزين يمكن أن يمثل «بداية لما هو أبعد»، حيث يترافق مسار إطلاق سراح الأسرى مع مسار التهدئة ومساعي التوصل إلى وقف لإطلاق النار، وهو ما عبّرت عنه القاهرة في مناسبات عدة.

وشهدت القاهرة والدوحة خلال الأيام القليلة الماضية حراكاً دبلوماسياً وزيارات مكثفة لمسؤولين غربيين بارزين، إذ استقبل الرئيس المصري، الثلاثاء، مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية ويليام بيرنز في القاهرة، بينما حل الأخير ضيفاً على الدوحة، الخميس.

صفقة تبادل أسرى

وأشارت وسائل إعلام قطرية قبل يومين إلى أنه جرت مفاوضات من أجل إتمام صفقة تبادل تتمثل في إطلاق سراح جميع المحتجزين من النساء والأطفال لدى «حماس»، مقابل إطلاق سراح النساء والأطفال الأسرى في سجون الاحتلال، لكنها تعثرت على ضوء رفض إسرائيل الحديث عن صفقة تبادل.

وقال الناطق العسكري باسم «كتائب القسام» أبو عبيدة، في إفادة له (الأربعاء): «إن ملف الأسرى لا يزال حاضراً، ونجدد تأكيدنا أن المسار الوحيد هو صفقة تبادل للأسرى بشكل كامل أو مجزّأ».

ويُعتقد أن الرهائن البالغ عددهم نحو 240 شخصاً (وفق تقييمات إسرائيلية) من جنسيات مختلفة، موزّعون على عدة فصائل وأماكن داخل قطاع غزة، وفي أنفاق «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس». ووفق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الأربعاء، فإن إسرائيل «لن توافق على وقف إطلاق النار من دون إطلاق سراح جميع الأسرى».

لمسات نهائية

وقال الدكتور أيمن الرقب، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس والقيادي في حركة «فتح» الفلسطينية، إن الولايات المتحدة تكثف على مدى الأيام الثلاثة الماضية من تحركاتها وتنسيقاتها مع كل من مصر وقطر، بغية التوصل إلى اتفاق للإفراج عن مجموعة من الأسرى والمحتجزين لدى فصائل المقاومة في قطاع غزة، موضحاً لـ«الشرق الأوسط»، أن واشنطن مهتمة بإطلاق سراح رعاياها المحتجزين في غزة، وبعض الرهائن المدنيين من الأجانب، مرجحاً أن يكون هؤلاء ضمن الدفعة الأولى التي سيفرَج عنهم إذا ما كُلِّلت الجهود المصرية والقطرية بالنجاح. وأضاف أن الكثير من التقارير الإسرائيلية أشارت إلى زيارة بيني غانتس، الوزير في حكومة الحرب الإسرائيلية المصغرة إلى الدوحة خلال الساعات الماضية، وهو ما يعده الرقب «مؤشراً على اقتراب وضع اللمسات النهائية بشأن اتفاق ما»، لافتاً إلى أن «فصائل المقاومة طَلبت هدنة لمدة 3 أيام على الأقل حتى تتمكن من حصر الأسرى والمحتجزين من الجنسيات الأجنبية، وبعضهم موزَّع بالفعل في أماكن مختلفة داخل القطاع».

وأشار القيادي الفلسطيني إلى أن «عملية الإفراج عن الأسرى والمحتجزين، حال نجاح الجهود المصرية - القطرية، ستجري عبر معبر رفح البري». لافتاً إلى أن ذلك «قد يكون بداية لتفاهمات أبعد وإقرار هدنات أخرى، لأن الوضع في غزة (ليس سهلاً على الإسرائيليين)». وتوقع الرقب أن تكون إسرائيل «أكثر مرونة مستقبلاً في التجاوب مع مثل هذه الهدنات»، وصولاً إلى وقفٍ لإطلاق النار.

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد خلال لقاء سابق (الرئاسة المصرية)

إردوغان لرئيسي: تركيا مستعدة لتولي دور ضامنٍ لحل الأزمة في غزة


محادثات بين الرئيسين التركي والإيراني بالعاصمة الأوزبكية طشقند أمس (الرئاسة الإيرانية)

لندن - طشقند: «الشرق الأوسط»

انتقد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الغرب بسبب الحرب بين حماس وإسرائيل، خلال قمة إقليمية؛ حيث أبلغ نظيره الإيراني إبراهيم رئيسي أن أنقرة مستعدة لتولي دور ضامن لحل الأزمة بين إسرائيل والفلسطينيين في قطاع غزة.

واجتمع إردوغان ورئيسي على هامش قمة قادة تسع دول من منظمة التعاون الاقتصادي (إيكو) الإقليمية قمة في العاصمة الأوزبكية طشقند. وندد إردوغان في كلمته بالغرب بسبب «خبثه» بشأن الوضع في غزة. وقال إن «الدول الغربية التي تتحدث بشكل دائم عن حقوق الإنسان والحريات والديمقراطية تنظر من بعيد إلى كل المجازر التي ترتكبها إسرائيل»، مؤكدا أنه لاحظ «العديد من الأمثلة على الخبث» حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

بلهجة مماثلة، اتهم الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الغرب بأنه مسؤول عن الوضع في غزة وذلك بعد شهر على الحرب بين حماس وإسرائيل. وقال رئيسي إن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعد الدعم الكامل من الغرب وخصوصا من الحكومة الأميركية للاجتياح الصهيوني لغزة هو السبب في استمرار هذه الجريمة» بعدما كان بحث في الأمر، الأربعاء، في طاجيكستان مع نظيره إمام علي رحمن.

وناقش الرئيسان تطورات قطاع غزة على هامش القمة. وقالت الرئاسة التركية إن إردوغان أبلغ نظيره الإيراني أن تركيا مستعدة لتولي دور ضامن لحل الأزمة بين إسرائيل والفلسطينيين في قطاع غزة.

وأضاف إردوغان أن وقف الهجمات الإسرائيلية من شأنه أن يخدم السلام في المنطقة والعالم، مشددا على أنه ينبغي لمنظمة التعاون الإسلامي أن تسعى جاهدة للتوصل إلى حل عادل في القمة الاستثنائية التي ستعقدها خلال الأيام المقبلة.

بدورها، وصفت وكالة «إرنا» الرسمية محادثات الرئيسين حول حرب غزة بـ«المفصلة».

إلى جانب الوضع في غزة، تناولت المحادثات خلال هذه القمة التعاون الإنساني والنقل في وقت تحاول فيه دول آسيا الوسطى غير الساحلية الحصول على منفذ إلى البحر بما في ذلك عبر باكستان الممثلة، الخميس، برئيس وزرائها أنور الحق كاكار. وقال رئيس أوزبكستان شوكت ميرزيوييف إن «البنية السياسية العالمية تتغير أمام أعيننا». داعيا أيضا إلى تسهيل التجارة بين أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي.

دعوات تطالبه بالوقوف خلف قرارات الدولة اللبنانية

حملة في لبنان على موقف «حزب الله» من القمة العربية



مظاهرة في بيروت تضامناً مع الفلسطينيين في غزة (إ.ب.أ)

بيروت: كارولين عاكوم

استبق «حزب الله» القمة العربية التي ستعقد، يوم السبت، للبحث في الحرب على غزة، بمهاجمة ما قد يصدر عنها، معتبراً على لسان عضو المجلس المركزي في الحزب الشيخ نبيل قاووق، أن «شعب فلسطين لا يراهن على القمة العربية الطارئة، وإنما يراهن على استراتيجية المقاومة وصواريخ وبنادق وسواعد المقاومين في غزة».

ويأتي موقف «حزب الله» في وقت يستعد فيه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي للمشاركة في القمة العربية، حيث من المتوقع أن يقدّم خطة السلام التي أعدها، والتي ترتكز بشكل أساسي على هدنة إنسانية لمدة خمسة أيام، وإطلاق بعض الأسرى من المدنيين والأجانب وإدخال المساعدات.

وفيما تتجه الأنظار إلى ما سيصدر عن القمة في ظل الجهود التي تبذل عربياً ودولياً للتوصل إلى هدنة في غزة، يعتبر النائب في حزب «القوات» اللبنانية جورج عقيص أن مهاجمة «حزب الله» للقمة العربية هو رفض مسبق من إيران وفريقها لأي جهود عربية؛ لأنهم يريدون التفرد بالتفاوض على الورقة الفلسطينية، وترك الشعب الفلسطيني تحت رحمة استراتيجية المقاومة.

ويقول عقيص لـ«الشرق الأوسط»: «أي جهد سواء عبر قمة أو اتصالات في الأمم المتحدة أو الجامعة العربية لوقف الإبادة في غزة مرحب به، وهناك مسؤولية عربية تجاه الشعب الفلسطيني إن أعجب ذلك (حزب الله) والفريق التابع له أم لم يعجبه، مع التأكيد على أن الشرق الأوسط لن ينعم بالسلام إذا لم تمارس الضغوط على إسرائيل لحل الدولتين، لا أن يترك الشعب الفلسطيني تحت آلة الدمار، وتحت رحمة استراتيجية المقاومة التي يتحدثون عنها».

ويتوقف عقيص عند التناقض في المواقف الإيرانية والفريق المحسوب عليها، قائلاً: «من جهة يقولون إن قرار الهجوم فلسطيني ولم نكن على علم به، ومن جهة أخرى يخوّنون أي صوت دبلوماسي يتحرك للتوصل إلى حل سريع لما تتعرض له غزة».

ويضع عقيص موقف قاووق الذي يأتي في وقت يتوجه فيه رئيس حكومة لبنان للمشاركة في القمة العربية وتقديم خطة للسلام، في خانة «الخلاف الكبير بيننا وبين (حزب الله)»، ويضيف: «أكثر ما يزعج الحزب هو أي مظهر من مظاهر الدولة الذي يشكل نقيضاً واضحاً لدورهم وما يعملون عليه بشكل دائم ليكون القرار بيدهم». ويقول: «يرفض (حزب الله) وإيران أي دور عربي؛ لأنهم يريدون القبض على الورقة الفلسطينية والتفرد بالتفاوض عليها، وبالتالي هم مستعدون لفعل أي شيء لعرقلة أي مساع في هذا الإطار».

من جهته، ورغم تجنّبه الرد المباشر على «حزب الله» مع تأكيده على أولوية المصلحة الفلسطينية واللبنانية، يؤكد النائب أحمد الخير أن «من واجب ومصلحة كل اللبنانيين، ولا سيما الحزب، أن يقفوا خلف الحكومة والقرارات الصادرة عنها، وهي التي تمثّل اليوم القرار السياسي للدولة اللبنانية في ظل الفراغ الرئاسي». ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «للضغوط العربية أهمية أساسية في إيقاف الحرب على غزة، كما إعادة إحياء البنود التي اتفق عليها في القمة العربية في بيروت عام 2000، أما ما يخدم الساحة اللبنانية اليوم فيبقى الموقف الموحد خلف الحكومة وتطبيق القرار 1701»، مؤكداً: «عندما يكون هناك اعتداء إسرائيلي على لبنان نحن مع أي مقاومة بوجه العدو، إنما هذه المواجهة تقتضي وقوفنا خلف الدولة اللبنانية، وأن تكون ضمن الأطر القانونية والدستورية محلياً وعربياً».

في المقابل، يضع الباحث والأستاذ الجامعي مكرم رباح كلام قاووق في خانة «الاتجار بدم البشر لا سيما الفلسطينيين»، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «اعتبار الشعب الفلسطيني أنه يدعم مغامرة حركة (حماس) العسكرية كلام غير دقيق وهرطقة وكذب في السياسة»، مضيفاً: «صحيح أن الفلسطينيين هم بحالة مقاومة ويحاولون الدفاع عن أنفسهم لكنهم ليسوا ضمن المشروع الإيراني، وأي كلام يبدي العنف على فكرة السلام هو كلام غير جدي ولا يوصل لخواتيم جيدة... الشعب الفلسطيني ضحية (حماس) كما رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والصهيونية العالمية».

ويجدد رباح التأكيد على أن «(حزب الله) هو الذي يسيطر على القرار في لبنان، والحزب لا يكترث للدولة إلا ليختبئ وراءها ويستعملنا دروعاً بشرية لمواجهة عبثية لا تصب في الدفاع عن لبنان والقضية الفلسطينية، بل خدمة للمشروع الإيراني وتحديداً (الحرس الثوري) الإيراني».

وكان قاووق قد هاجم ما قد يصدر عن القمة العربية من قرارات، وقال في احتفالات تأبينية لمقاتليه: «العدو الإسرائيلي لا يخشى بيانات القمم العربية ولو بلغت الأطنان، وإنما يخشى طلقة وصاروخَ مقاومٍ في الجنوب وغزة». واعتبر أن «شعب فلسطين لا يراهن على القمة العربية الطارئة، وإنما يراهن على استراتيجية المقاومة، وعلى صواريخ وبنادق وسواعد المقاومين في غزة، الذين هم قادة وأسياد وعظماء هذه الأمة، والناطقون الرسميّون باسم العروبة الأصيلة».

وشدد على أن «عين المقاومة في لبنان على الجنوب لحماية الوطن والمدنيين، وأي اعتداء على المدنيين سترد المقاومة عليه بما هو أشد وأقسى دون تردد أو تأخير، وعينها الأخرى على غزة، من أجل نصرتها ومساندة ودعم المقاومة فيها؛ لأن النصر في غزة، هو نصر للمقاومة في لبنان، ولكل المنطقة والأمة».

اشتباك نادر بالرصاص بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم يتوقف القصف المتبادل بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي على مدى خمس ساعات في جنوب لبنان، الخميس، في أحدث موجة تصعيد بين الطرفين، أطلق خلالها الحزب ثمانية صواريخ مضادة للدروع باتجاه أهداف عسكرية، وردّت القوات الإسرائيلية بقصف واسع غطى عدة بلدات في قضاء مرجعيون.

وأفادت وسائل إعلام مقربة من «حزب الله» بتبادل متواصل للقصف والاشتباكات بالرصاص بدأ منتصف يوم الخميس، ولم تهدأ الجبهة حتى المساء، علماً بأن الاشتباك بالرصاص هو حدث نادر في الجنوب، ولم تشهد الأسابيع السابقة اشتباكاً مباشراً بالرصاص.

وتداول ناشطون لبنانيون مقاطع فيديو التُقطت في بلدة العديسة الحدودية في جنوب لبنان، تُظهر إطلاقاً لزخّات الرصاص على طرفَي الحدود، وتواصلت الاشتباكات لأكثر من 15 دقيقة، حسبما أفاد به ناشطون. وقالوا إن إطلاق النار وقع بين مقاتلي «حزب الله» وحامية موقع «مسكاف عام» الإسرائيلي الذي كان قد تعرض في وقت سابق لهجوم بصاروخ موجّه. وقالت مصادر ميدانية إن الاشتباك اندلع على مرحلتين، حيث سُمعت زخات كثيفة للرصاص في العديسة بعد الظهر وقبل ساعات المساء.

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بإطلاق 8 صواريخ مضادة للدروع من لبنان باتجاه الأراضي الإسرائيلية، الخميس، إضافة إلى استخدام أسلحة رشاشة، لافتة إلى أن الجيش الإسرائيلي يردّ على مصادر إطلاق النار.

وأعلن «حزب الله» بدوره في بيانين منفصلين، تنفيذ هجمات ضد أهداف عسكرية إسرائيلية، وأوضح في البيان الأول أن مقاتليه استهدفوا «قوة مشاة إسرائيلية مؤلّلة في قرية طربيخا اللبنانية المحتلة (وادي شوميرا) بالأسلحة الصاروخية وحققوا فيها إصاباتٍ مباشرةً». أما في البيان الثاني فأعلن عن مهاجمة موقع المطلة بالصواريخ الموجهة «وحققوا فيه إصابات مباشرة». وأفاد «حزب الله» بإصابة دبابتين «ميركافا» وسقوط طاقميهما بين قتيل وجريح.

وتحدثت وسائل إعلام محلية عن استهداف موقع شتولا العسكري الإسرائيلي بنيرانٍ مباشرة من لبنان، فيما قصفت المدفعية الإسرائيلية مرج كفركلا، وأطراف برج الملوك، وأطراف بلدة الخيام، وسهل مرجعيون، ومنطقة «الحماص»، وأبل القمح، كما طالت القذائف محيط بلدات دير ميماس، ومركبا، وحولا.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية بسقوط قذيفتين مدفعيتين معاديتين على طريق مشروع 800 تحت حرج صنوبر البويضة في مرجعيون، وطالت شظاياهما المنازل القريبة. وتجدد القصف المدفعي والفوسفوري الإسرائيلي على سهل مرجعيون بالقرب من محلة الحوش. كما قصفت أيضاً خراج الوزاني بعدد من القذائف، فيما سقطت قذيفة هاون على معمل أحجار في كفركلا دون أن تنفجر.

وفي القطاع الغربي، تجدد القصف الإسرائيلي بالقذائف المدفعية، وأُفيد بقصف عنيف استهدف أطراف بلدات رامية، والقوزح، وحانين، وبيت ليف.

كان الطيران الاستطلاعي قد بدأ تحليقه منذ الفجر فوق القرى المتاخمة للخط الأزرق حتى مدينة صور وفوق مجرى نهر الليطاني.

وفي مجال آخر تأثر أصحاب مواسم الزيتون والحمضيات والموز ولحقت بهم خسائر جسيمة بسبب استهداف العدو الإسرائيلي العمال والفلاحين في السهول والبساتين.

متظاهرون رفعوا الأعلام الفلسطينية ونددوا بالموقف الأميركي

السفيرة الأميركية لدى لبنان تُرجئ زيارة المفتي دريان إثر احتجاجات

بيروت: «الشرق الأوسط»

أرجأت السفارة الأميركية في بيروت زيارة السفيرة دوروثي شيا، التي كانت محدَّدة، الخميس، لاجتماعٍ مع المفتي الشيخ عبد اللطيف دريان، إثر قيام مجموعة من المحتجين بتحرك أمام مقر دار الفتوى في بيروت، رفضاً لاستقبال شيا، رافعين الأعلام الفلسطينية ومهاجمين موقف الولايات المتحدة الأميركية من الحرب على غزة، حسبما أظهرت مقاطع فيديو نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي.

وبعد التحرك الاحتجاجي، قال المكتب الإعلامي في دار الفتوى، في بيان له، إن تأجيل زيارة السفيرة جاء بناءً على طلب من مكتبها. وشدد المفتي دريان في المقابل على «ضرورة إيقاف الدعم الأميركي للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والطلب من الإدارة الأميركية الضغط على الكيان الصهيوني لوقف عدوانه على غزة والشعب الفلسطيني، وفرض وقفٍ لإطلاق النار، وإقامة هدنة إنسانية، وتمرير المساعدات الإغاثية لأهالي غزة المنكوبين، والعمل على إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف بعد وضع حد نهائي للاحتلال الصهيوني».

وأمل أن «تُثمر القمة العربية والإسلامية التي ستُعقد في المملكة العربية السعودية نتائج إيجابية في توحيد الموقف واتخاذ الإجراءات الدولية من خلال مجلس الأمن من هذا العدوان وضرورة المحافظة على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني على أرضه».

وأكد أن لبنان وشعبه متضامن مع الشعب الفلسطيني الذي يعاني الاحتلال الصهيوني منذ عام 1948، مشيراً إلى أن «التهديد والوعيد بإلقاء قنابل زلزالية أو قنبلة نووية على قطاع غزة لن يخيف الأمة العربية والإسلامية بل يزيدها إيماناً بحقها، وإصراراً على رفض احتلال أراضيها العربية».

وشدد على أنه لا «حل لمشكلات المنطقة إلا بإنصاف الشعب الفلسطيني المظلوم، والعدالة لا تتحقق إلا بإقامة الدولة الفلسطينية الحرة المستقلة وعاصمتها القدس بمساجدها وكنائسها، لتبقى فلسطين أرض السلام والعيش الواحد في المنطقة».

كذلك، حذَّر المفتي دريان من «استمرار العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان وخرق وانتهاك سيادته»، مبدياً خشيته من «توسع الإجرام والإرهاب الصهيوني على لبنان وشعبه الذي يقف صفاً واحداً ضد ما يحصل في أرضه من إجرام متوحش وهمجي وقتل للأطفال والنساء الآمنين»، ونبه إلى «خطورة انزلاق المنطقة نحو حروب إقليمية تهدد مصالح الجميع إقليمياً ودولياً».





من الاحتجاجات ضد زيارة السفيرة الأميركية دار الفتوى (إ.ب.أ)

النائب العام التمييزي يتسلَّم تقريراً مفصلاً عن حساباته

فرنسا وسويسرا تزودان لبنان بوثائق عن أملاك وأموال رياض سلامة

بيروت: يوسف دياب

عاد ملف رياض سلامة إلى واجهة الاهتمام القضائي، حيث تسلَّم النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات تقريراً مفصّلاً من هيئة التحقيق في مصرف لبنان، تضمَّن كامل حسابات الحاكم السابق في لبنان، وأرفق التقرير بشريحة إلكترونية (usb) تحوي أرقام الحسابات وقيمة كل منها. وأوضح مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط» أن «خطوة هيئة التحقيق الخاصة بمكافحة تبييض الأموال جاءت جواباً على كتاب عويدات الذي كلّفها بهذه المهمة، فور تسلّمه تقرير «التدقيق الجنائي» الذي أصدرته شركة «ألفاريز أند مارسال» منتصف شهر أغسطس (آب) الماضي.

وأشار المصدر إلى أن النائب العام التمييزي «كلف ثلاث جهات قضائية التحقيق بكيفية صرف ما يقارب 111 مليون دولار من أموال البنك المركزي غير محدَّدة وجهة صرفها»، مشيرة إلى أن «هذا التقرير أُحيل على المحامي العام الاستئنافي في بيروت القاضي رجا حاموش، على أن يُسلمه الأخير إلى قاضي التحقيق الأول في بيروت الذي يضع يده على الملف».

وشكَّل قرار تكليف قاضي التحقيق في بيروت بلال حلاوي، بمهام قاضي التحقيق الأول في بيروت خلفاً للقاضي شربل أبو سمرا الذي أُحيل على التقاعد، مدخلاً لاستئناف التحقيق في الملف الذي يلاحَق فيه رياض سلامة وشقيقه رجا ومساعدته ماريان الحويك، بجرائم «الاختلاس وتبييض الأموال والإثراء غير المشروع والتهرب الضريبي»، بعد أن توقف التحقيق منذ ثلاثة أشهر، جراء دعوى أقامتها رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل، القاضية هيلانة إسكندر، ضد أبو سمرا، أمام الهيئة العامة لمحكمة التمييز ضد الدولة اللبنانية، بسبب ما سمته «الخطأ الجسيم» الذي ارتكبه أبو سمرا، لأنه لم يبادر إلى توقيف سلامة، وأدَّت هذه الدعوى إلى تجميد التحقيق.

وأشار المصدر القضائي إلى أن القاضي حلاوي «بإمكانه استئناف التحقيق فور تبلغه قرار تكليفه وتسلمه مهامه الجديدة، باعتبار أن دعوى المخاصمة محصورة بشخص القاضي أبو سمرا وأدائه، وليس بدائرة التحقيق».

ولا يزال ملف سلامة ورفاقه يحظى باهتمام الجهات القضائية الأوروبية؛ إذ نفَّذ القضاء السويسري استنابة صادرة عن النيابة العامة التمييزية في لبنان، وكشف المصدر القضائي أن القاضي عويدات «تسلَّم مراسلة من المدعي العام الاتحادي السويسري، تضمَّنت الوثائق والمستندات التي جمعها الأخير والعائدة لحسابات رياض ورجا سلامة ومقربين منهما في المصارف السويسرية، على أن تُضمّ هذه الوثائق إلى الملف اللبناني، ويبدأ التحقيق فيها قريباً، لتبيان مصادر هذه الحسابات، وما إذا كان لها علاقة بعمليات تبييض الأموال».

وفي سياق التعاون اللبناني الأوروبي أيضاً، تسلم عويدات نسخة عن محضر التحقيق الذي أجرته القاضية الفرنسية أود بوريزي في باريس مع مساعدة رياض سلامة ماريان الحويك، وأُحيلت الإفادة على قاضي التحقيق في بيروت. وأكدت مصادر مواكبة لمسار التحقيق الأوروبي لـ«الشرق الأوسط»، أن «إيداع لبنان هذه الإفادة جاء بناء لطلب النائب العام التمييزي، وفي إطار التعاون بين القضاءين اللبناني والفرنسي». وشددت على أن «تسليم لبنان نسخة عن التحقيق الفرنسي يأتي ترجمةً لاتفاق عويدات وبوريزي، لجهة تبادل المعلومات التي تفيد الطرفين». وكشفت المصادر أنه «سبق للقاضية الفرنسية أن زودت لبنان بإفادة رئيس مجلس إدارة (بنك الموارد) الوزير السابق مروان خير الدين التي قدمها للقضاء الفرنسي»، مشيرة إلى أن التحقيق الفرنسي «يتمحور حول شبهات عن عمليات تبييض أموال وشراء عقارات ومنازل عائدة لرياض سلامة وشقيقه رجا وماريان الحويك وصديقة سلامة آنا كازاكوفا الأوكرانية».

طهران انتقدت دعوة مجموعة السبع لـ«تجنب زعزعة استقرار الشرق الأوسط»

إيران: الوقت ينفد أمام إسرائيل و«كابوس الدمار» لا يمكن إزالته



قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي يتحدث في ملتقى ناقش الفرص والتهديدات البحرية لإيران أمس (فارس)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان: إن الوقت ينفد أمام تل أبيب «في استمرار الجرائم بحق أهل غزة»، في وقت توعّد قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي، الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل بـ«كابوس دمار لا يمكن إزالته»، متحدثاً عن بلوغ بلاده «الردع العسكري الذي لا يمكن لأي قوة مواجهته».

وكتب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، على منصة «إكس» المحظورة في إيران: إن «الوقت لاستمرار جرائم تل أبيب ينفد بسرعة». وأضاف: «الفائدة الوحيدة لنتنياهو أنه يزعزع أسس الكيان الإسرائيلي المزيف، ويعرض بوضوح، الوجه الإجرامي والعنيف والمعتدي لإسرائيل في قتل الأطفال والنساء بغزة». وأضاف: «دون شك المستقبل للفلسطينيين».

بدورها، نددت «الخارجية الإيرانية»، ببيان مجموعة السبع، الذي دعا طهران فيه إلى وقف دعم حركة «حماس» و«حزب الله» وعدم اتخاذ خطوات «تزعزع استقرار الشرق الأوسط».

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، أن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، أدان هذا البيان بشدة. وقال: «منذ بداية الأزمة الراهنة في غزة، بدأت الجمهورية الإسلامية الإيرانية جهوداً متواصلة لوقف الاعتداءات العسكرية التي يشنّها الآن الكيان الصهيوني المعتدي على غزة وإنقاذ حياة مواطنيها وسكانها العزل». وأضاف كنعاني: «ما كان متوقعاً من وزراء خارجية مجموعة السبع في طوكيو، هو الوفاء بمسؤوليتهم الدولية، بما في ذلك إدانة تصرفات الكيان الصهيوني في غزة، التي تنتهك حقوق الإنسان والقانون الدولي، ووقف دعم جرائم الحرب والإبادة الجماعية في غزة»، وفق ما نقلت عن وكالة الصحافة الفرنسية عن وكالة «إرنا» الرسمية بالعربية.

بايدن: الولايات المتحدة ستضرب أهدافاً على صلة بـ«الحرس الثوري» الإيراني والجماعات التابعة له مجدداً إذا لزم الأمر

ويستخدم المسؤولون الإيرانيون تسمية «محور المقاومة» لوصف جماعات مسلحة تصفها القوى الغربية بـ«وكلاء إيران». ومع زيادة الهجمات ضد القوات الأميركية في سوريا والعراق، قال مسؤولون إيرانيون: إن تلك الجماعات «مستقلة في آرائها وقراراتها وتصرفاتها».

وقال قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي: إن «غزة أصبحت مقبرة للولايات المتحدة والكيان الصهيوني اليوم». وأضاف إن «الكيان المحتل للقدس لا يمكنه استعادة قوته المفقودة»، حسبما أوردت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري».

صرح سلامي، بأن «الخوف (...) قد اختفى مع حركة الشباب الفلسطيني» وقال: «لا أحد يستطيع إزالة كابوس الموت من أذهان الإسرائيليين»، وأضاف: «كابوس الدمار لم يخرج من أذهان الأميركيين والإسرائيليين، وعلى الجميع أن يعلم أن غزة منتصرة».

وأضاف سلامي: إن «الأمر وصل بالإسرائيليين وبعض الدول الغربية إلى مكان يتصورون أن قتل الأطفال سيمنحهم القوة، لكن عليهم أن يعلموا أنهم لن يبلغوا أهدافهم».

وكان سلامي يتحدث في مؤتمر تنظمه جامعة عسكرية تابعة لهيئة الأركان، ويناقش الفرص والتهديدات البحرية لإيران، بالتزامن مع الكشف عن خطة أرسلها المرشد الإيراني علي خامنئي بشأن آفاق التنمية التي تتمحور على البحار.

وقال سلامي: «إن القادة الأميركيين يتعقدون أنه لا يمكن الوصول إليهم بسبب وجود بلادهم بين المحيطين الأطلسي والهادي» عاداً ذلك سياسة «مصطنعة ومزيفة». ورأى أن البحار «وسيلة لسياسية لأحلام الهيمنة الأميركية». وقال: «استراتيجية أميركا السيطرة على العالم، يحاولون نقلها عبر البحار إلى جانب القوة الجوية؛ لأن البحر له تأثير مهم على هيكل القوة وتنظيم القوة العسكرية الأميركية».

وأضاف، أن «إيران وصلت اليوم إلى قوة الردع في المجال العسكري ولا يمكن لأي قوة مواجهتها». لكنه قال: إن إيران «لا تسعى وراء المواجهة مع الدول العادية، نحن لسنا أعداء تلك الدول وهم ليسوا أعدائنا». وتابع: «لن نخوض حرباً مع الجيران حتى في عالم الخيال، لكن بإمكاننا التخطيط لعرقلة القوى غير الإقليمية».

وأشار في جزء من كلامه، إلى أهمية شحن النفط والغاز في البحار، في ظل الطلب العالمي. وقال: «أي بلد يمكنه تنظيم الحاجات العالمية، يملك القوة والتأثير، وهذا الأمر يتسبب في تحقيق أمن قومي ذاتي». وقال: «لدينا الآن رادع قوي للغاية، ومع مرور الوقت ستزداد قيمة البحار والوضع الأمني يزداد قوة للجمهورية الإسلامية».

وتحدث سلامي عن تطلعات للتوسع في الذكاء الاصطناعي المستخدم في الصواريخ وأنظمة الرادار والزوارق المسيّرة، والسفن البحرية.

ولم يصدر تعليق من إيران على ضرب الجيش الأميركي منشأة في سوريا، في أعقاب هجمات شنّها فصيل عراقي على صلة بـ«الحرس الثوري» الإيراني، ضد القوات الأميركية وقوات التحالف في سوريا والعراق.

و قال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن: إن الولايات المتحدة ضربت الأربعاء، رداً على هجمات على موظفين أميركيين، «منشأة لتخزين الأسلحة» في سوريا مرتبطة بإيران.

وفي وقت لاحق قال الرئيس الأميركي جو بايدن للصحافيين: إن الولايات المتحدة ستضرب أهدافاً على صلة بـ«الحرس الثوري» الإيراني والجماعات التابعة له مجدداً إذا لزم الأمر.

وفي برلين، قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، اليوم (الخميس): إن «الحرب في غزة يجب ألا تتحول صراعاً إقليمياً كبيراً. ويتعين أن تظل إيران و(حزب الله) خارج هذه المعركة».

باحثون: ميليشياتها قد ترتد للتلاعب باستقرار المنطقة

هل تغير واشنطن سياستها من إيران بسبب غزة؟

واشنطن: إيلي يوسف

يُجمع العديد من التعليقات والتحليلات عن الحرب التي دخلت شهرها الثاني في غزة، على اعتبارها واحدة من أكثر دورات العنف وحشية بين الإسرائيليين والفلسطينيين. لكن في خلفية هذا الحدث، يرى البعض أن ما يجري، يشير إلى صراع أوسع، في ظل تنافس شديد بين قوى إقليمية، بعضها يحمل أوهاماً «إمبراطورية» تاريخية لتجديد سيطرته على المنطقة، فيما قوى أخرى، عربية على وجه الخصوص، تطمح لبناء مشاريع استقرار تقوم على سلام عادل، مدعومة بخطط اقتصادية رافعة للمنطقة. فأين تقف إيران المدعومة على نحو متزايد من روسيا والصين من هذا الصراع؟ وما الذي جنته أو خسرته جراء الحرب المندلعة؟ وهل أخطأت في حساباتها؟

طهران تتنصل

الحقيقة الأكثر أهمية حتى الآن، ومن منظور عالمي، هي أن إيران لا تحصل على ما أرادته جراء الحرب. إذ وبمعزل عمّا إذا كانت هي من دعم وموّل وأعطى الإشارة لهجوم «حماس»، بهدف تعطيل مسار التطبيع، والتسبب في الألم لإسرائيل وهز صورتها، فإن تنصلها الفوري والعلني كشف عن حقيقة رئيسية أيضاً؛ بأن أصابعها تبدو وقد قطعت من «الاستثمار» في غزة، بعد رسالة الردع غير المسبوقة التي وصلتها، ولا تزال، من الحشد العسكري الأميركي غير المسبوق كذلك في المنطقة.

يقول إليكس فاتنكا، كبير الباحثين في الملف الإيراني بمعهد الشرق الأوسط في واشنطن: «من الواضح أن النظام الإيراني كان أمام مفاجأتين جراء الصراع الذي اندلع في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، لم يتوقع تداعيات هجوم (حماس)، ولم يتوقع الرد الأميركي غير المسبوق عليه عبر حشد الأساطيل والإنذارات المباشرة ضده». وأضاف قائلاً في مقابلة مع «الشرق الأوسط»: «لذلك كان رد المرشد الإيراني علي خامنئي سريعاً بأن إيران ليست مسؤولة عن الهجوم، ولا يد لها فيه، ولا تريد الذهاب إلى حرب مع أحد».

في المقابل، يقول بهنام بن طالبلو، كبير الباحثين في الشأن الإيراني في مؤسسة الدفاع عن الحريات في واشنطن، إن تعزيز وضع القوة الأميركية في المنطقة يعد أمراً ضرورياً، ولكنه ليس كافياً لإنشاء قوة ردع ضد الجمهورية الإسلامية. وأضاف طالبلو لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً إن «طهران تواصل المغامرة بأنها تستطيع العمل تحت عتبة أميركا وإسرائيل للاستخدام العلني للقوة من خلال استخدام الوكلاء والميليشيات».

تهديدات ميليشيات إيران

وتتصاعد التحذيرات من احتمال أن تقوم الميليشيات التي تدعمها إيران والمنتشرة من العراق إلى اليمن، بالارتداد للتلاعب بدول المنطقة، وتهدد مشاريع النمو التي تحتاج إلى استقرار سياسي وأمني. وهنا يقول فاتنكا، لا أعتقد أن تلك الميليشيات يمكن أن تقوم بتوسيع أنشطتها من دون توقع رد فعل، يختلف باختلاف البلد الذي يمكن أن يتعرض لتحرشاتها. كما لا يمكن مقارنة التحرش بالسعودية مثلاً، بما يجري من تحرش في العراق، أو في البحرين والإمارات باليمن، مثلما أنه لا يمكن التكهن بأن تلك الميليشيات ستنفذ طلبات إيران في حال حصولها، من دون أن تأخذ في الاعتبار تبعات ذلك. بالطبع يمكن لتلك الميليشيات أن ترفع الكلفة، ولكن لا يمكنها أن تقوم بهجمات يمكن أن تدخلها في صراعات أكبر منها. ولا يوجد مؤشرات عن حدوث هذا الأمر الآن، بينما الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي يستعد لزيارة المملكة العربية السعودية.

غير أن طالبلو يقول إن كوكبة إيران من الميليشيات، والوكلاء، و(الجماعات الإرهابية) التي تسميها «محور المقاومة»، مستعدة للاستمرار في تهديد الاستقرار الإقليمي. ويضيف أن تلك الجماعات تطورت في دول ذات سلطة مركزية ضعيفة. وباعتبارها تحديات لسلطة الدولة، فهي تساعد في «تعزيز رسالة طهران الإقليمية التحريفية» التي لا يمكن تعزيزها إلا وسط الفوضى، وليس الاستقرار. وفي الواقع، فإن الخوف من الاستقرار والسلام والازدهار في المنطقة هو ما سيجعل طهران تستخدم هذه القوى بشكل أكبر، وليس أقل. وأضاف أن «الهجوم الإرهابي» الذي وقع في 7 أكتوبر كان على الأرجح وسيلة لتجاوز المد المتصاعد للتطبيع الدبلوماسي العربي - الإسرائيلي.

هل يتغير الموقف؟

ورغم ذلك، تطرح أسئلة كثيرة عمّا إذا كانت الحرب في غزة ستغير سياسات إدارة الرئيس جو بايدن، وواشنطن عموماً، تجاه الدور الإيراني في المنطقة، بعدما ظهر جلياً الدور الهامشي لحلفاء طهران الرئيسيين، روسيا والصين، في التأثير بمجريات الحرب، الذي لم ينتج سوى دعوات لـ«هدن إنسانية»، ومطالبة بخفض أعداد القتلى المدنيين، وسط ضوء أخضر لمواصلة تحقيق أهداف الحرب لتغيير «الستاتيكو» في المنطقة!

يقول فاتنكا إن موقف إدارة بايدن من العلاقة مع إيران، هو سؤال كبير الآن بالنظر إلى الدعوات التي تصدر عن الكونغرس، التي تدعو إلى معاقبة النظام وصولاً إلى تغييره. لكن لا أعتقد أن إدارة بايدن مقبلة على هذا الخيار الآن، بل هي ترغب في قطع صلات طهران بملف الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين، لتغيير العلاقة بينهما والاستثمار فيها مستقبلاً، بدلاً من تغيير النظام أو الدخول في حرب معه.

تحوّل أميركي عميق

وبحسب صحيفة «إيكونوميست»، يجري الآن تحول سريع وربما عميق في أميركا تجاه إيران. وبعد أزمة الرهائن الأميركيين عام 1979، سعى الرئيس السابق باراك أوباما إلى تحييد برنامج إيران النووي، ووقع اتفاقاً معها عام 2015. لكن الرئيس دونالد ترمب تخلى عنه عام 2018، ومارس «الضغط الأقصى»، الذي «لم يغير سلوك إيران بشكل ملحوظ». وبعد فشل بايدن في استعادة الاتفاق، اختار «الدبلوماسية المنخفضة»، وكان هناك تفاهمات هشة؛ كتخفيف إيران تركيز اليورانيوم وخفض واشنطن عقوباتها، لترتفع الصادرات النفطية الإيرانية إلى نحو 1,5 مليون برميل، معظمها إلى الصين، وإطلاق سراح 5 أميركيين مقابل رفع تجميد 6 مليارات دولار، (تقطعت بها السبل الآن في حساب ضمان في قطر).

ويريد الجمهوريون في الكونغرس أن تصبح الإدارة أكثر صرامة، داعين إلى وضع خط أحمر واضح، من خلال الإعلان عن أن مقتل جندي أميركي على يد إيران أو حلفائها، من شأنه أن يستدعي هجوماً أميركياً مباشراً على إيران. (حتى الآن ردت واشنطن على الهجمات التي تتعرض لها قواتها، بهجمات على قواعد لميليشيات إيران). كما أن جماعات الضغط تسير على طريق الحرب أيضاً، فقد دعت إحدى المجموعات البارزة، «متحدون ضد إيران نووية»، إلى قصف إيران على الفور. ويقول طالبلو، في حين أن هجوم «حماس»، المدعوم من إيران ضد إسرائيل، يجب أن يكون بمثابة دعوة للاستيقاظ لإدارة بايدن، فإن الرغبة في مواصلة السعي للعودة إلى الاتفاق النووي معها، وعدم فرض عقوبات على نفطها، يشيران إلى أن الإدارة تعتقد أنها تستطيع الاستمرار في احتواء تحديات إيران النووية والإقليمية في المنطقة.

إثر مهاجمة مُسيّرتين القاعدة العسكرية للتحالف بمطار «حرير»

أربيل: استمرار مهاجمة قوات التحالف الدولي يقوّض جهود محاربة «داعش» في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

في الوقت الذي حذّر وزير داخلية إقليم كردستان، ريبر أحمد، الأربعاء، من أن استمرار قصف مواقع التحالف الدولي المناهض لـ«داعش» سوف يقوّض جهوده في محاربتها، أعلن جهاز مكافحة الإرهاب في إقليم كردستان العراق، يوم أمس الخميس، تعرض قاعدة عسكرية للتحالف الدولي المناهض لتنظيم «داعش» بمطار «حرير» في محافظة أربيل لهجوم عبر طائرتين مُسيّرتين مفخختين في توقيتين منفصلين.

ووفقاً للمعلومات التي نشرها الجهاز في بيان له فإنه «في الساعة 23:30 من الليلة الماضية، وفي الساعة 00:40 من صباح يوم (الخميس)، وعبر طائرتين مُسيّرتين مفخختين جرت مهاجمة القاعدة العسكرية للتحالف الدولي ضد تنظيم (داعش) بمطار (حرير) في محافظة أربيل».

ومع أن البيان أشار إلى أن «الهجوم لم يسفر عن أي خسائر بشرية ومادية» فإن تكرار الهجمات من الفصائل المسلحة الموالية لإيران بدأ يثير مخاوف من إمكانية أن يعيد تنظيم «داعش» خططه في تنفيذ المزيد من الضربات في العراق مجدداً بعد أن تمكن التحالف الدولي خلال السنوات الماضية من تقديم معلومات مهمة للجانب العراقي في استهداف مواقعه ومخابئه.

وكانت ما تطلق على نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق» التي تضم فصائل شيعية مسلحة قد أعلنت في بيان لها، أمس، مسؤوليتها عن استهداف المطار المذكور في هجمات تكررت أخيراً.

يُذكر أن الفصائل الشيعية المسلحة الموالية لإيران كثفت من هجماتها على القواعد العسكرية لقوات «التحالف الدولي المناهض لتنظيم داعش في سوريا والعراق» بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، بعد حرب غزة التي اندلعت في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في وقت أعلنت إيران أنها لم تشارك في تلك الهجمات ولم تحصل بتنسيق معها.

إلى ذلك عدَّ وزير داخلية إقليم كردستان، ريبر أحمد، الأربعاء، الهجمات التي تشنها الفصائل المسلحة على القواعد العسكرية التي تتمركز بها قوات «التحالف الدولي المناهض لتنظيم داعش في سوريا والعراق» بقيادة الولايات المتحدة الأميركية تقوّض الجهود المبذولة في محاربة التنظيم.

وقال أحمد في كلمة له في أثناء مشاركته في مؤتمر «مبادرة حول العراق» الذي يُقام في معهد «تشاتام هاوس» في العاصمة البريطانية لندن: «نحن في الفترات الماضية شاركنا في استتباب الأمن في العراق»، مستطرداً القول إن «الهجمات التي تُشَنّ بالطائرات المُسيّرة باتت أمراً روتينياً جداً، وتستهدف إقليم كردستان».

وأضاف أن هذه الهجمات «ستتسبب في تقويض جهود الحرب ضد تنظيم (داعش)، خصوصاً أنها تشكل خطراً على الأُسر النازحة».



جندي أميركي يجري في قاعدة أمامية لقوات التحالف بالقرب من غرب الموصل بالعراق (رويترز)

وأكد وزير داخلية الإقليم أن «مشكلات الإيزيديين لم تُحل، وأن اتفاقية سنجار أُبرمت قبل ثلاث سنوات، ولكن لم تُطبق حتى الآن»، مردفاً بالقول إن «الميليشيات ومسلحي حزب العمال الكردستاني مستمرون في احتلال الأراضي في قضاء سنجار وتوسيع نفوذهم، ولم يجرِ تعيين إدارة محلية للقضاء حتى الآن».

وتابع أحمد أنه «ما زال هناك الكثير لفعله من أجل وضع العراق على طريق الفيدرالية في وقت عمل العراق في السابق تحت سلطة مركزية»، مشيراً إلى أن «تهجير الكرد في كركوك والمناطق المحيطة بها مستمر ولم يجرِ تشكيل مجلس اتحادي حتى الآن، وما زال هناك مشكلات في توزيع الإيرادات حيث إن كل هذه المشكلات موجودة في العراق، ونحن في إقليم كردستان تحملنا كثيراً».

من جهته، وفي سياق جهود الحكومة العراقية في الاستمرار بترتيب العلاقة مع التحالف الدولي بما في ذلك البعثة الأممية التابعة له في العراق «يونامي»، أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، رغبة الحكومة العراقية في إعادة تحديد أولويات ومجالات عمل بعثة «يونامي».

وقال خلال استقباله رئيس الفريق المستقل للمراجعة الاستراتيجية لبعثة الأمم المتحدة في العراق فولكر بيرتس، والوفد المرافق له، إن «العراق يُبدي استعداده اللازم لتسهيل ومساعدة الفريق على القيام بمهامه، مستذكراً العاملين في الأمم المتحدة، الذين ضحّوا بأنفسهم في مختلف أرجاء العالم، كما أثنى على الموقف الشجاع والأخلاقي الذي أبداه الأمين العام للأمم المتحدة إزاء أحداث غزة، وهي محلّ احترام وتقدير».

وأضاف السوداني أنّ «الحكومة العراقية، بوصفها الجهة التنفيذية، هي الأقدر على تحديد الحاجة إلى مستوى ونوع المساعدة الأممية»، منوهاً برغبة الحكومة العراقية في إعادة تحديد أولويات ومجالات عمل بعثة «يونامي» بما ينسجم مع الحاجة لدعم ومعالجة قطاعات وأزمات، مثل الشحة المائية والتغيرات المناخية، بالإضافة إلى ما يخص الإصلاح الاقتصادي والمالي وتحسين الخدمات، ومكافحة الفساد وتطبيق مبادئ حقوق الإنسان، وغيرها، وبيَّن أن «العراق أصبح اليوم فاعلاً وقادراً على حل مشكلاته الداخلية والخارجية، ويضطلع بدوره في دعم الاستقرار والسلام في المنطقة، وحل القضايا الإقليمية».

من جانبه، أكد بيرتس أن «الفريق أجرى مشاورات في نيويورك مع كيانات الأمم المتحدة وأعضاء مجلس الأمن، إلى جانب الدول الأعضاء الأخرى المعنية في الأمم المتحدة والخبراء المستقلين، وقد أكدوا أنّ العراق حصل فيه تغيير كبير عمّا كان عليه في 2003 خصوصاً في مجال الديمقراطية والسلم الأهلي».

يمامة يُعدد «إنجازات» السيسي... وزهران ينتظر دعم المعارضة

«انطلاقة هادئة» لحملات دعاية المرشحين للرئاسة المصرية

القاهرة: أحمد عدلي

بمؤتمرات صحافية ولقاءات إعلامية «هادئة»، بدأت رسمياً أمس، فترة الدعاية للمرشحين في انتخابات الرئاسة المصرية المقررة في أول ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وبينما أعلنت حملة الرئيس عبد الفتاح السيسي تخفيض حجم الإنفاق الدعائي دعماً للشعب الفلسطيني، عرضت حملة كل من رئيس حزب «الوفد»، عبد السند يمامة، ورئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي»، فريد زهران، البرنامج الانتخابي لكل منهما، فيما واصلت حملة رئيس حزب «الشعب الجمهوري المصري»، حازم عمر، إعلان تشكيل مكاتبها في المحافظات المصرية.

ورغم أن الدعاية الانتخابية انطلقت رسمياً أمس ولمدة شهر، فإن المحامي الحقوقي، عضو مجلس أمناء «الحوار الوطني» المصري، نجاد البرعي، قال لـ«الشرق الأوسط» إن «الحملات الدعائية بدأت بالفعل قبل فترة، لأن بعض المرشحين عقدوا بالفعل مؤتمرات ولقاءات خاصة بالانتخابات منذ فترة، زادت وتيرتها في الأيام الأخيرة التي سبقت انطلاق الدعاية رسمياً».

ويتفق مع الرأي السابق رئيس حزب «المصريين الأحرار»، عصام خليل، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «بعض المرشحين نفذوا جولات تمهيدية في المحافظات». بينما عدت عضو مجلس النواب المصري (البرلمان)، النائبة فريدة الشوباشي، أن الساحة السياسية تشهد «حالة لم نرها منذ فترة طويلة في الانتخابات الرئاسية»، معبرة عن ترحيبها بـ«فتح المجال لعرض برامج ورؤى مختلفة من المرشحين في السباق الرئاسي».

ضوابط الدعاية

وتحدد «الهيئة الوطنية للانتخابات» آليات الدعاية في الانتخابات الرئاسية، التي تضمنت ضوابط عدة؛ منها؛ أحقية المرشحين في «عقد الاجتماعات المحدودة والعامة والحوارات، ونشر وتوزيع مواد الدعاية الانتخابية».

كما شددت أيضاً على «أحقية المرشح في استخدام وسائل الإعلام المملوكة للدولة المصرية» على أن «تلتزم وسائل الإعلام بتحقيق المساواة وتكافؤ الفرص بين المرشحين في استخدامها لأغراض الدعاية الانتخابية». وحظرت أن تتعرض الدعاية لـ«حرمة الحياة الخاصة» لأي من المرشحين، أو «استخدام الشعارات الدينية التي تدعو للتمييز بين المواطنين».

اجتماع سابق للهيئة الوطنية للانتخابات في مصر لإعلان الجدول الزمني للاستحقاق الرئاسي (الهيئة)

تباين أولويات

وبينما ركز بعض البرامج الانتخابية للمرشحين على قضايا داخلية بمصر، أعلنت حملة السيسي «تسخير كافة الإمكانات والجهود، وتخفيض أوجه الدعاية الانتخابية للحملة الرسمية للحدود الدنيا دعماً للشعب الفلسطيني». ودعت (الخميس) إلى «التبرع لصالح المؤسسات والجمعيات الأهلية التي ترسل المساعدات للشعب الفلسطيني».

إنفاق كل مرشح يجب ألا يتجاوز 20 مليون جنيه في الجولة الأولى

وحددت «الوطنية للانتخابات» ضوابط الدعاية بحيث «لا يتجاوز الحد الأقصى لإنفاق كل مرشح على حملته الانتخابية مبلغ 20 مليون جنيه (الدولار يساوي 30,9 جنيه مصري رسمياً)، وفي حال جولة الإعادة يكون الحد الأقصى للإنفاق 5 ملايين جنيه».

ووفق مراقبين، «يأمل المرشح فريد زهران في الحصول على دعم وتأييد عدد من الأحزاب المعارضة داخل (الحركة المدنية) خلال السباق الرئاسي».

وباشرت حملة حازم عمر أنشطتها في المحافظات، من دون أن تحدد مواعيد لجولة المرشح، وأعلن حزب «الوفد» عن تنظيم جولات في محافظات عدة لمرشحه، الذي تحدث عن «إنجازات الرئيس السيسي خلال السنوات الماضية». وقال يمامة خلال لقاء تليفزيوني (مساء الأربعاء) عشية انطلاق الدعاية بشكل رسمي، إنه «يهدف إلى تقديم رؤية إصلاحية للوضع الاقتصادي في مصر بصرف النظر عن فوزه بالرئاسة من عدمه».

وبالعودة إلى البرعي، أشار إلى أن ما عدّه «ميزة» في الانتخابات الرئاسية المقبلة، أنها «بمثابة (فترة إحماء) لكي يختبر كل حزب وتيار سياسي قوته في الشارع المصري خلال الفترة المقبلة»، لافتاً إلى «وجود رؤى مختلفة ومتعددة من المرشحين بشأن القضايا المصرية».

ترشيح سفيرة أميركية جديدة لدى مصر... هل يُعزز العلاقات؟

القاهرة: أسامة السعيد

قررت الولايات المتحدة الأميركية ترشيح سفيرة جديدة لها لدى مصر، إذ أدت هيرو مصطفى جارج، اليمين لتولي المنصب الجديد، الأربعاء، لتكون أول لاجئة من كردستان العراق تتولى مثل هذا المنصب. وقالت السفارة الأميركية في القاهرة في بيان لها على منصة «إكس»، (تويتر سابقاً)، إن السفيرة الجديدة ستتولى مهامها «خلال هذا الوقت البارز في العلاقة الثنائية الاستراتيجية الأميركية-المصرية، وتعزز جهودنا المشتركة لتحقيق الاستقرار والأمن والازدهار في المنطقة».

يأتي تعيين جارج، في وقت تلقي فيه الأزمة في قطاع غزة بظلالها على تباين وجهات النظر بين الجانبين المصري والأميركي، إضافةً إلى الكثير من المنعطفات التي واجهتها العلاقات بين البلدين على خلفية الاقتطاع المتكرر لمبالغ من المعونة الأميركية المخصصة لمصر.

وتولت هيرو مصطفى جارج عدة مناصب، حسب موقع البيت الأبيض على شبكة الإنترنت، من بينها سفيرة لدى بلغاريا من 2019 إلى 2023، ومناصب عليا في سفارتَي الولايات المتحدة في لشبونة ونيودلهي.

كما تولت منصب مديرة شؤون إيران والشؤون الإسرائيلية - الفلسطينية والأردن في مجلس الأمن القومي، بالإضافة إلى مديرة شؤون العراق وأفغانستان، وفقاً لموقع البيت الأبيض، إضافةً إلى عملها منسقةً مدنيةً أميركيةً رئيسيةً في الموصل بالعراق، وموظفة قنصلية في بيروت بلبنان، ومسؤولة سياسية في أثينا عاصمة اليونان.

وشغلت جارج مناصب عدة دبلوماسية في الحكومة الأميركية، من بينها مستشارة جو بايدن لشؤون الشرق الأوسط عندما كان يشغل منصب نائب الرئيس الأميركي الأسبق، وعملت أيضاً نائبة مدير مكتب أفغانستان في وزارة الخارجية، وتنقلت بين سفارات الولايات المتحدة في البرتغال والهند.

وُلدت هيرو في محافظة أربيل في إقليم كردستان العراق عام 1973، وقضت سنتين من طفولتها في مخيم للاجئين، وفي عام 1976 مُنحت عائلتها حق اللجوء إلى الولايات المتحدة، وفي 2021 كرّمتها مؤسسة «كارنيغي» كواحدة من أعظم المهاجرين إلى أميركا.

تجيد جارج لغات عدة (الإنجليزية، والكردية، والعربية، والفارسية، واليونانية، والهندية، والبرتغالية)، وحصلت على درجة البكالوريوس من جامعة «جورج واشنطن» والماجستير من جامعة «برينستون».

ويرى مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير حسين هريدي أن «امتلاك السفير خلفية ثقافية ومعرفية عميقة بالأوضاع في الدول التي يوفد إليها، يساعد في قدرته على تقريب وجهات النظر بين بلده التي يمثلها والدولة المعتمَد لديها»، لكنه قال لـ«الشرق الأوسط» إنه ومع ذلك فإن «أي سفير هو مُنفذ للسياسة الخارجية لبلده واستراتيجيته في التعامل مع دول العالم، ولا تؤثر في ذلك الخلفية الثقافية أو السمات الشخصية للدبلوماسي».

هريدي لفت كذلك إلى ما وصفه بـ«الظروف الاستثنائية» التي تأتي فيها السفيرة المرشحة، وقال إنها «عليها مسؤولية كبيرة لشرح سياسة بلدها، ليس فقط في الأزمة الراهنة في قطاع غزة، ولكن أيضاً في ترتيبات المرحلة المقبلة، التي ستشهد الكثير من المقاربات السياسية لإيجاد حلول للأزمات في المنطقة».

وشهدت السنوات الأخيرة تحركات مناهضة لمصر في دوائر سياسية أميركية، إذ طالب السيناتور الأميركي، بن كاردين، الرئيس الجديد للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، الشهر الماضي، بحجب مساعدات عسكرية أميركية تُقدَّم سنوياً لمصر، على خلفية انتقادات لملف حقوق الإنسان وأوضاع الحريات في البلاد.

ويؤكد مسؤولون مصريون وأميركيون دائماً أهمية العلاقات التي توصَف بـ«الاستراتيجية» بين الجانبين، وعُقد آخر لقاء للحوار الاستراتيجي بين البلدين في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2021 في واشنطن، كما تشارك القوات الأميركية بصفة مستمرة في مناورات «النجم الساطع» التي تعد أكبر مناورات عسكرية في منطقة الشرق الأوسط.

وتحصل مصر بصورة سنوية على مساعدات عسكرية تقدَّر بـ1,3 مليار دولار، بعد توقيع اتفاق السلام الأول بين دولة عربية وإسرائيل بوساطة أميركية في عام 1979. وتربط الإدارة الأميركية نحو 300 مليون دولار من هذه المعونة السنوية بـ«مدى التزام القاهرة بتعهدات تتعلق بسجلها الحقوقي»، وفق البيانات الصادرة عن الخارجية الأميركية.

وأعلنت إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، في سبتمبر (أيلول) الماضي، أنها قررت التنازل عن تجميد مبلغ 235 مليون دولار من المساعدات بسبب قيود حقوق الإنسان. ولم تكن تلك المرة الأولى التي تتخذ فيها الإدارة الأميركية مثل هذه القرارات، إذ حجبت العام الماضي ما قيمته 130 مليون دولار، وسمحت بالإفراج عن 75 مليون دولار فقط من المساعدات العسكرية، كما تلقّت القاهرة 95 مليون دولار أخرى بموجب استثناء قانوني يتعلق بتمويل مكافحة الإرهاب وأمن الحدود.

وتؤكد مصر دائماً احترامها حقوق الإنسان، وتنفي السلطات المصرية وجود معتقلين سياسيين، مؤكدةً أن جميع من يجري اتهامه يخضع لمحاكمة قضائية تراعي معايير المحاكمة العادلة.

وأطلق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قبل عامين، «الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان» التي تشمل «مفهوماً أوسع لحقوق الإنسان» يتعلق بتحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين والتقدم في ملفات التعليم والصحة والمرافق العامة.

الدبيبة تعهد إنهاء المراحل الانتقالية تمهيداً للانتخابات

«5 + 5» تدعو الأطراف الليبية لالتزام قرار «وقف النار»

القاهرة: جمال جوهر

دعت اللجنة العسكرية الليبية المشتركة (5 + 5) الأطراف السياسية في البلاد لتحمُّل مسؤوليتها، و«إيجاد حل سياسي للوضع الراهن»، كما دعت الأطراف كافة إلى «الالتزام بقرار وقف إطلاق النار، وعدم القيام بأي أعمال من شأنها زعزعة الاستقرار والمشهد الأمني في ليبيا». وفي غضون ذلك تعهّد عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، بالعمل مع البعثة الأممية لاستكمال خطوات خريطة طريق إنهاء المراحل الانتقالية تمهيداً للانتخابات.

وتجاهل الدبيبة التوترات الأمنية بمحيط غريان بغرب ليبيا، وعقد اجتماع حكومته، أمس (الخميس) بالمدينة، بينما كانت المدرعات تنتشر بشكل مكثف في شوارع المدينة، وسط إقدام بعض الرافضين لزيارته على إضرام النيران في الكاوتشوك لإغلاق الشوارع، بحسب وسائل إعلام محلية.

ودافع الدبيبة عن حكومته وعمّا تقوم به من «مشروعات في البلاد، وخضوعها للرقابة». وبينما قال إن «أبوابنا مفتوحة أمام الجهات الرقابية لمتابعة الإنفاق الحكومي على المشروعات بمختلف أنحاء البلاد»، أوضح أن هناك «إنفاقاً حكومياً موازياً تجاوز أكثر من 15 مليار دينار، لا يخضع لأي جهة رقابية، مما أسهم في ضرب سوق العملة الصعبة».

ورأى الدبيبة أن هذا «الإنفاق الموازي يشجّع عمليات تبييض الأموال وتهريبها، ويزيد الطلب على شراء العملة الصعبة في السوق الموازية». غير أن الدبيبة لم يوضح ما المقصود بـ«الإنفاق الموازي»، لكن وسائل إعلام محلية أوضحت أنه يقصد حكومة أسامة حماد، المكلفة من مجلس النواب.

ودخل محمد الحويج، وزير الاقتصاد والتجارة بحكومة الدبيبة، على خط الأزمة، بقوله إن الدين العام المحلي ارتفع إلى 200 مليار دينار جراء «الإنفاق الحكومي الموازي». ورأى أن الإنفاق الموازي «أسهم في إحداث فوضى وتخبط داخل سوق العملات الصعبة في ليبيا».

وانتقل الدبيبة للحديث عن ميزانية دعم المحروقات، فتحدث عن «استمرار عمليات تهريب الوقود في المنطقة الشرقية، رغم توجيه ضربات لمخازن التهريب في المنطقة الغربية». وقال إن شركة البريقة لتسويق النفط «تشتكي من ظاهرة التهريب عبر الشركات التي توزع من خلالها شحنات الوقود». ورأى أنه «لا قضاء على ظاهرة تهريب الوقود إلا برفع الدعم عن المحروقات، واستبدال الدعم النقدي للمواطنين به».

من جهة أخرى، رحب الدبيبة، الذي أمر بتخصيص 50 مليون دولار مساعدات إنسانية لأهالي غزة، بقرار مجلس الأمن تمديد عمل بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، قائلاً: «سنفتح آفاق التعاون معها لاستكمال خطوات خريطة طريق إنهاء المراحل الانتقالية، تمهيداً للانتخابات».

في غضون ذلك، أوصت اللجنة العسكرية المشتركة في نهاية اجتماعاتها بتونس، أمس (الخميس) بضرورة إعادة ترتيب أولويات عملها، والتركيز على دعم اللجان الفرعية، المعنية باستدامة وقف إطلاق النار.

وكانت اللجنة قد عقدت اجتماعها في تونس على مدار اليومين الماضيين؛ لمراجعة وتقييم عملها في تنفيذ بنود اتفاق وقف إطلاق النار، الموقّع في 23 أكتوبر (تشرين الأول) عام 2020 في جنيف.

وأعربت اللجنة، في بيانها، عن إدانتها العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، و«جرائم الإبادة الجماعية»، التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.



أعضاء اللجنة العسكرية الليبية المشتركة «5 + 5» متوشحين الكوفية الفلسطينية (اللجنة)

في شأن مختلف، تباينت ردود فعل سياسيين ليبيين بخصوص اجتماع عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، ومحمد تكالة رئيس المجلس الأعلى للدولة، الذي عقد في القاهرة مساء (الأربعاء). فبين مَن يراه «لم يحقق اختراقاً» في حل الخلافات بشأن قانونَي الانتخابات، والحكومة الجديدة، عدّه عمر العبيدي، النائب الثاني لرئيس مجلس الدولة «لقاءً جيداً». وقال العبيدي وفق قناة «ليبيا الأحرار»، إن اللقاء ناقش «تحريك الجمود السياسي وتوسيع دائرة التوافق حول القانونَين».

وكان المكتب الإعلامي للمجلس الأعلى للدولة قد نشر بياناً مقتضباً عقب انتهاء الاجتماع، قال فيه إن صالح وتكالة استعرضا خلال اللقاء تطورات «الموقف الراهن في البلاد»، و«اتفقا على استمرار التشاور حول الأزمة السياسية للوصول إلى حل ليبي - ليبي، يحقق تطلعات الشعب ومصالحه».

في سياق مختلف، شارك رئيس حكومة «الاستقرار» أسامة حماد، في فعاليات الملتقى الذي نظمه «منتدى أجدابيا الاجتماعي» لاحتضان أبناء درنة والمناطق المتضررة من العاصفة المتوسطية «دانيال».

ويسعى المنتدى إلى دعم جهود استضافة واستقبال المتضررين من أبناء درنة والجبل الأخضر، وتقديم العون لهم، تحت شعار «أجدابيا تزهر بأهالي درنة الزاهرة».

إحالة وزير تونسي سابق إلى القضاء لـ«شبهات فساد»

تونس: المنجي السعيداني

كشف عماد الدايمي، رئيس مرصد «رقابة» (منظمة حقوقية تونسية مستقلة) عن إحالة محمد الطرابلسي، وزير الشؤون الاجتماعية السابق، ومديرين عامين سابقين إلى دائرة الاتهام بالقطب القضائي الاقتصادي والمالي، على خلفية شبهات فساد، تتعلق بتعيين دفعات من الملحقين الاجتماعيين في السفارات والقنصليات التونسية ما بين سنوات 2017 و2019، وهي الفترة التي تولى فيها يوسف الشاهد رئاسة الحكومة التونسية.

وتولى الشاهد رئاسة الحكومة خلال الفترة الممتدة ما بين أغسطس (آب) 2016 إلى فبراير (شباط) 2020، وهي الفترة نفسها التي تولى فيها الطرابلسي، القيادي النقابي السابق في الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال)، حقيبة وزارة الشؤون الاجتماعية قبل أن يصبح لاحقا وزيرا للصحة العمومية في تونس.

وقال الدايمي أمس (الخميس) على الموقع الرسمي لهذا المرصد، إن قاضي التحقيق بالقطب القضائي الاقتصادي والمالي أعلمه بقرار توقيع البحث في القضيتين المتعلقتين بحدوث إخلالات وتجاوزات كبرى وشبهات فساد ورشوة.

وأضاف الدايمي أن القضاء التونسي قرر إحالة الوزير السابق والمديرين العامين السابقين أمام دائرة الاتهام، بعد ثبوت ارتكابهم لجرائم «استغلال موظف عمومي لصفته بهدف استخلاص فائدة لا وجه لها لغيره»، و«الإضرار بالإدارة»، و«مخالفة القوانين المنظمة لتلك العمليات لتحقيق الفائدة»، و«إلحاق الضرر المشار إليه إلى معنى الفصل 96 والفصل 98 من القانون التونسي المتعلق بالإجراءات الجزائية».

وكان المرصد قد تقدم بشكوى في 30 من يونيو (حزيران) 2021 ضد وزير الشؤون الاجتماعية السابق والمديرين العامين لديوان التونسيين بالخارج المباشرين خلال تلك الفترة.

على صعيد آخر، استنكر مبروك كرشيد، وزير أملاك الدولة الأسبق، ما تم تداوله خلال الساعات الماضية من أخبار حول عملية اعتقاله بسبب اتهامات بالفساد المالي، وقال إنه يجد نفسه مرة أخرى مستهدفا بالإشاعات الكاذبة، على حد تعبيره. وتوعد مبروك الأطراف التي شنت ضده «حملة شعواء الليلة بمقاضاتهم، والتقدم بشكوى إلى القضاء التونسي بتهمة نشر أخبار زائفة، علاوة على تكوين (عصابة مفسدين)».

وكان الرئيس قيس سعيد، قد أمر بشن حملة على الفساد والمفسدين، قائلا إنه لا يوجد أي شخص أو أي تنظيم فوق القانون. وطالب بضرورة محاسبة كل من أجرم بحق البلاد. مشددا على أن الشعب التونسي «يتطلع إلى تحقيق الكرامة، ولا يقبل المساس بسيادته، ويرفض كل محاولات الاستقواء بالخارج». ومؤكدا أن «بعض الأشخاص يظهرون الورع والتقوى، على الرغم من أنهم كدسوا المليارات في الداخل والخارج».

الحكومة المغربية مستعدة للحوار مع أساتذة المدارس لوقف الإضرابات

الرباط: «الشرق الأوسط»

عبرت الحكومة المغربية على لسان مصطفى بايتاس، الناطق باسم الحكومة ووزير العلاقات مع البرلمان، عن استعدادها لفتح حوار مع الأساتذة الذين ينفذون إضرابات منذ أكثر من شهر، وقال: «نحن مستعدون للحوار لتبديد مخاوف الأساتذة» بخصوص النظام الأساسي.

وأوضح بايتاس، أمس الخميس، في لقاء صحافي بالرباط، إثر انعقاد مجلس للحكومة، أن الحكومة مستعدة «للحوار والإنصات» للنقابات التي تمثل قطاع التعليم. وذكر بأن رئيس الحكومة التقى بالنقابات، وأنه صدر بيان يلتزم فيه بفتح حوار لتحسين وتوضيح ما جاء في النظام الأساسي من تساؤلات. لكنه قال موضحاً إنه «لا يمكن الاستمرار في تضييع الزمن المدرسي للتلاميذ»، مشيراً إلى «قلق الآباء من استمرار الإضرابات، وعدم تلقي أبنائهم حصصهم الدراسية».

يأتي ذلك في وقت نظم فيه الآلاف من الأساتذة والمعلمين مسيرة حاشدة بالرباط، الثلاثاء الماضي، احتجاجاً على مرسوم النظام الأساسي لموظفي التعليم، الذي يحدد الوضعية النظامية للأساتذة. وعبر الأساتذة عن مخاوفهم من إجراءات تأديبية صارمة تضمنها النظام، فضلاً عن ضعف التعويضات المادية المخولة لهم. كما خاض الأساتذة إضراباً عن العمل لمدة ثلاثة أيام منذ الثلاثاء الماضي، في سياق سلسلة من الإضرابات، بدأت منذ أكثر من شهر.

وأضاف الوزير بايتاس أن الحكومة مستعدة للعمل «من أجل مصلحة التلاميذ»، الذين يجب أن يكونوا «في مكانهم الطبيعي في المدرسة».

وبخصوص قرار الحكومة الاقتطاع من أجور الأساتذة المضربين، قال الوزير بايتاس إن هذا القرار اتخذ منذ 2012، مبرزاً أن الحكومة عازمة على مواصلة تنفيذه، في إشارة إلى تفعيل إجراءات الاقتطاع من الأجور ضد كل أستاذ غاب عن حصة الدرس بدعوى الإضراب.

في سياق متصل، وجهت الرابطة الوطنية لجمعيات أمهات وآباء وأولياء التلاميذ بالمغرب رسالة، الخميس، إلى رئيس الحكومة عزيز أخنوش، تشتكي فيها من إضراب الأساتذة، الذي حرم أبناءهم من المدرسة لأكثر من شهر، وطالبت بإلغاء نقاط الدورة الأولى، سواء في القطاع العام أو الخاص؛ ضماناً «لتكافؤ الفرص».

ودعت الرابطة إلى نشر تقرير مفصل عن الزمن المدرسي المهدور بسبب الإضراب، حسب المستويات بالجهات والأقاليم، وكيفية تعويضه، والتعامل مع تلاميذ التعليم العام خلال الامتحانات.

6 منها تحمل 231 ألف طن من المنتجات الزراعية غادرت الموانئ الأوكرانية نحو مضيق البوسفور

حركة السفن المحملة بالحبوب مستمرة من أوديسا وإليها بعد الهجوم الروسي

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أصاب صاروخ باليستي أطلقته روسيا سفينة تجارية في البحر الأسود، في هجوم قد يهدد بتقويض مرور الصادرات الرئيسية مثل الحبوب، من الموانئ الأوكرانية، إلا أن وزير البنية التحتية نائب رئيس الوزراء الأوكراني، أولكسندر كوبراكوف، أكد الخميس أن 6 سفن تحمل 231 ألف طن من المنتجات الزراعية غادرت الموانئ في منطقة أوديسا الكبرى وتتجه الآن نحو مضيق البوسفور، رغم هجوم الأربعاء الروسي. وقال كوبراكوف إن ممر التصدير البديل في البحر الأسود في أوكرانيا لا يزال يعمل رغم الهجوم الأخير على سفينة مدنية.

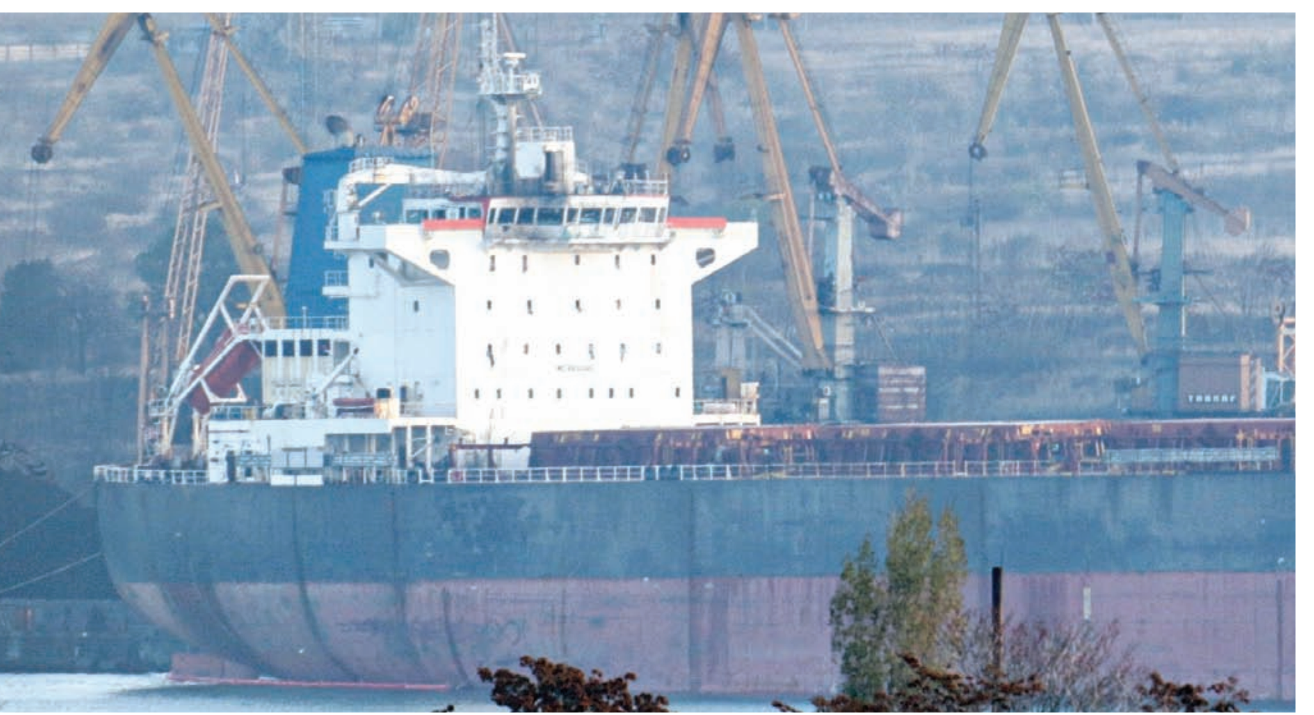
وقال الجيش الأوكراني إن صاروخاً باليستياً أطلقته روسيا أصاب الأربعاء سفينة تجارية في البحر الأسود. وأصيبت السفينة في ميناء بيفديني، وفقاً لمسؤول مطلع على الأمر، طلب عدم الكشف عن هويته. ويعد الميناء مركزاً رئيسياً لشحنات الحبوب الأوكرانية، وفقاً لوكالة «بلومبرغ» للأنباء. وأضاف كوبراكوف، عبر منصة التواصل الاجتماعي «إكس»، أن «هناك 5 سفن في انتظار الدخول إلى الموانئ للتحميل»، بحسب وكالة «بلومبرغ».

وقال كوبراكوف: «حركة المرور مستمرة عبر ممر الحبوب الأوكراني، رغم الهجمات المنتظمة التي تشنها روسيا على البنية التحتية للموانئ». وأضاف كوبراكوف أن 91 سفينة صدرت 3,3 مليون طن من المنتجات الزراعية والمعدنية منذ 8 أغسطس (آب) الماضي. وقال كوبراكوف إن 116 سفينة وصلت إلى موانئ أوديسا وتشورنومورسك وبيفديني.

وقالت رابطة نادي الأعمال الزراعية الأوكراني هذا الشهر إن صادرات الحبوب الزراعية الأوكرانية زادت 15 بالمائة إلى 4,8 مليون طن في أكتوبر (تشرين الأول) بفضل الممر الجديد.

ويعد ميناء بيفديني مركزاً رئيسياً لشحنات الحبوب الأوكرانية. وقال الجيش الأوكراني عبر قناته على تطبيق «تلغرام»: «استمراراً لإرهابه ضد السفن المدنية، أطلق العدو بشكل خبيث صاروخاً مضاداً للرادار من طراز (كيه أتش31 - بي) باتجاه أحد الموانئ البحرية في منطقة أوديسا من طائراته الجوية التكتيكية في البحر الأسود»، ولم يشر الجيش الأوكراني إلى اسم المنشأة.

وأضاف أن الصاروخ أصاب سفينة ترفع العلم الليبيري كانت تدخل إلى الميناء، ما أسفر عن مقتل مرشد بحري أوكراني وإصابة 4 آخرين، بينهم 3 مواطنين فلبينيين من أفراد الطاقم، وموظف بالميناء. ووفقاً لمنصة «فيسيل فايندر» المعنية برصد حركة الملاحة البحرية، كما نقلت عنها «رويترز» أن عدة سفن ترفع علم ليبيريا كانت تبحر صوب موانئ بالبحر الأسود في منطقة أوديسا أثناء الهجوم.



السفينة الليبيرية التي تعرضت لهجوم صاروخي في ميناء بيفديني (رويترز)

وبعد أن انسحبت روسيا في يوليو (تموز) من تمديد اتفاق دولي، توسطت فيه الأمم المتحدة، ويضمن شحنات آمنة للحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود، دأبت روسيا على مهاجمة البنية التحتية للموانئ الأوكرانية بشكل متكرر.

كان الاتفاق يهدف إلى ضمان ممر آمن للسفن التي تحمل صادرات زراعية أوكرانية من 3 موانئ على البحر الأسود. وبررت روسيا منذ ذلك الحين محاولات الحصار البحري التي تقوم بها بمنع استيراد أوكرانيا للأسلحة عبر البحر. وأقامت أوكرانيا في وقت لاحق ممراً مؤقتاً للسفن المدنية، ولكن دون ضمانات أمنية.

وفي أغسطس (آب)، دشنت أوكرانيا «ممراً إنسانياً» للسفن المتجهة إلى أسواق أفريقيا وآسيا في مسعى للالتفاف على الحصار الروسي الفعلي في البحر الأسود المفروض على صادرات كييف المنقولة عبر البحر، الذي فُرض بعد غزو روسيا لأوكرانيا في عام 2022. وقال مسؤول زراعي كبير في وقت لاحق إن المسار، الذي يمتد على طول الساحل الجنوبي الغربي للبحر الأسود في أوكرانيا إلى المياه الإقليمية الرومانية ويتجه نحو تركيا، سيُستخدم أيضاً لشحنات الحبوب.

ودعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى تطوير طرق نقل القمح والأسمدة في آسيا خلال زيارته إلى كازاخستان الخميس، إذ تسعى روسيا إلى إنشاء طرق تصدير جديدة بسبب العقوبات الغربية المفروضة عليها. وقال بوتين، الذي ترأس مؤتمراً عن التعاون الزراعي مع الرئيس الكازاخستاني جومارت توكاييف، إن روسيا سيكون لديها حوالي 60 مليون طن متري من القمح متاحة للتصدير من محصول هذا العام. وأضاف: «نحن واثقون من أننا سنظل في المرتبة الأولى عالمياً من حيث صادرات هذه السلعة المهمة، القمح». ودعا إلى تطوير طرق الشحن إلى الأسواق الكبيرة في آسيا مثل الصين والهند.

وبحسب ما ورد، طلبت موسكو أيضاً من المصدرين اعتماد حد أدنى لسعر تصدير القمح من أجل حماية دخل المزارعين، على الرغم من عدم وضوح كيفية عمل هذا النظام شبه الرسمي.

كوبراكوف: «حركة المرور مستمرة عبر ممر الحبوب الأوكراني، رغم الهجمات المنتظمة التي تشنها روسيا على البنية التحتية للموانئ»

ويقول مسؤولون إن كازاخستان تسعى بدورها إلى أن تصبح مركزاً لوجستياً للسلع الروسية المتجهة إلى الصين وإيران. وتشغل البلاد بالفعل خط سكك حديدية بين روسيا والصين، ولديها خط سكك حديدية مع إيران على طول بحر قزوين.

وفي سياق متصل، حذّر رئيس أكبر نقابة للمزارعين في فرنسا من أنّه إذا انضمّت أوكرانيا إلى الاتّحاد الأوروبي فإنّ هذه العضوية ستكون «كارثة» على قطاع الزراعة في أوروبا. وأوصت المفوضية الأوروبية الأربعاء ببدء مفاوضات انضمام أوكرانيا ومولدافيا إلى الاتحاد الأوروبي، ومنح جورجيا وضع دولة مرشّحة لعضوية التكتّل.

وفي مقابلة مع الصحف المحلّيّة التابعة لمجموعة «إيبرا»، قال آرنو روسو، رئيس نقابة «فنسيا» في مقابلة مع صحف محلّيّة، إنّه «في سياق الحرب، من الصعب جداً التعليق على هذا الموضوع، لأنّك تُتّهم على الفور بعدم دعم أوكرانيا. لكن من وجهة نظر زراعية محضة، فإنّ انضمام أوكرانيا إلى الاتّحاد الأوروبي سيكون بمثابة كارثة على الزراعة الأوروبية».

وأوضح أنّ الزراعة الأوكرانية «لا تتبع نفس القواعد»، وهي تمثّل «ما يعادل ربع الزراعة الأوروبية، وخاصة قطاع الدواجن والمحاصيل الحقلية، ولديها معايير بيئية ومعايير إنتاج أقلّ من معاييرنا». ويتوجّه وزير الزراعة الفرنسي مارك فيسنو إلى أوكرانيا يومي الجمعة والسبت بدعوة من نظيره الأوكراني ميكولا سولسكي. وبحسب وزارة الزراعة الفرنسية، فإنّ هذه الزيارة ستكون مناسبة لإعادة تأكيد دعم فرنسا لأوكرانيا في المجال الزراعي، وتعزيز التعاون الثنائي ومعالجة كل القضايا محل الاهتمام المشترك.

محامي قضايا التطرف في تونس لـ«الشرق الأوسط»: تهمة تشكيل «وفاق إجرامي» تهدد الإرهابيين الموقوفين

تونس: كمال بن يونس

قال سمير بن عمر، محامي المتهمين في القضايا الإرهابية بتونس، إنه يتوقع أن تسفر التحقيقات، مع المساجين الإرهابيين الخمسة الذين هربوا من السجن ثم أعيد اعتقالهم، عن توجيه اتهامات جديدة إليهم ثم إعادة محاكمتهم.

وتوقع أن يحاكم المساجين الخمسة بتهمة «الفرار من السجن»، لكن التهمة الأخطر التي يرجح أن توجه إليهم قد تكون «تشكيل وفاق إجرامي»، أي «عصابة ارتكبت عدة جرائم وجنايات».

وأشار بن عمر إلى أن بعض وسائل الإعلام سبق أن أشارت إلى مشاركة «عدد من الإرهابيين الهاربين» في الهجوم بالسلاح الأبيض على فرع بنك في ضاحية بومهل، من محافظة بن عروس جنوب العاصمة، غير بعيد من «جبل بوقرنين» الذي أعلنت السلطات الأمنية انهم اعتقلوا مختبئين فيه.

و أوضح بن عمر، محامي الجماعات المتطرفة والإرهابية، أن «القانون التونسي يسمح للسلطات القضائية والنيابة العمومية بسرية الأبحاث مؤقتاً وباستنطاق كل المتهمين في القضايا الإرهابية لمدة لا تقل عن 48 ساعة من دون حضور المحامي».

من جهة أخرى، أورد محامون أن حراس السجون الموقوفين بعد حادثة «التهريب» ضمنت لهم السلطات القضائية والأمنية فرص الدفاع عن أنفسهم، في انتظار التأكد من ملابسات الحادثة، وهل تعلق الأمر بـ«تقصير مهني» أم بـ«جريمة» و«مؤامرة» وبـ«تهريب منظم لمتهمين خطرين؛ اثنان منهم سبق أن صدر ضدهما حكم بالإعدام؛ ومن بينهم من حوكم بالمؤبد أو بالسجن لمدة تزيد على 20 عاماً، ضمن ما عرفت في العشرية الماضية بـ(قضايا الإرهاب) و(ميليشيات أنصار الشريعة وتنظيم القاعدة)».

من جهة أخرى، كشفت مصادر قضائية وأمنية رسمية في تونس عن أن سلطات الأمن والجهات القضائية المكلفة ملفات الإرهاب والجرائم المالية أوقفت مؤخراً 5 أجانب يحملون جوازات أوروبية بحوزتهم أسلحة ومخدرات. ورجحت المصادر نفسها أن يكون هؤلاء الأوروبيون الخمسة يحملون جوازات سفر سويدية.

في هذا السياق، كشفت مصادر رسمية أن قاضي التحقيق في «القطب القضائي لمكافحة الإرهاب» أصدر بطاقات إيداع بالسجن في حق الأجانب الخمسة بتهم تعلقت بـ«الانضمام إلى تنظيم إرهابي، والتخابر مع جهة أجنبية، ومسك سلاح ناري دون ترخيص».

ووفق المصادر نفسها، فقد أوقف «الأجانب الخمسة» قبل أكثر من أسبوعين بالقرب من المنتجع السياحي في مدينة الحمامات (50 كيلومتراً جنوب العاصمة تونس)».

وفي مرحلة أولى «جرى توقيف 3 منهم في سيارة خاصة بمدخل المدينة، وذلك إثر ورود معلومة مفادها دخولهم التراب التونسي بطرق غير قانونية. وبالتحري مع المشتبه فيهم الثلاثة وتفتيش سيارتهم، عثرت قوات الأمن على (قطع مخدرة) قبل الكشف عن عنصرين آخرين كانا في انتظارهما بمنزل تسوغاه مؤخراً».



محامي قضايا الإرهاب في تونس سمير بن عمر

وبعد مداهمة المنزل، وجدت قوات الأمن داخله أسلحة نارية ومخدرات وجوازات سفر أجنبية. وقد تخلت النيابة العمومية في المحكمة الابتدائية بمحافظة نابل جنوب العاصمة تونس عن الملف لفائدة «القطب القضائي لمكافحة الإرهاب في العاصمة تونس».

وأعلن المحامي والحقوقي العياشي الهمامي أن «(قطب الإرهاب) أصبح منذ مدة مكلفاً التحقيق في أغلب القضايا الاستثنائية» التي تهم التونسيين والأجانب المشتبه فيهم في قضايا «التآمر على أمن الدولة» و«الإرهاب» فضلاً عن عدد من السياسيين الذين تحوم حولهم «شبهات خطرة».

من جهة أخرى، رجح المحامي سمير بن عمر أن تجري المحاكم «صلحاً» مع عدد من كبار رجال الأعمال والسياسيين السابقين الذين أوقفوا مؤخراً في قضايا «تبييض أموال» و«شبهات فساد مالي» و«تهريب». وتوقع بن عمر أن يفرج عن أغلبهم مقابل «ضمان مالي» وتعهد رسمي بتسوية وضعياتهم القانونية مع مصالح الضرائب، ضمن المسار الذي قرره الرئيس قيس سعيد قبل نحو عامين حول «الصلح الجزائي» مع المتهمين بالفساد، وبينهم عدد من أبرز أقرباء الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي والمليارديرات الذين اتهموا بـ«الإثراء غير المشروع قبل ثورة 2011 وخلال العشرية الماضية».

وكانت مصادر أمنية وقضائية أعلنت توقيف مروان المبروك؛ أحد أكبر مليارديرات تونس وصهر الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، وأحد أبرز المساهمين في شركات تونسية - فرنسية في قطاعات البنوك والتجارة والخدمات والاتصالات.

كما كشفت المصادر نفسها، عن إيقاف عبد الرحيم الزواري، الأمين العام للحزب الحاكم في عهد بن علي ورجل الأعمال الكبير الذي تولى قبل ثورة 2011 حقائب وزارية كثيرة؛ بينها الخارجية والنقل والسياحة والشباب والرياضة والفلاحة. وقد تفرغ الزواري بعد سقوط حكم بن علي لرئاسة واحدة من كبريات شركات توريد السيارات الفرنسية وتوزيعها في تونس كان المالك الرئيسي فيها صهره وزوجته، إلى جانب شركات سياحية.

ووفق مصادر قضائية، فقد أوقف مروان المبروك والزواري «مؤقتاً» في قضايا تتعلق بـ«جرائم مالية» وشبهات في «سوء التصرف» في مؤسسات عمومية أو شبه عمومية.

وفاجأ اعتقال مروان المبروك المراقبين في تونس؛ لأنه يعدّ من بين أبرز رجال الأعمال في البلاد وهو الذي ينتمي إلى «مجموعة اقتصادية عملاقة» لديها أسهم كبيرة في أحد أكبر البنوك التونسية؛ «بنك تونس العربي الدولي»، وفي كبرى الشركات التونسية الفرنسية للاتصالات والتجارة والخدمات، بعد أسابيع من إصدار قرار منع بالسفر ضده وضد عدد من أفراد عائلته وشقيقه المتهمين بدورهما في قضايا ذات «شبهات مالية».

رئيس الوزراء الباكستاني يطالب الحكومة الأفغانية بالتعاون في مكافحة الإرهاب

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

طالَب رئيس الوزراء الباكستاني المؤقت، أنوار الحق كاكر، حكومة نظام حركة «طالبان» الأفغانية بالتعاون مع بلاده في مجال مكافحة الإرهاب. وقال في مؤتمر صحافي، في إسلام آباد، إن باكستان تأمل من الحكومة الأفغانية اتخاذ إجراءات فعلية ضد الملاذات الآمنة لحركة «طالبان باكستان» ومراكز تدريبها في أفغانستان، وتسليم عناصرها للسلطات الباكستانية».

وأضاف أن باكستان شهدت زيادة في معدل الحوادث الإرهابية بنسبة 60 في المائة منذ وصول نظام «طالبان» الأفغانية إلى الحكم في كابل، في شهر أغسطس (آب) 2021، وخسرت باكستان حياة نحو 2867 مدنياً نتيجة للهجمات الإرهابية التي شنتها «طالبان باكستان»، انطلاقاً من الأراضي الأفغانية.

وأشار إلى أن 15 مواطناً أفغانياً ثبت تورطهم في التفجيرات الانتحارية داخل باكستان، في حين قُتل 64 مواطناً أفغانياً كانوا في صفوف الإرهابيين خلال الاشتباكات مع قوات الأمن الباكستانية.

وقال إن السلطات الأفغانية مطّلعة على هذه الحقائق جيداً، حيث شاركتها باكستان جميع التفاصيل في شهر فبراير (شباط) الماضي. ورداً على سؤال، أعرب كاكر عن أمله في تحرك الحكومة الأفغانية ضد ملاذات «طالبان باكستان»، لأنه يصب في مصلحة البلدين.

وأوضح أن إسلام آباد اتخذت القرار الصحيح بشأن إجلاء اللاجئين الأفغان؛ لأن حكومة نظام طالبان الأفغانية لم تظهر أي تعاون في احتواء الإرهابيين الذين يهاجمون باكستان.

في غضون ذلك، ذكر رئيس وزراء باكستان المؤقت، أنوار الحق كاكر، الأربعاء، أن إنكار أميركا أو قبولها لاستخدام أسلحتها ضد باكستان، «غير ذي صلة»، حيث تبين الآن بشكل موضوعي، أنه في الواقع، يتم بيعها في السوق السوداء، وأيضاً يتم استخدامها من قبل الإرهابيين.

وأضاف أن هناك دليلاً موثّقاً يتعلق بتلك الحقيقة، وأن باكستان لم تذكره، على أساس نظرية المؤامرة.

وتابع رئيس الوزراء، رداً على سؤال من شبكة «جيو نيوز» الإخبارية، خلال مؤتمر صحافي، في منزله بإسلام آباد: «اختفى الجيش الأفغاني، الذي كان قوامه يبلغ 150 ألف فرد، خلال يومين؛ أين ذهبت أسلحتهم؟ الأسلحة الصغيرة والأسلحة التي كانت بحوزتهم كانت غير مسجلة ولا أحد يعرف من كانت معه».

وأضاف رئيس الوزراء: «نرى تلك الأسلحة يتم بيعها في السوق السوداء، ويتم استخدامها في حوادث إرهابية، مما دفع باكستان بشكل واضح لطرح هذه القضية، على جميع المستويات، حتى مع الأميركيين».

وتابع رئيس الوزراء: «تلك الأسلحة لا يتم فقط بيعها في السوق السوداء في باكستان، لكن بمختلف أنحاء المنطقة، وصولاً إلى الشرق الأوسط. إنه اتجاه خطير للغاية».

وفي بيشاور، ذكرت الشرطة الباكستانية أن متشددين مدججين بالأسلحة هاجموا شركة للنفط والغاز، في إقليم خيبر - باختونخوا الباكستاني المضطرب، مما أسفر عن مقتل اثنين من رجال الشرطة وإصابة ثلاثة آخرين.

ووقع الهجوم في وقت متأخر من الليلة الماضية، في شركة «الحاج» للنفط والغاز بمنطقة ديرا إسماعيل خان، المتاخمة لمقاطعة وزيرستان الجنوبية القبلية. وفي أعقاب إطلاق النار، قُتِل شرطيان وأصيب ثلاثة آخرون.

مصادرة أسلحة وتدمير مخابئ متطرفين

عشرات الموقوفين بشبهة «دعم الإرهاب» في الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع أن مفارز للجيش الوطني الشعبي تمكنت من اعتقال 5 أشخاص، بشبهة تقديم السند للمتطرفين، خلال الأسبوع الأول من الشهر الحالي، بينما كانت أوقفت 39 آخرين للشبهة ذاتها، خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وجاء في بيان لوزارة الدفاع، نشرته الأربعاء بموقعها الإلكتروني، أن مفارز الجيش كشفت ودمرت، مطلع الشهر الحالي، 12 قنبلة تقليدية الصنع في تبسة (أقصى شرق البلاد) وعين الدفلى (الوسط الغربي)، وصادرت مسدسين رشاشين من نوع «كلاشنيكوف» خلال عملية تمشيط بتندوف، جنوب غربي البلاد، قرب الحدود مع المغرب».

ولفت البيان إلى أن «الجهود الحثيثة الهادفة إلى التصدي لآفة الاتجار بالمخدرات ببلادنا، مكّنت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي، بالتنسيق مع مختلف مصالح الأمن خلال عمليات عبر النواحي العسكرية، من توقيف 67 تاجر مخدرات»، مبرزاً أن الجيش أحبط محاولات إدخال 6 قناطير و88 كيلوغراماً من الكيف المعالج، عبر الحدود، بينما تم ضبط 327132 حبّة مخدرة.

وأضاف البيان أن مفارز الجيش أوقف في تمنراست وبرج باجي مختار وإن قزام (بأقصى الجنوب)، 277 شخصاً، وحجزت 26 مركبة، و204 مولدات كهربائية و65 مطرقة ضغط و9 قناطير من خام الذهب والحجارة، بالإضافة إلى كميات من المتفجرات ومعدات تفجير وتجهيزات تُستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب. في حين تم توقيف 37 شخصاً آخر وضبط 27 بندقية صيد، و12973 لتر من الوقود و145 طن من المواد الغذائية الموجهة للتهريب والمضاربة، و3 قناطير من مادة التبغ و26025 وحدة من مختلف المشروبات، و«هذا خلال عمليات متفرقة عبر التراب الوطني»، تمت بين 2 و7 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، وهي فترة شهدت أيضاً توقيف 199 مهاجراً غير شرعي «من جنسيات مختلفة» عبر التراب الوطني».

وكانت وزارة الدفاع أعلنت، في بيان منفصل، أن الجيش ألقى القبض على 39 شخصاً بشبهة دعم الجماعات الإرهابية «في أنحاء متفرقة من البلاد»، خلال الشهر الماضي». وأكد البيان ذاته أن قوات الجيش صادرت «خلال عمليات وكمائن»، جرت في الفترة ذاتها، كميات من الأسلحة والذخائر، مشيراً إلى إيقاف 900 مهرب، وحجز أكثر من 100 عربة تابعة للإرهابيين، كما أوقفت القوات العسكرية، حسب البيان ذاته، 1580 مهاجراً غير شرعي من جنسيات مختلفة.

وزيرة الداخلية في عين العاصفة... والشرطة تتمسك بترخيص مظاهرة السبت

«حرب غزة» تفجّر أزمة سياسية في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

فجّرت المظاهرات الداعمة لحقوق الفلسطينيين، الداعية لوقف إطلاق النار في غزة، عاصفة سياسية في المملكة المتحدة قد تكلّف وزيرة الداخلية منصبها. وتنظّم حملة التضامن مع فلسطين مسيرة احتجاجية كل يوم سبت منذ شهر، إلا أن مسيرة غد توافق الاحتفال بيوم الهدنة، وهو الذكرى السنوية لانتهاء الحرب العالمية الأولى.

وبينما أعطى رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك الضوء الأخضر للمسيرة بعد حصوله على ضمانات من الشرطة، اتّخذت وزيرة الداخلية سويلا برافرمان لهجة حادّة، واتهمت الشرطة باتخاذ موقف منحاز نحو القضايا اليسارية.

وتشهد لندن بعض أكبر المظاهرات في أوروبا منذ اندلاع حرب غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، إذ يتجمع عشرات الآلاف من المتظاهرين مطلع كل أسبوع للمطالبة بوقف القصف الإسرائيلي للقطاع.



برافرمان لدى وصولها إلى اجتماع حكومي في «10 داونينغ ستريت» 31 أكتوبر الفائت (أ.ب)

احترام ذكرى الهدنة

حسم سوناك موقفه لصالح السماح بتنظيم المظاهرة، (السبت)، بعد لقاء مع رئيس شرطة لندن، محمّلاً إياه مسؤولية احترام ذكرى الهدنة والحفاظ على سلامة الجمهور.

واستدعى سوناك رئيس الشرطة مارك رولي، (الأربعاء)، لشرح سبب سماحه بمسيرة أخرى مؤيدة للفلسطينيين، قائلاً إنه من «غير اللائق» تنظيمها في عطلة يوم الهدنة الذي تحيي فيه بريطانيا ذكرى الأشخاص الذين قُتلوا في الحرب. وقال سوناك: «(رولي) قال إنه يستطيع ضمان حماية الذكرى التي تحييها البلاد في مطلع الأسبوع، وكذلك الحفاظ على سلامة الجمهور»، مضيفاً: «مهمتي هي أن أحمّلهم المسؤولية عن ذلك». وقال رولي إن الاحتجاجات التي تجري في مكان واحد لا يمكن حظرها، مضيفاً أن حظر المسيرات يتطلب معلومات استخباراتية تشير إلى تهديد بحدوث اضطرابات خطرة. وذكر أن البلاد لم تحظر مثل هذه المسيرات منذ عقد من الزمن.

من جهتها، قالت حملة التضامن الفلسطيني، التي تنظم المسيرة، إنها ستتجنب النصب التذكاري المعروف باسم «القبر الأجوف»، وهو النصب التذكاري الرئيسي لتخليد ذكرى الحرب في لندن. لكن البعض أثار مخاوف من اندلاع مواجهات، إذ أشارت جماعات يمينية متطرفة إلى أنها ستحمي النصب التذكاري بعد تشويه نصب تذكاري آخر في شمال إنجلترا هذا الأسبوع، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

ومنذ السابع من أكتوبر، ألقت شرطة لندن القبض على 188 شخصاً بتهمة ارتكاب جرائم كراهية، بما في ذلك 98 شخصاً للاشتباه في ارتكابهم جرائم معادية للسامية، و21 شخصاً بسبب جرائم معادية للإسلام، و12 شخصاً بتهمة ارتكاب «جرائم كراهية دينية». أما البقية فكانت جرائم تتعلق بالنظام العام، وكان عديد منها بدوافع عنصرية ومرتبطاً بالاحتجاجات.

تعرّضت وزيرة الداخلية البريطانية، سويلا برافرمان لانتقادات بعد أن اتّهمت الشرطة بازدواجية المعايير

في هذا الصدد، قال بول تريفرز، القائد بالشرطة: «ما زلنا نرى ارتفاعاً مقلقاً للغاية في جرائم الكراهية المعادية للسامية وكراهية الإسلام». وأضاف: «في بعض الحالات، سجل ضباطنا روايات عن إساءات مروعة للغاية وبغيضة، بالإضافة إلى أعمال عنف». وجرى الإبلاغ عن معظم الجرائم المعادية للسامية في منطقة هاكني في لندن، وهي موطن جالية يهودية كبيرة. وقالت «مؤسسة أمن المجتمع»، التي تقدم المشورة لليهود البريطانيين، الخاصة بالمسائل الأمنية، إنها سجلت ما لا يقل عن 1124 حادثاً تتعلق بمعاداة للسامية في جميع أنحاء بريطانيا منذ الهجوم الذي شنته «حماس» على إسرائيل في 7 أكتوبر، وهو رقم قياسي على مدى 32 يوماً.

أفراد من الشرطة يتفاعلون مع متظاهرين خلال مسيرة داعمة لحقوق الفلسطينيين في 4 نوفمبر الحالي (رويترز)

اتّهامات بالانحياز

رغم الضوء الأخضر الحكومي للمسيرة، فإن وزيرة الداخلية صعّدت خلافها مع قائد شرطة لندن، (الخميس)، بشأن أسلوب تعامل الشرطة مع المظاهرات المؤيدة للفلسطينيين، واتهمت أفراد الشرطة باتخاذ موقف منحاز نحو القضايا اليسارية.

وكتبت برافرمان في صحيفة «ذا تايمز»، (الخميس)، انتقادات لاذعة لتصرفات شرطة العاصمة ضد مجموعات مختلفة. وقالت: «يقابَل المتظاهرون اليمينيون والقوميون الذين ينخرطون في أعمال عدائية برد صارم، لكن الغوغاء المؤيدين للفلسطينيين الذين يظهرون سلوكاً متطابقاً تقريباً، يتم تجاهلهم إلى حد كبير، حتى عندما يقومون بمخالفة القانون بشكل واضح». ووصفت هذه المظاهرات سابقاً بأنها «مسيرات كراهية». وأكدت أنها لا تعتقد بأن هذه المظاهرات «مجرد صرخة استغاثة لغزة». وتابعت الوزيرة: «هناك تصور بأن كبار ضباط الشرطة يفاضلون عندما يتعلق الأمر بالمحتجين»، مضيفة: «تحدثت مع ضباط شرطة حاليين وسابقين، وأشاروا إلى هذا المعيار المزدوج».

سوناك ينأى بنفسه

فجّر مقال برافرمان غضباً واسعاً في الأوساط السياسية والأمنية البريطانية، في حين سارع مكتب رئيس الوزراء إلى النأي بنفسه عن تصريحاتها، ما أثار تكهّنات حول استمرارها في الحكومة.

وقال المتحدث باسم سوناك، إنه لم يوافق على المقال الذي كتبته برافرمان، مؤكداً في الوقت ذاته أن الوزيرة لا تزال تحظى بثقة رئيس الوزراء. وأضاف المتحدث: «نحن نبحث في تفاصيل ما حدث في هذه الواقعة تحديداً». وعن الشرطة، قال المتحدث إنها ستعمل دون خوف أو تحيز، مضيفاً أن هناك عملية ثابتة يجب على الوزراء اتباعها في التعامل مع وسائل الإعلام. وينص القانون الوزاري على أنه «يمكن للوزراء أن يكتبوا مقالات في الصحف شريطة ألا يتعارض محتوى المقال مع سياسات الحكومة التي يتحملون مسؤوليتها بشكل مشترك». وينص أيضاً على أنه «يجب أخذ موافقة من مكتب سوناك قبل المقابلات الرئيسية والظهور الإعلامي». ورداً على سؤال عمّا إذا كان المقال يعبّر عن سياسة حكومية، قال المتحدث: «لا أعتقد بأن نية المقال كانت تحديد موقف سياسي. أعتقد بأن مواقف السياسة لم تتغير».

من جانبه، رأى توم وينسور، الذي شغل سابقاً منصب رئيس هيئة مراقبة في الشرطة، أن تعليقات الوزيرة مبالغ بها، وتتعارض مع مبدأ «استقلالية الشرطة». وقال لإذاعة «بي بي سي»: «هذا أمر غير عادي وغير مسبوق، ويتعارض مع روح التسوية الدستورية القديمة مع الشرطة»، مضيفاً: «عبر الضغط على مفوض شرطة العاصمة بهذه الطريقة، أعتقد بأن هذا يتجاوز الحدود».

بدورها، عدّت إيفيت كوبر، المتحدثة باسم الشؤون الداخلية لحزب «العمال» المعارض، أن برافرمان «خرجت عن السيطرة»، خصوصاً بعد تصريحاتها أخيراً عن أن «العيش بلا مأوى خيار لنمط الحياة»، وقولها إن «التعددية الثقافية فشلت».

وتأتي تصريحات برافرمان حول الشرطة بعد أيام من تصريحات أخرى أثارت جدلاً واسعاً، عدّت فيها أزمة التشرد «أسلوب حياة».

شولتز يذكّر مواطنيه بـ«المسؤولية التاريخية بحماية اليهود»

ألمانيا تتذكر «ليلة الكريستال» وسط ازدياد معاداة السامية وكراهية المسلمين

برلين: راغدة بهنام

قد يكون يوم التاسع من نوفمبر (تشرين الثاني) اليوم الأكثر دلالة في التقويم الألماني وأقرب ما يفسر الحالة السياسة لألمانيا الحديثة. في مثل هذا اليوم قبل 85 عاماً، شهدت ألمانيا بداية مذابح اليهود قبل أن تبدأ الحرب العالمية الثانية. حينها وفي ليلة واحدة عام 1938، تعرّضت منازل ومتاجر ومعابد اليهود في أنحاء البلاد إلى عمليات تدمير وتكسير وإحراق بعد أشهر من التحريض وحشد النازيين ضدهم. انتهى اليوم بمقتل قرابة مائة يهودي في عمليات التخريب تلك التي باتت تعرف بـ«ليلة الكريستال»، ومهّدت للمحرقة التي نفذها هتلر في السنوات التي تلت.

في كل عام، يحيي الألمان «ليلة الكريستال» بخطابات تعكس «عقدة الذنب» التي يتوارثها الأبناء منذ ذلك الحين، وتعهدات بـ«عدم تكرار» ما حدث مرة جديدة، وحماية اليهود وحياتهم وثقافتهم في ألمانيا.

وهذا العام، حملت الذكرى معنى خاصاً وإضافياً في وقت تتزايد فيه الأعمال المعادية للسامية منذ بداية الحرب في غزة قبل شهر تقريباً. واختار المستشار الألماني أولاف شولتز أن يشارك في الذكرى من داخل كنيس وسط برلين تعرّض لمحاولة اعتداء بعد أيام قليلة من عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) عندما رمى مجهولون قنابل مولوتوف باتجاهه. ووسط حراسة أمنية مشددة، وقف شولتز داخل الكنيس إلى جانب زعماء الطائفة، معتمراً القبعة اليهودية يتحدث بـ«خجل وغضب» عما يتعرض له اليهود في ألمانيا منذ أسابيع.

المستشار الألماني أولاف شولتز يتحدث داخل كنيس لليهود وسط برلين في ذكرى «ليلة الكريستال» (أ.ف.ب)

معاداة السامية... وكراهية المسلمين

وأبلغت هيئة مراقبة الحوادث المعادية للسامية في ألمانيا عن أكثر من 200 حادث منذ بداية الحرب في غزة، أي بارتفاع بنسبة تقارب الـ250 في المائة عن العام الماضي. ومن بين الحوادث التي تم التبليغ عنها، رسم نجمة داود على مدخل المنازل التي يعيش فيها يهود. ورغم أن الشرطة تحدثت عن عدد مماثل من الحوادث طال مساجد مسلمين في الفترة نفسها، فإن شولتز لم يأتِ إلا مروراً على ذكر الأمر، وقال: «يجب ألا نقع في فخ الذين يجدون فرصة الآن لحرمان أكثر من 5 ملايين مسلم من مكانهم في مجتمعنا».

وأظهرت دراسة نُشرت قبل يومين وأعدها المركز الألماني للأبحاث حول الهجرة والاندماج في برلين، أن أكثر من 40 في المائة من المسلمين في ألمانيا يتعرضون للتمييز بسبب ديانتهم في حياتهم اليومية. وسلّطت الدراسة الضوء على العنصرية التي يتعرض لها الرجال المسلمون من جانب الشرطة وخلال تعاملاتهم مع الإدارات الرسمية.

ولم يأت شولتز على ذِكر التمييز ضد المسلمين، بل وجّه تحذيراً لـ«من يدعمون الإرهاب أو يتورطون بتحريض معاد للسامية» بأنه ستتم ملاحقتهم قضائياً، وأضاف أن شعار «أبداً مجدداً» يعني إبقاء الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبها الألمان في المحرقة حية في ذاكراتنا، و«أي شخص يريد أن يعيش في بلدنا عليه أن يقبل المسؤولية النابعة من تاريخنا ويفهم أنها مسؤوليته. فهذا أساس مجتمعنا الديمقراطي». وهدّد شولتز بعدم تجنيس من يُعَدّن معادين للسامية، وأشار إلى أن قانون الجنسية الجديد «يتحدث بوضوح عن منع الجنسية عن من هم معادون للسامية».

تعليق إصلاح قانون الجنسية

وبالفعل، تحول قانون الجنسية الجديد إلى أولى ضحايا السياسة الألمانية تلك؛ إذ تم تأجيل مناقشة القانون في البرلمان الفيدرالي بعد أن كان مجدولاً للنقاش في 9 نوفمبر. وسحبت الحكومة المشروع الذي كان سيقصر مهلة الانتظار للتقدم بطلب للحصول على الجنسية من 8 إلى 5 سنوات ويسمح بتعدد الجنسيات، من دون أن تعلن عن تاريخ إعادته للبرلمان.

وكان من المفترض أن يناقش القانون ويطرح في تاريخ لاحق قبل نهاية العام للتصويت، بعد أن اتفقت الحكومة عليه. ولكنه الآن يبدو بأنه أعيد إلى الحكومة ربما لإدخال تعديلات إضافية عليه أمام تزايد الاعتراضات من الحزب المسيحي الديمقراطي المعارض الذي تنتمي إليه المستشارة السابقة أنجيلا ميركل، والحزب الليبرالي المشارك في الحكومة، خاصة في ما يتعلق بتشديد شروط التأكد مِن أن مَن يتم تجنيسهم غير متورطين بأعمال «معادية للسامية».

تصاعد الانتقادات

تواجه ألمانيا انتقادات شديدة من قِبل منظمات إنسانية وألمان من أصول عربية بسبب دعمها غير المشروط لإسرائيل. ورغم أن معظم المعلقين الألمان يؤيدون سياسات الحكومة، فقد خرجت بعض الانتقادات من صحافيين ويهود ألمان ينتقدون تجاهل الحكومة الضحايا المدنيين في غزة. ووقّع أكثر من مائة مثقف وصحافي من اليهود الألمان على عريضة قدموها للرئيس الألماني يعترضون فيها على حظر المظاهرات المؤيدة للفلسطينيين. ومن بين المنتقدين، الكاتبة الألمانية - الأميركية دبورا فالدمان، التي قالت خلال مشاركتها في أحد البرامج الحوارية الألمانية: «أنا مقتنعة بأنه هناك درس واحد مشروع فقط من الهولوكوست، وهو الحماية غير المشروطة لحقوق الإنسان للجميع». وأضافت: «تتم حماية اليهود هنا بشكل انتقائي، ولا يتم السماح لمن هم من أصول فلسطينية بالتظاهر السلمي والتعبير عن آرائهم».

وكتب الصحافي الألماني اليهودي هانو هاونستين، منتقداً الصحافة الألمانية، على صفحته على موقع «إكس»: إن «بعض «الصحافيين» الألمان وصلوا إلى حد اعتبار أنه «ما دُمت لا تدعم القتل العشوائي للفلسطينيين المدنيين، فأنت معادٍ للسامية»». وينتقد هاونستين كذلك السياسيين الذين يحمّلون المهاجرين واللاجئين مسؤولية زيادة معاداة السامية في البلاد. وكتب تعليقاً على اقتراح تقدم به ماكس موردوست، نائب من الحزب الليبرالي المشارك في الحكومة: «إن موردوست يزعم بأن الهجرة منذ عام 2015 هي التي تلام على زيادة معاداة السامية في ألمانيا، واقتراحه يجرد «غير الألمان» وتحديداً «غير الأوروبيين» من الحقوق الأساسية مثل حق التجمع والنشاط السياسي. وهذه ليست مزحة».

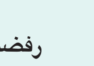
صعود اليمين المتطرف

يأتي هذا الجدل في وقت يشهد حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف تقدماً كبيراً في استطلاعات الرأي على المستوى الوطني، وهو بات يحل في المرتبة الثانية بحسب آخر استطلاعات الرأي بنسبة 21 في المائة بعد الحزب المسيحي الديمقراطي الذي يحظى بـ26 في المائة من الأصوات المستطلعة آراؤهم.

وقبل أيام، اعتُقل نائب محلي في ولاية بافاريا من الحزب بعد الاشتباه بأنه يروّج لأفكار نازية. واعتقل دانيال هاليمبا، البالغ من العمر 22 عاماً، بعد أيام على فوزه بالانتخابات المحلية في الولاية بعد أن اشتكى جيرانه من سماع هتاف تحية النازية من منزله. وعثرت الشرطة داخل منزله على شعارات نازية محظورة، ووجهت إليه اتهامات تتعلق بالتحريض على الإساءة العنصرية.



عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي تصطدم بانتقادات بروكسل



أنقرة: سعيد عبد الرازق

رفضت تركيا ما وصفته بـ«الادعاءات والانتقادات غير العادلة» الواردة في تقرير المفوضية الأوروبية حول التقدم في مفاوضات عضويتها بالاتحاد الأوروبي لعام 2023، ولا سيما فيما يتعلق بالمعايير السياسية والفصول الخاصة بالسلطة القضائية والحقوق الأساسية.

ودعت أنقرة الاتحاد الأوروبي إلى إزالة العقبات التي تعترض عملية انضمامها إليه، وتحمل المزيد من المسؤوليات والوفاء بمبدأ الحفاظ على الاتفاقيات وتعزيز التعاون بما يتماشى والمصالح المشتركة، شريطة العمل بروح التعاون والحوار بدلا من الانتقاد أحادي الجانب وغير العادل. وقالت الخارجية التركية إنه «على الرغم من أن تقرير تركيا لعام 2023 هو التقرير الخامس والعشرون الذي أعدته المفوضية لبلدنا، فإن حقيقة تمسك الاتحاد الأوروبي بنهجه غير العادل والمتحيز تجاه تركيا أمر مقلق لمستقبل قارتنا التي تواجه العديد من التهديدات».

انتقادات شديدة

وحذر التقرير السنوي للاتحاد الأوروبي، الذي أعلنه كل من رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ومفوض شؤون الجوار والتوسيع أوليفر فارهيلي في مؤتمر صحافي ببروكسل الأربعاء، من أوجه قصور خطيرة في أداء المؤسسات الديمقراطية في تركيا وكذلك استقلال القضاء وحرية التعبير والتجمع وضعف الجهود المبذولة لمكافحة الفساد. ونبّه إلى أن تركيا واصلت تراجعها في مجال التحول الديمقراطي مع استمرار المشكلات الهيكلية، وبخاصة في النظام الرئاسي، وعدم تطبيق توصيات لجنة البندقية التابعة لمجلس أوروبا بشأن هذا النظام. ولفت إلى «التغطية الأحادية الجانب في وسائل الإعلام وعدم توفر شروط متساوية للمرشحين في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي، وهو ما أعطى حزب العدالة والتنمية الحاكم والرئيس رجب طيب إردوغان ميزة غير عادلة». كما رأى أن السلطات مركزة على المستوى الرئاسي، ولا يمكن تحقيق فصل سليم وفعال بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، بسبب عدم فاعلية آلية التوازن والرقابة.

وأشار التقرير إلى أن التعددية السياسية لا تزال تتعرض للتقويض عبر استهداف أحزاب المعارضة والنواب واحداً تلو الآخر. وحذر من أن ضغط الحكومة على رؤساء البلديات الأعضاء في أحزاب المعارضة يضعف الديمقراطية المحلية.

إلى ذلك، رصد التقرير «استمرار التدهور الخطير في استقلالية القضاء، إلى جانب عدم التزام أنقرة بقرارات محكمة حقوق الإنسان الأوروبية»، وعدّه أمرا مثيرا للقلق.

قالت الخارجية التركية، في بيانها ردا على التقرير، إن «تقديم ادعاءات غير عادلة ضد بلدنا بشأن العديد من القضايا، هو مظهر من مظاهر نهج الاتحاد الأوروبي غير الصادق، وازدواجية المعايير». وعدّ البيان أنه «من غير المتسق عرقلة آليات الحوار والتعاون رفيعة المستوى الحالية مع تركيا، بوصفها دولة مرشحة، بشأن السياسة الخارجية والتطورات الإقليمية، والأمن والدفاع والقضايا القطاعية، ومن ثم يتم الادعاء بأن امتثالنا لسياسات الاتحاد الأوروبي في هذه المجالات الحيوية قد انخفض». وقال البيان: «إننا نعد تضمين التقرير الأوروبي نقدا لبلادنا وتأكيده أن موقف تركيا تجاه الحرب بين حماس وإسرائيل يتعارض تماما مع موقف الاتحاد الأوروبي، هو بمثابة إشادة بنا». وأضاف أنه «يتعين تذكير الاتحاد الأوروبي، الذي يقف في المكان الخطأ من التاريخ في مواجهة مذبحة مدنية عادت إلى الظهور من ظلمات العصور الوسطى في القرن الحادي والعشرين، بأن السياسات القائمة على القيم العالمية والقانون الدولي والمبادئ الإنسانية يجب ألا تكون صالحة لأوكرانيا أو أي منطقة أخرى في أوروبا فحسب، بل لجميع أنحاء العالم، بما في ذلك الشرق الأوسط».

وفيما يتعلق بقضايا شرق البحر المتوسط وقبرص وبحر إيجة الواردة بالتقرير، عدتها الخارجية التركية انعكاسا للأطروحات اليونانية القبرصية «غير القانونية وغير الواقعية»، واستمرارا للموقف الإقصائي المتجاهل للسياسات المحقة لتركيا وحقوق القبارصة الأتراك تحت ستار التضامن مع الدول الأعضاء.

ورأى البيان أن تأكيد التقرير الأوروبي على تطور الاقتصاد التركي وقدرته على مواجهة الضغوط التنافسية وقوى السوق داخل الاتحاد، فضلا عن مواءمة تركيا تشريعاتها معه، بمثابة مؤشر على السياسات الحازمة التي تتبعها للامتثال لمعايير الاتحاد في كثير من المجالات.

وشدد على الحاجة لتعزيز العلاقات في جميع المجالات أكثر من أي وقت مضى، وأن هذه الحقيقة يقرها الاتحاد الأوروبي ذاته.

اللاإنسانية... جائحة تتفشى عالمياً



كريم أ. أ. خان*

إننا نشهد حالياً لحظة معاناة إنسانية شديدة على الصعيد العالمي. وانتشرت جائحة اللاإنسانية، من دارفور إلى أوكرانيا، ومن محنة النساء والفتيات في أفغانستان إلى الأصوات المنسية فيما يبدو للاجئي الروهينغا في ميانمار، والآن المأساة التي لا تُطاق والتي تتفاقم في إسرائيل ودولة فلسطين، وتهدد بالانتشار على نطاق أوسع. إن حالات الطوارئ المتعلقة بحقوق الإنسان هذه مترابطة، فهي في صميمها مدفوعة بأزمة مشتركة؛ أي الفشل في إعطاء قيمة لحياة جميع الناس.

وفي خضم هذا المشهد، علينا التخلص من نزع الحساسية. ولا يمكننا أن نسمح لأنفسنا بالتخدير إلى هذا المستوى من الكرب. ويجب علينا دائماً أن نتذكر أن أولئك الذين نراهم يُسحبون من تحت الأنقاض، وأولئك الذين ينتظرون أخبار اختطاف أو مقتل أفراد أسرهم، هم مثلنا تماماً. وينبغي لنا أن نتعامل مع محنتهم بنفس الشعور بالإلحاح والتعاطف والتراحم الذي نستشعره لو كانوا أطفالنا أو آباءنا أو أصدقاءنا أو أحباء لنا.

في مثل هذه الأوقات، عندما يشعر الضعفاء بأنه ربما قد تم نسيانهم، نحن بحاجة للقانون أكثر من أي وقت مضى. ليس القانون بالمصطلحات التجريدية، وليس القانون بصورته النظرية، وإنما القانون القادر على توفير حماية ملموسة لمن هم في أمسّ الحاجة إليها. يجب على الناس أن يدركوا أن القانون وحقوق الإنسان لهما تأثير حقيقي في حياتهم. يجب أن تكون ملموسة لأولئك الذين يقطنون غزة والضفة الغربية وإسرائيل، كما ينبغي أن تكون كذلك بالنسبة لأولئك القاطنين في كييف والخرطوم وكوكس بازار. إنه شيء ينبغي أن يكونوا قادرين على التشبث به، شيء ينبغي أن يحميهم من أسوأ عناصر اللاإنسانية.

كنت في الأسبوع الماضي عند معبر رفح، على الحدود بين غزة ومصر، لإيصال هذه الرسالة: إن القانون الإنساني الدولي قد سُن لمثل هذه اللحظات. أن نضمن، في خضم الصراع وفي خضم الغضب، أن يظل هناك خط أساس للسلوك الإنساني، لا يجوز لأي فرد التعدي عليه أو تجاوزه. وكما قال الأمين العام أنطونيو غوتيريش: «حتى الحروب لها قواعد. هذا هو قانون المحكمة الجنائية الدولية».

لقد تابعت بفزع الروايات التي خرجت من إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، حيث تمزقت حياة العديد من المدنيين الأبرياء في إسرائيل. ولا يمكننا أن نعيش في عالم تتحول فيه عمليات الإعدام والحرق والقتل لأمر طبيعي مُستساغ، أو حتى يُحتفى بها. ولا يمكن انتزاع الأطفال والرجال والنساء والمسنين من منازلهم واحتجازهم كرهائن. ولا يمكننا قبول عالم تتحور فيه المحبة داخل العائلة، وهي أعمق الروابط بين الوالد وولده، صوب الشر بالتعذيب والقتل. إنها أعمال بغيضة على أي شخص. فهي أكثر الأعمال مخالفة للإسلام، ولا يمكن أن ترتكب باسم دين اسمه السلام. وتمثل هذه الأعمال بعضاً من أخطر انتهاكات القانون الإنساني الدولي.

إن احتجاز الرهائن يمثل انتهاكاً جسيماً لاتفاقيات جنيف. وهي جريمة حرب بموجب نظام روما الأساسي. وأدعو إلى الإفراج الفوري عن جميع الرهائن الذين اختطفوا من إسرائيل، كما أدعوا إلى عودتهم سالمين إلى أسرهم.

عندما تقع هذه الأنواع من الأعمال، لا يمكن أن تمر من دون تحقيق، ولا يمكن أن تمر من دون عقاب. ولمكتبي سلطة قضائية على الجرائم التي يرتكبها رعايا جميع الدول الأطراف. ولا تزال هذه السلطة سارية ومستمرة في أي جرائم من الجرائم التي يزعم أن مواطنين فلسطينيين، أو رعايا أي دولة طرف، قد ارتكبوها على الأراضي الإسرائيلية بموجب نظام روما الأساسي.

على المسؤولين عن تنظيم الفظائع التي ارتكبت في 7 أكتوبر وتنفيذها أن يعلموا أن مكتبي يُحقق بنشاط في هذه الجرائم. وفي حين أن إسرائيل ليست دولة طرفاً في نظام روما الأساسي، فإنني على استعداد للعمل مع سلطاتها الوطنية، ومع أسر الضحايا في إسرائيل، من أجل استكمال الجهود المحلية، وضمان تحقيق العدالة للمتضررين من هذه الجرائم.

في أعقاب إعلاني في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بأنني سوف أسعى إلى زيارة كل من إسرائيل ودولة فلسطين لتعزيز عملنا فيما يتعلق بهذا لوضع، ما فتئت أشارك بصورة مكثفة مع جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة؛ كي أتمكن من الوصول إلى هذه السلطات القضائية. وفي الأسابيع الأخيرة، زدتُ من تعجيل وتيرة هذه الجهود.

في غزة، أردت أن أقابل أولئك الذين يعانون من آلام هائلة، أن أستمع إلى تجاربهم مباشرة، وبصورة حاسمة، أن أعدهم، وأن أمنحهم التزامي بأن حقهم الطبيعي هو العدالة. فالفلسطينيون يملكون العدالة، ويستحقون العدالة بقدر ما يستحقها أي إنسان آخر. وكما قلت في القاهرة، ليس هناك عباد لإله أقل شأناً.

إننا نشهد جائحة عالمية من اللاإنسانية... ولوقف انتشارها علينا التزام القانون كما أنّ إعاقة إمدادات الإغاثة على النحو الذي تنص عليه اتفاقيات جنيف قد يُشكل جريمة حرب

بينما لم أتمكن من دخول غزة، وقفت على بابها عند معبر رفح، وشددت التركيز بأن هناك أطفالاً أبرياء، صبية وفتيات، خارج تلك البوابات، يجب أن يكونوا في المدرسة، يتعلمون ويدرسون ويأملون في بناء مستقبل أفضل، آملين في علاج أخطاء هذا الجيل من القادة ونقائصنا.

بل إنهم بدلاً من ذلك، يتحملون معاناة لا يمكن تصورها. إن الفلسطينيين الذين لا يريدون أي جزء من هذا الصراع يجدون أنفسهم محاصرين بأفعال عدائية. فالكثير منهم يموتون، والكثير منهم يصابون. ومن غير المقبول أن نرى جثث الأطفال الصغار تُسحب، مغمورة بالتراب، وتُنقل سريعاً إلى مرافق طبية قد لا تكون لديها الوسائل اللازمة للعلاج. وليس من الممكن تحمل المدنيين البقاء محاصرين تحت وطأة حرب لا يمكنهم الفكاك منها.

ولا يمكننا القبول بأن الطبيعة الوحشية للحرب أمر واقع. ولا يمكننا ويجب ألا نغفل عن حقيقة أن هناك قوانين تحكم سير هذه الأعمال القتالية. ليس هناك شيك على بياض حتى في حالة الحرب. القوانين التي لدينا، أي نظام روما الأساسي الذي أعمل بموجبه، تتطلب أن تكون أرواح الأبرياء محمية بصورة خاصة. وتنطبق هذه الحماية التي يوفرها القانون بالتساوي، بصرف النظر عن العرق أو الدين أو الجنسية أو الجنس.

ولمكتبي سلطة قضائية مستمرة فيما يتعلق بأي جرائم يرتكبها أي طرف على أراضي دولة فلسطين. وتشمل هذه السلطة القضائية الأحداث الجارية في غزة والضفة الغربية.

على إسرائيل التزامات واضحة فيما يتعلق بحربها مع «حماس»، ليست فقط التزامات أخلاقية، وإنما التزامات قانونية بأن عليها الامتثال لقوانين الصراع المسلح. وهذه القوانين قائمة بوضوح في نظام روما الأساسي واتفاقيات جنيف.

تملك إسرائيل جيشاً محترفاً ومدرباً جيداً. ولديهم مدعون عامون عسكريون، ونظام يهدف إلى ضمان امتثالهم للقانون الإنساني الدولي. فلديهم محامون يقدمون المشورة بشأن قرارات الاستهداف، ولن يقعوا تحت أي سوء فهم بشأن التزاماتهم، أو أنه يجب أن يكونوا قادرين على المحاسبة عن أفعالهم.

وسوف يتعيّن عليها إثبات أن أي هجوم يستهدف المدنيين الأبرياء أو الأعيان المحمية يجري ويُنفذ وفقاً لقوانين وأعراف الصراع المسلح.

كما سوف يتعيّن عليها إثبات التطبيق السليم لمبادئ التمييز، والاحتياط، والتناسب.

بالنسبة لأولئك المسؤولين عن الاستهداف وإطلاق القذائف، أود أن أكون واضحاً بشأن ثلاث نقاط على وجه الخصوص؛ الأولى: بالنسبة لكل مسكن، بالنسبة لأي مدرسة، وأي مستشفى، وأي كنيسة، وأي مسجد، تعد تلك الأماكن محمية، ما لم تفقد الحماية لأنها تُستخدم لأغراض عسكرية. ثانياً: إذا كان هناك شك في أن كياناً (عيناً) مدنياً قد فقد وضعه الوقائي، فيجب على المهاجم أن يفترض أنه محمي. ثالثاً: يقع عبء إثبات فقدان هذا الوضع الوقائي على عاتق أولئك الذين يطلقون النار أو القذيفة أو الصاروخ المعني.

أود أيضاً أن أشدد، في هذا السياق، على أن الإطلاق العشوائي للصواريخ من غزة على إسرائيل قد يمثل انتهاكات للقانون الإنساني الدولي، تخضع لسلطة المحكمة الجنائية الدولية.

فيما يتعلق بوصول المساعدات الإنسانية، فإن الموقف حرج، والقانون واضح. لقد كانت الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية واللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر صرحاء في عرض الحالة الإنسانية المتردية في غزة. وكما أكدتُ مراراً وتكراراً، يجب على المدنيين أن يحصلوا فوراً على الأغذية الأساسية والمياه والإمدادات الطبية التي تمس الحاجة إليها. نسمع تقارير عن عمليات جراحية تُجرى من دون أدوية أساسية، كما لو كنا في العصور الوسطى.

في معبر رفح، رأيت شاحنات مليئة بالبضائع، ومليئة بالمساعدات الإنسانية عالقة، حيث لا أحد يحتاج إليها. ولا بد من السماح بدخول هذه الإمدادات إلى المدنيين في غزة من دون إبطاء.

إن إعاقة إمدادات الإغاثة على النحو الذي تنص عليه اتفاقيات جنيف قد تُشكل جريمة حرب. وأود أن أشدد، بأوضح العبارات الممكنة، على أنه يجب أن تبذل إسرائيل جهوداً ملموسة، من دون مزيد من الإبطاء، للسماح للمدنيين بالحصول على الغذاء الأساسي، والمياه، والدواء، ومواد التخدير، والمورفين.

كما أشدد أيضاً على «حماس»، وكل من له سيطرة في غزة، أنه عندما تصل هذه المساعدة إلى غزة، من الضروري أن تصل إلى السكان المدنيين، وألا يُساء استخدامها أو يُحول مسارها عنهم.

وأود أيضاً أن أشدد على أنه لا يمكن أن يكون هناك مبرر للهجمات على العاملين في المجال الإنساني، ولا سيما موظفي اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وهناك حظر محدد بموجب نظام روما الأساسي فيما يتعلق بأي هجمات من هذا القبيل.

كما يساورني قلق بالغ إزاء الزيادة الكبيرة في عدد الهجمات التي أبلغ عنها من جانب المستوطنين الإسرائيليين ضد المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية. ونحن نواصل التحقيق في هذه الهجمات. ولا بد من وقف جميع هذه الهجمات فوراً.

وقد أطلق مكتبي مؤخراً «OTP Link: رابط التوثيق بالرقم السري المتغير»، وهو منصة آمنة لتلقي الطلبات ذات الصلة بالوضع الراهن في دولة فلسطين وجميع الحالات الأخرى التي تتناولها المحكمة. وأشجع من لديهم معلومات ذات صلة على الاتصال بمكتبي؛ إذ إننا نتعاون مع جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة، سواء السلطات الوطنية، أو المجتمع المدني، أو جماعات الناجين، أو الشركاء الدوليين، للمضي قدماً في تحقيقاتنا. وسوف ندقق في جميع المعلومات الواردة لضمان أن يُنظر للقانون بأنه يضطلع بدوره في توفير الحماية للفئات الأكثر ضعفاً.

وأدعو الدول الأطراف في المحكمة الجنائية الدولية والأطراف من غير الدول إلى المساعدة بصورة جماعية في صيانة اتفاقيات جنيف، والمساعدة بصورة جماعية في صيانة مبادئ القانون الدولي العرفي، وكذلك مبادئ نظام روما الأساسي، وتبادل الأدلة بشأن أي ادعاءات أو أي جرائم حتى نتمكن من التحقيق فيها بصورة مناسبة ومحاكمتها حسب الاقتضاء.

عند الاستماع إلى الروايات ومشاهدة الصور المروعة التي تخرج من إسرائيل وفلسطين، لا يسعنا إلا أن نتألم ونتحرك. هناك غضب واضح وإحباط مفهوم. إن من واجب مكتبي ألا يتصرف بناء على العاطفة وإنما على دليل موضوعي يمكن التحقق منه. إننا نباشر تحقيقاً جنائياً يتسم بالتركيز والإلحاح. وأود أن أبلغ جميع الأطراف، بأوضح الإشعارات، بواجبها في الامتثال للقانون الإنساني الدولي. وعندما تصل الأدلة التي نجمعها إلى عتبة الاحتمال الواقعي للإدانة، فلن أتردد في العمل وفقاً لسلطاتي.

لا ينبغي لنا أبداً التصور بأن الأمور من غير الممكن أن تتحرك إلى الأسوأ. وكما نرى بؤر العنف تتوسع في مختلف أنحاء العالم، سواء في أوكرانيا، أو في منطقة الساحل، سواء في دارفور، أو محنة الروهينغا، أو في أفغانستان، فإن هذه لحظة يتعين علينا فيها التمسك بقانون يُمثل تراث كل البلدان والشعوب. إنه واجبنا الجماعي أن نفعل ذلك.

* المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية

بين النكبة الثانية واحتمال الدولة



مصطفى فحص

في مشهد يُعيد القضية الفلسطينية 75 سنة إلى الوراء، أجبرت آلة الحرب الإسرائيلية سكان قطاع غزة على النزوح من شماله إلى جنوبه، ليس لأن الجنوب أكثر أمناً أو أن هناك ضمانات أمنية لتحييده مستقبلاً، بل لأن خطط الحرب الإسرائيلية تقتضي تقسيمه عسكرياً في معركة إنهاء حركة «حماس» ظاهرياً، فيما بات المضمون الحقيقي هو القضاء على الوجود الفلسطيني الكثيف في هذه المنطقة، ما يعني أن شمال القطاع المدمر سيتحول إلى مجال عملياتي بري من أجل تحقيق انتصار ضروري على «حماس»، فيما الجنوب أو ما سيتبقى منه سيبقى سالماً نسبياً أو مؤقتاً، تريد تل أبيب تحويله إلى مكان لتجمع أكبر كتلة بشرية تفتقر إلى أدنى مستويات العيش والأمان لكي تستخدمه في أهدافها الاستراتيجية.

من احتمال الدولة إلى فرض النكبة، تحول جنوب غزة مع استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية إلى أداة ضغط على مصر، فحتى الآن لم تتخلَّ حكومة الحرب الإسرائيلية عن هدفها إخراج جزء كبير من أهل القطاع إلى سيناء تحت ذريعة اللجوء المؤقت، ورغم موقف الإدارة الأميركية الأخير الرافض لهذا المشروع، فإن تل أبيب المأزومة تتصرف تحت عنوان رفض التعايش النهائي مع القطاع، أي رفض العودة إلى ما قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي حتى لو أدى ذلك إلى أزمة إقليمية تضعها في مواجهة مباشرة مع القاهرة وعمان.

نحو النكبة الثانية، فحتى لو حصل الفلسطينيون والمصريون والعرب على ضمانات بعودة سكان القطاع، فإن تل أبيب لم تلتزم يوماً بتنفيذ أي قرار أممي، وفي زمن الأحادية القطبية وانحياز واشنطن الكامل لها في هذه الأزمة فإن إمكانية تعنّتها ستكون واردة جداً، كما أن الوعي الجماعي الفلسطيني يدرك أكثر من غيره أنه منذ قرن وأكثر لم يخرج لاجئ أو مهاجر قسراً من بيته في هذا الشرق الصعب وعاد إليه.

في الطريق إلى الدولة، قبل 7 أكتوبر الماضي، شددت الرياض على أنْ لا حل للصراع من دون قيام دولة فلسطينية، ومع تصاعد حدة القتل الإسرائيلي تمسك العرب أكثر بشعار حل الدولتين، وانتبه الغرب إلى أنْ لا حلّ من دون قيام دولة فلسطينية، وهي، أي الدولة، في سباق مع الزمن، فإمّا أن تُفرض الآن وإمّا أن يكون العالم بأسره شاهداً بالصوت والصورة ومتواطئاً في النكبة الثانية.

تأخر قيام الدولة الفلسطينية، ففي النكبة الأولى يتحمل النظام الرسمي العربي حينها جزءاً من مسؤولية عدم قيام كيان فلسطيني مستقل، حيث بقيت الأراضي الفلسطينية بعد قرار التقسيم تحت رعاية أردنية - مصرية، فمنذ مايو (أيار) 1948، إعلان قيام دولة إسرائيل، إلى نوفمبر (تشرين الثاني) 1988، إعلان قيام دولة فلسطين، تعرض الصراع العربي - الإسرائيلي، والفلسطيني - الإسرائيلي لحروب ونكسات وهزائم، ولكن في لحظة متحول تاريخي وصل فيه العنف إلى ذروته في حرب الخليج الثانية، نجح الفلسطينيون في التسلل إلى أراضيهم المحتلة عبر اتفاق أوسلو. شكّل الاتفاق مفترق طرق لرافضيه من الجانبين، ولكن اليمين الإسرائيلي المتطرف كان حاسماً وعاقب إسحاق رابين على ما فعله، ومن ثم بدأ هذا الاتفاق مسيرة سقوطه التي ترافقت مع صعود اليمين الإسرائيلي، حيث في كل محطة تفاوضية أو إمكانية الوصول إلى حل الدولتين كان المجتمع الإسرائيلي يذهب إلى خيارات أكثر يمينية كان آخرها حكومة نتنياهو الحالية.

النكبة الأولى التي كان العنف أساساً لقيام دولة إسرائيل حينها يبدو أن تل أبيب تراهن عليه مجدداً لمنع قيام دولة فلسطينية

بين النكبة الثانية والدولة المُحتملة، تُظهر تل أبيب رغبة في تنفيذ الأولى (النكبة) وتتجنب الإجابة عن الثانية (الدولة)، حيث قامت على مدى سنوات بضرب جميع احتمالاتها وتقويضها، والآن تهدد ما تبقى من جغرافيتها وبشرها، فبعد 75 سنة على النكبة الأولى التي كان العنف أساساً لقيام دولة إسرائيل حينها، يبدو أن تل أبيب تراهن عليه مجدداً لمنع قيام دولة فلسطينية، ولكنّ هذا العنف يكشف عن حجم مأزقها على المدى البعيد، فالنكبة الثانية لها أثمانها والدولة الفلسطينية أيضاً، وما ستختاره تل أبيب حالياً ومستقبلاً بيد مُتطرفيها.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

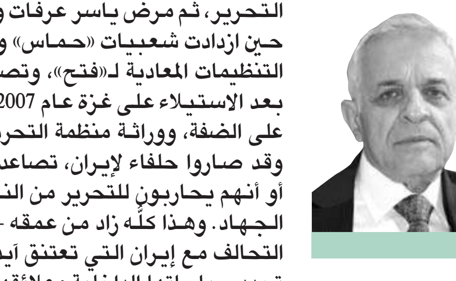
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



فلسطين وأخطار الحرب الدينية؟!



رضوان السيد

يتجنب كثيرون منا الحديث عن الحرب الدينية وأخطارها؛ لما في ذلك من آثار على الدين وفي العلاقة مع العالم. لكننا، عرباً ومسلمين، متهمون منذ القرن التاسع عشر بشنّ حرب دينيةٍ على العالم وحضارته. الاتهام جاء من الإنجليز والفرنسيين المستعمرين، عندما اعتبروا حركات مقاومة الاستعمار تحت عنوان الجهاد حروباً دينيةً، في حين كان المسلمون يعتبرون الاستعمار حرباً صليبية جديدة. وذكّرنا صمويل هنتنغتون صاحب نظرية «صدام الحضارات» في التسعينات بالاستمرار في شنّ حربٍ دينيةٍ على العالم عندما قرر في أطروحته أنه في مواجهة الحضارة اليهودية - المسيحية المنتصرة في الحرب الباردة؛ فإنّ الإسلام يمتلك «تخوماً دموية». وبين سوء التقدير وسوء التدبير جاءت السنوات اللاحقة على الأطروحة بما بدا كأنما يدعم دعاوى هنتنغتون في برامج وتصرفات «القاعدة» و«داعش»، وبخاصة بعد هجمات عام 2001 واجتياحات سورية والعراق.

بذل العرب والمسلمون جهوداً كبيرةً في العقود الأخيرة ومن خلال الدول والهيئات الدينية؛ لمكافحة التطرف والإرهاب باسم الإسلام، ولإجراء إصلاح إسلامي جديد من خلال نقدٍ جذريٍّ للمفاهيم والمقولات التي توهم اتفاقاً مع العنف أو نُصرةً له.

بيد أنّ الموجة الإسلاموية التي تصاعدت في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي وصارت في التسعينات مقولةً للأحزاب في تطبيق الشريعة، و«الدولة الإسلامية»، إضافةً إلى ضغوط المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، جعلت الرياح تستمر في الهبوب في أشرعة الإسلامويين. وترافق ذلك مع بداية فشل اتفاق أوسلو (1993) باغتيال إسحاق رابين (1995)، وتصاعد الهجمات الانتحارية بالداخل الإسرائيلي من جانب «حماس» وبدعم سوري فإيراني. كما ترافق ذلك مع الصعود التدريجي لليمين الإسرائيلي، بما في ذلك يمين المستوطنات واليمين الديني. وإلى هذا وذاك، إعلان بن لادن عن تشكيل جبهة لمصارعة «اليهود والصليبيين» ليصبّ الزيت على النار (1998).

لقد وصل العنف باسم الدين إلى ذروته في هجمة «القاعدة» على الولايات المتحدة عام 2001 واستمرار الهجمات الإرهابية في مختلف البلدان الأوروبية. فاجتمعت عوامل عدة خلال عقد لصعود تيارات الإسلاموفوبيا على وقع صعود الإرهاب باسم الجهاديين والمصالح الكبرى من ورائهم.

تيار العنف الديني باسم الإسلام سابق على صعود التيار الديني العنيف في إسرائيل. فالعنف ضد العرب كانت تمارسه السلطة الإسرائيلية وحزب العمل وتمارسه حركات وأحزاب اليمين القومي المغلّف برداء ديني خفيف من التاريخ والذكريات والوعود والعهود التي كانت حاضرةً منذ تكوُّن الحركة الصهيونية في تسعينات القرن التاسع عشر. بيد أنه بعد منتصف التسعينات من القرن الماضي، صار هناك تقارب بين اليمين القومي واليمين الديني، كما صار هناك تنافس في الدعوة للعنف، وممارسته على المواطنين الفلسطينيين، وبخاصة من جانب غُلاة المستوطنين. وصار السياسيون يبحثون عن ناخبين لهم عند اليمين الديني ويمين المستوطنات.

إنني أحاول هنا عقلنة التطورات وذكرياتها خلال عقدين وأكثر. فقد حصل افتراق وتفاوت ونمو في الأهداف. فمع فشل اتفاقيات أوسلو ضعفت منظمة التحرير، ثم مرض ياسر عرفات ومات أو اغتيل. في حين ازدادت شعبيات «حماس» و«الجهاد» وبعض التنظيمات المعادية لـ«فتح»، وتصاعدت الآمال لديهم بعد الاستيلاء على غزة عام 2007 بإمكان الاستيلاء على الضفة، ووراثة منظمة التحرير و«فتح». ولذلك؛ وقد صاروا حلفاء لإيران، تصاعدت دعايتهم الدينية أو أنهم يحاربون للتحرير من النهر إلى البحر باسم الجهاد. وهذا كلّه زاد من عمقه - كما سبق القول - التحالف مع إيران التي تعتنق آيديولوجيا إسلامية تحدد سياساتها الداخلية وعلائقها بالعالم، وبخاصةٍ عداوتها مع الولايات المتحدة الأميركية.

الإيرانيون لا يملكون التبرع إلا بالحروب والاضطرابات في شتى الأنحاء حتى في ما لا علاقة له بفلسطين من قريب أو بعيد

عندما أغارت «حماس» على مستوطنات غلاف غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، نبّهنا الانحياز الغربي القاطع أكثر من الهياج الإسرائيلي، إلى أنّ الإسلاموفوبيا لا تزال قوية في سائر الأوساط، وبخاصة في أواسط السياسيين المخضرمين. وليس من الممكن التفريق القاطع بين السياسات والآيديولوجيات، لكن على كل حال كان المنطق السائد أنّ «حماس» وأحياناً العرب والمسلمين يكرهون «اليهود» ويريدون اقتلاعهم من الجذور؛ وهذا ما يأمر به دينهم أو على الأقلّ فئة منهم تعتقد ذلك. في الداخل الإسرائيلي يسود خوفٌ شديدٌ على الكيان، ويعود اليمين الديني إلى نُذُر التوراة وبشاراتها، والبشارات الدينية هي التي تظهر على ألسنة السياسيين أكثر من العسكريين. ومن ضمنها أوامر التوراة بالقتل ونبوءات أشعيا وغيره. وفي المقابل، تسود لدى «حماس» آيديولوجيا الاستشهاد، لكنها عادت لتختلط بقوميات ووطنيات التحرير.

هل كان ذلك يكفي للقول بأنّ هناك مساراً نحو الحرب الدينية من الطرفين، وبخاصة أنّ «صوفة الإسلام حمراء» كما يقال (!). أم أنها ظروف الحرب وحسب، والتي تقود كل النزعات إلى نهاياتها القصوى؟!

كلا الطرفين لدى العرب والإسرائيليين دنيوي جداً إن كان لجهة «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وإن كان لجهة الأحزاب الدينية الإسرائيلية. وصحيح أنّ «حماس» جمعت شعبية لدى العامة بسبب القتال، لكنّ الغالبية لدى الطرفين لا تفكر في الحلّ الديني للنزاع والذي يعني إبادات باسم الدين لا يمكن ولا يسمح العالم بالقيام بها، كما لم يسمح بسيطرة «القاعدة» و«داعش»!

هناك ثلاثة أمور، واحد منها ديني والاثنان استراتيجيان. أما الديني، فيتمثل بالاستمرار في حركة الإصلاح الجذري ونقد المفاهيم والعمل من جانب المرجعيات الدينية والسياسية والثقافية على رفض العنف بأي ثمن، وبخاصة باسم الدين. أما الأمر الثاني، فالمصير إلى إجماع عربي على الوصول إلى حل للقضية الفلسطينية بالدبلوماسية وبالسياسة وبالدولتين لكي لا يظل الفلسطينيون عرضةً للإبادات، ولكي لا يظلّ الجمهور واقعاً تحت وطأة المرارات والابتزاز والسخط على النفس والعالم. كل ذلك يجعل الحياة الطبيعية صعبةً حتى في دول الاستقرار والازدهار. أما الأمر الثالث، فضرورة الخروج من هذا الاستقطاب الإيراني بأي ثمن. فهؤلاء لا يملكون التبرع إلا بالحروب والاضطرابات في شتى الأنحاء حتى في ما لا علاقة له بفلسطين من قريب أو بعيد. هم ليسوا مسؤولين وحدهم عن الإسلامويات، لكنهم يكادون يكونون متفردين بنشر الاضطراب في البلاد العربية. لا حرب في فلسطين من دون إيران، ولا حرب باسم الدين اليوم من دون إيران. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

تحليل التظاهرة الباريسية الأولى



أمير طاهري

«قد تصبح باريس ساحة معركة!» هكذا تكهن المعلقون حول مظاهرة «التضامن مع فلسطين» التي سمحت بها الشرطة يوم السبت الماضي. لم يكن القلق بلا أساس. قبل بضعة أيام، أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «هاريس» أن 82 في المائة من الفرنسيين يخشون موجة من الإرهاب في فرنسا، وأن 72 في المائة منهم يعتقدون أن شيئاً من قبيل هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي سوف يحدث في باريس.

يقول بريس أورتفو، وزير الداخلية السابق: «الناس محقون في قلقهم». لقد تعرضت فرنسا، خلال العقد الماضي، لأكثر من 400 هجوم أو محاولة إرهابية، وكلها تقريباً متصلة بالشرق الأوسط، أو ما يُعرف باسم «العالم الإسلامي».

جرى الإعراب عن نفس المخاوف في الكثير من الافتتاحيات الصحافية، لتذكير الناس بأن فرنسا، بوصفها موطناً لأكبر جالية يهودية في أوروبا، التي يبلغ تعدادها نحو 700 ألف يهودي، وعدد أكبر من المسلمين، يبلغ نحو 7 ملايين مسلم، كانت بالفعل «جزءاً من الشرق الأوسط». وقد أثار عدد من المظاهرات الصغيرة، وإنما العنيفة، في باريس ومدن أخرى في أعقاب 7 أكتوبر الماضي، التي حظرتها الشرطة، المزيد من القلق.

عشية مظاهرة السبت، أعلنت الشرطة أنها تعتزم إرسال 2000 فرد مسلح، مدعومين بالطائرات المسيّرة والمروحيات، ووكلاء يرتدون ملابس مدنية، للتعامل مع «أي احتمال». وفي الوقت نفسه، قالت الأحزاب السياسية والنقابات العمالية التي رعت هذه المظاهرة إن «وحداتها الأمنية»، التي يبلغ عددها نحو 1000 شخص من الرجال والنساء، سوف تكون حاضرة أيضاً. وكإجراء وقائي، رفضت الشرطة السماح للمسيرة بالمرور من «ماريه»، وهو حي من أحياء الدائرة الرابعة في باريس، ويضم عدداً كبيراً من المنازل والشركات اليهودية. وجرى التخطيط لهذه المظاهرة في ظل تصاعد الأعمال المعادية لليهود، في أكثر من 900 حالة منذ 7 أكتوبر الماضي، حسبما ذكرت «الداخلية» الفرنسية.

لذا، يمكنكم أن تتخيلوا أنه مع بعض التخوف قررتُ أن أغادر كرسي التقاعد كمراسل صحافي وأنطلق لتغطية هذه المظاهرة المفعمة بالمخاطر. ثم، يا لها من مفاجأة! رغم أن الأمر بدا مثل العشرات من المظاهرات التي رأيناها في باريس منذ أيام الدراسة في الستينات، كانت هذه شأناً صغيراً إلى درجة ما. ووفقاً للشرطة، شارك نحو 19 ألف شخص، ربعهم من رجال الأمن و-أو الصحافيين. (وكما جرت العادة، ضاعف المنظمون، بما في ذلك الحزب الاشتراكي، رقم المشاركين بثلاثة أضعاف).

المسافة التي تبلغ ثلاثة كيلومترات بين ساحة الجمهورية وساحة الأمة لم تتحول إلى ساحة معركة. في بعض النقاط، بدت المظاهرة كنزهة سير بجانب المتاجر التي كانت قد أغلقت أبوابها من الخوف. غالبية المشاركين في المظاهرة كانوا من الشباب، بقدر ما يمكننا القول. بدا القليلون متجهمين وغاضبين، ولكن كثيرين كان سلوكهم طيباً بوجه عام، متبادلين النكات والضحك واحدهم مع الآخر. وبصرف النظر عن سيدة فرنسية - جزائرية بدت غاضبة بما فيه الكفاية لتحطيم نافذة متجر، لم تكن هناك أي علامة على أن أي شخص يرغب في أن يكون درامياً.

لدى مظاهرات باريس نموذج يقدمه النشطاء الذين يحضر كل منهم فعاليات الآخر. تشمل هذه الجماعات اللاسلطويين (الفوضويين)، والجماعات الكردية المناهضة لتركيا، وحركة «مجاهدين خلق»، وحركة «أوقفوا النفط»، وغيرهم من مقاتلي حزب «الخضر»، وأنصار الحنين إلى الاتحاد السوفياتي، وصقور مناهضة الأميركيين، وفاعلي الخير المستعدين للزحف لأجل أي قضية، ولصوص الضواحي. كما كانت هناك جماعة من النازيين الجدد من بين 1300 شخص قالت الشرطة إنها منعتهم من الانضمام إلى المظاهرة منذ البداية.

طوال المظاهرة، كان هناك ذكر قليل للغاية لحركة «حماس». فقد حاول ثلاثة من الخمينيين، الذين قالوا إنهم جاءوا من بلجيكا وهم يحملون صورة آية الله علي خامنئي وراية «حزب الله»، رفع شعار «حماس سوف تنتصر»، ولكنهم سرعان ما أسكتتهم النظرات العدائية من المتظاهرين.

فقد تسبب إدماج «حماس» و«القضية الفلسطينية» في حالة من الارتباك، حيث كانت المظاهرة بأسرها تتمحور حول «فلسطين» كتَيْمة غالبة. وكان الصمت دقيقة واحدة حداداً على «الضحايا الفلسطينيين»، إذ كان الشعار الرئيسي: «فلسطين حرة!». وكان شعار «غزة حرة» يتسم بغموض ساخر، إذ تحكم حركة «حماس» القطاع منذ عقد من الزمان.

وهتف عدد قليل من المتظاهرين بشعار «فلسطين حرة من النهر إلى البحر»، مرددين كلمة «اطردوا اليهود!» باللغة الألمانية منذ ثلاثينات القرن العشرين؛ ولكنها لم تستمر طويلاً. ولم يعرب أي من المشاركين في المسيرة الذين تحدثنا إليهم عن تأييده لحركة «حماس».

قال إيرفيه، طالب من جامعة «نانتير»: «نحن هنا تضامناً مع الشعب الفلسطيني». وقالت السيدة دومينيك، عاملة في أحد المتاجر، إنها جاءت لأنها لم تكن قادرة على رؤية «أطفال فلسطين يموتون». وقالت متظاهرة أخرى، هي ليلى الغريبي، إن «الإبادة الجماعية يجب أن تتوقف».

في فرنسا على الأقل -وبقدر ما نستطيع أن نجزم به- المعركة من أجل الرأي العام لم تُحسم بعد

فقد أظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة «لو فيغارو» اليومية أن 37 في المائة من الفرنسيين لا يزالون يتعاطفون مع إسرائيل بينما تحصل فلسطين على 20 في المائة، و«حماس» على 5 في المائة فقط، من نفس التعاطف.

بيد أن المظاهرة كانت أيضاً بمثابة أنباء سيئة بالنسبة لإسرائيل. وشمل هذا الحشد مواطنين فرنسيين عاديين لا يمكن اعتبارهم من غريبي الأطوار المعادين للسامية. ولا شك أن المشاعر المعادية للسامية تضرب بجذورها عميقاً في فرنسا، كما هي الحال في أغلب البلدان الغربية. بيد أن القادة الإسرائيليين بحاجة إلى أن يسألوا كيف صُورت إسرائيل، التي كانت ضحية في 7 أكتوبر الماضي، كدولة قمعية غشوم بعد يومين. بدا أولئك الذين تحدثنا إليهم في المظاهرة كأنهم نسوا 7 أكتوبر الماضي.

لعقود من الزمان، باستثناء هولندا، كانت فرنسا الدولة الأكثر تأييداً لإسرائيل في أوروبا ومصدرها الرئيسي للأسلحة. فقد ساعدت فرنسا إسرائيل على بناء قدراتها النووية. وكلما هوجمت إسرائيل، تحرك المثقفون والمشاهير الفرنسيون لإظهار الدعم عبر الاجتماعات العامة والإعلانات على صفحات كاملة في الصحف. لكن التعبير الوحيد عن التضامن هذه المرة جاء من خلفية يهودية قليلة.

وفي مظاهرة يوم السبت، لم يَردْ أي ذكر لـ250 رهينة إسرائيلية تحتجزهم «حماس». وتبنى مَن يُسمَّون بالنخب موقفاً ساخطاً أحاديَّ الاتجاه ضد إسرائيل. ومع ذلك، فإن الحديث غير الرسمي في الأماكن العامة يُظهر أن «حماس» قد ألحقت ضرراً كبيراً بـ«القضية الفلسطينية»، في حين أن خطاب بنيامين نتنياهو العدائي قد صرف الانتباه عن الثمن الذي دفعته إسرائيل في 7 أكتوبر الماضي.

لكنْ، في فرنسا على الأقل، وبقدر ما نستطيع أن نجزم به، فإن المعركة من أجل الرأي العام لم تُحسم بعد.

Issue 16418 العدد - Friday - 2023/11/10 الجمعة

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $80.50	▼ $1945.50	▲ $37488	▲ $176.50	▼ $584.75	▲ $127.26
السابق	▼ $79.54	▼ $1951.50	▲ $35379	▲ $174.35	▼ $592.25	▲ $125.95

شكل المؤتمر الاقتصادي السعودي العربي الأفريقي منصة لتعلن السعودية من خلالها دعماً للقارة الأفريقية التي يعد نموها مهماً لنمو الاقتصاد العالمي.

وفي خلال المؤتمر الذي يحضره عدد كبير من المسؤولين المحليين والدوليين وقادة المال والأعمال من القطاعين العام والخاص والاتحادات التجارية والمنظمات الدولية، أعلن وزير المالية السعودي محمد الجدعان عن ضخ مبالغ تقدر بملياري ريال (533 مليون دولار) لمشروعات تنموية في العديد من الدول الأفريقية. إضافة إلى استعداد «صندوق الاستثمارات العامة» لزيادة استثماراته في القارة السمراء؛ حيث إنه سيتم الإعلان عن مشروعات كبيرة سوف «تغير قواعد اللعبة» وفق ما قال وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح. في حين شدد وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان على أن «الحصول على طاقة نظيفة ومستدامة مهم لأفريقيا». وشهد المؤتمر إبرام اتفاقيات تعاون سعودية - أفريقية للاستثمار في عدد من المجالات الاقتصادية والتجارية، من ضمنها مذكرات تفاهم بين المملكة، وإثيوبيا والسنغال وتشاد ونيجيريا ورواندا، للتعاون في مختلف مجالات الطاقة.

هذا، وكشفت وزارة التجارة السعودية، عن بلوغ حجم التبادل التجاري بين المملكة ودول الاتحاد الأفريقي الذي بلغ 521 مليار ريال (138,9 مليار دولار) خلال خمس سنوات في الفترة من 2018 حتى 2022.

الجدعان: السعودية ستضخ 533 مليون دولار لمشاريع تنموية

مؤتمر دولي في الرياض يستكشف مكامن الفرص الاقتصادية غير المستغلة بأفريقيا

الرياض: بندر مسلم

أعلن وزير المالية محمد الجدعان أن الصندوق السعودي للتنمية، سوف يوقع مشروعات بقيمة تقدر بملياري ريال (533 مليون دولار) في أفريقيا. وأشار إلى دور الصندوق السعودي للتنمية من خلال شراكته طويلة الأمد مع أفريقيا في تمويل البنية التحتية الأساسية كالطرق والسدود والمستشفيات والمدارس ودعم ما يزيد على 400 مشروع في القارة. ووفق الجدعان: «قطعنا شوطاً في مواجهة تحديات الديون الأفريقية من خلال مبادرتي تعليق مدفوعات خدمات الدين والإطار المشترك لمجموعة العشرين اللتين تم إطلاقهما خلال رئاسة المملكة للمجموعة في 2020».

وأكد أن المملكة من أوائل البلدان المطالبة بانضمام الاتحاد الأفريقي إلى العضوية الدائمة بمجموعة العشرين، وتدعم حالياً استحداث مقعد إضافي لأفريقيا في المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي، وأبان أن العالم يمر بمرحلة فيها تحولات اقتصادية عميقة؛ حيث تشهد تسارع ظهور التقنيات المبتكرة، والتحول إلى قطاعات اقتصادية جديدة، وإعادة التصور لسلاسل الإمداد العالمية، ما يفتحُ آفاقاً جديدة للتعاون الاقتصادي والتنمية المشتركة بين السعودية ودول القارة الأفريقية؛ خصوصاً مع وجود الممكنات في الجانبين، من موارد طبيعية، وموقع جغرافي مميز، وقوى بشرية شابة. ووصف الجدعان شراكة المملكة معَ أفريقيا بالقوية والمتنامية على جميع الأصعدة، فقد دأبت المملكة على عقد الشراكات المهمة مع الكيانات في القارة السمراء بهدف التوسع في عدد من المجالات، كقطاعات الطاقة والتعدين والزراعة، وغيرها. وبين الوزير السعودي أن الهيئة العامة للموانئ تعمل على تعزيز حركة السفن في البحر الأحمر، والربط مع مختلف الموانئ الأفريقية، كاشفاً عن إطلاق برنامج لتيسير التجارة في الخدمات بين المملكة وأفريقيا والتوسع فيها، وذلك في إطار التعاون مَع المنتدى الاقتصادي العالمي؛ حيث تستهدف هذه المبادرة التكامل الإقليمي الذي يمثل مجالاً من مجالات النموّ غير المستغلة.



عشرات المشاركين في المؤتمر السعودي العربي الأفريقي بالرياض (واس)... وفي الإطار وزير المالية السعودي محمد الجدعان (الشرق الأوسط)

تقليل المعوقات

وفي ثاني جلسات فعاليات المؤتمر تحت عنوان «الاستثمار في المستقبل»، شدد وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح، على أهمية تقليل المعوقات التي تمنع الاستثمارات المستدامة في أفريقيا، مفصحاً عن اهتمام الصندوق السيادي السعودي بزيادة استثماراته في القارة السمراء، وسيتم الإعلان عن المشروعات الكبيرة التي سوف تغير «قواعد اللعبة». وقدر الفالح حجم الاستثمارات السعودية التي ضخت في أفريقيا بـ75 مليار دولار، وأن الزراعة تعد من أكبر القطاعات استثماراً من الشركات الخاصة السعودية. وتابع الوزير أن بلاده مقبلة على استثمارات كبيرة في السيارات الكهربائية المصنعة في المملكة، وأن شركة الخطوط السعودية ستزيد من رحلاتها إلى أفريقيا في السنوات القادمة.

واستطرد الفالح: «نريد استثمارات مستدامة على المدى البعيد تتجه إلى السوق الأفريقية، ولا بد من تقليل المخاطر»، مبيناً أن المستثمرين في أفريقيا يواجهون صعوبات في التكلفة بأضعاف البلدان الأخرى بسبب إمكانية الحصول على التمويل. وسلط الضوء على الفرص والإمكانات التي تملكها القارة الأفريقية سواءً من الثروة المعدنية أو الغذاء، أو غيرهما من القطاعات الأخرى.

وحول التعاون المشترك بين الرياض والقاهرة، لفتت وزيرة التعاون الدولي المصرية الدكتورة رانيا المشاط، إلى أهمية التركيز على الاستثمار ومشروعات الطاقة المتجددة، منوهة باستثمارات مصر داخل أفريقيا منها المشروعات التي تعمل على الحد من المخاطر وإزالتها، ومشروعات أمن الغذاء وإدارة هدر المياه وترشيد استهلاكها وإيجاد فرص في القطاع الخاص بالتعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي.

التعاون المشترك

بدوره، أفاد وزير التجارة والصناعة في جنوب أفريقيا إبراهيم بتيل، بأن التعاون التجاري المشترك بين الدول مهم لدعم الفرص الواعدة للنمو الاقتصادي في القارة السمراء، خاصة مع الكثافة السكانية من فئة الشباب، مضيفاً أن الطاقة من المجالات المهمة التي يتوجه إليها الاستثمار في أفريقيا.

أما وزيرة الدولة المكلفة للاستثمار العام في رواندا جينين مونيشولي، فقد ركزت على الاستثمار في وطنها، مشيرة إلى الاتفاقات الثلاثية الموقعة مع المملكة، مؤكدة أهمية العمل المشترك بشكل قوي لدعم عجلة الاقتصاد في أفريقيا على مدار السنوات القادمة. وفي جلسة أخرى تحت عنوان «تعزيز التعاون لحماية الأمن الغذائي الإقليمي والعالمي»، أكد وزير البيئة والمياه والزراعة السعودي المهندس عبد الرحمن الفضلي، أن بلاده لديها ثروات وطنية كبيرة ولكن تواجه شحا في وفرة المياه، وأنه بالإمكان التركيز على سواحل البحر الأحمر، مشيراً إلى أهمية الإنتاج الغذائي المستدام والمحافظة على الموارد الطبيعية الأخرى مع خلق التوازن بين الماء والإنتاج.

> «صندوق الاستثمارات» سينفذ استثمارات ستغير قواعد اللعبة في أفريقيا

وأضاف المهندس الفضلي، أن هناك مجالا كبيرا لبناء تحالفات عالمية لتصبح المملكة مركزاً لاستيراد المنتجات الغذائية، تعالج في البلاد ومن ثم يعاد تصديرها. وزاد الوزير أن المملكة تستهدف زيادة منتجاتها سواءً من الدواجن والأسماك واللحوم، ويوجد مناطق لديها ميزات نسبية لتحقيق هذا التوجه.

سلسلة القيمة

من جانبه، أوضح الرئيس التنفيذي لشركة سابك للمغذيات الزراعية، المهندس عبد الرحمن شمس الدين، أن الأسمدة تتحرك من خلال ثلاث أيادٍ على الأقل قبل أن تصل إلى المستهلكين، وأن سلسلة القيمة قدمت المزيد من الخطوات الوسيطة للوصول إلى ذلك.

فيما ذكر مساعد المدير العام والممثل الإقليمي لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) الدكتور عبد الحكيم الوعر، أن استخدام التكنولوجيا بقطاع الزراعة وصل إلى مراحل متقدمة، مشدداً على أهمية دعم المستثمرين والمزارع الصغيرة لضمان استمرار إنتاجها الغذائي الذي تصل نسبته لـ80 في المائة.

عبد العزيز بن سلمان: توفير طاقة نظيفة ومستدامة مهم لأفريقيا

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان أن «الحصول على طاقة نظيفة ومستدامة مهم لأفريقيا»، لافتاً إلى أن «اقتصاداتها بحاجة إلى النمو، وشعوبها بحاجة إلى الازدهار، وإذا حدث هذان الأمران فسوف ينمو الاقتصاد العالمي».

وشدد الأمير عبد العزيز في افتتاح المؤتمر الاقتصادي السعودي العربي الأفريقي في الرياض، يوم الخميس، على أن تغير المناخ أمر حاسم ومهم، لكن «مكافحته لا تنبغي أن يتم التعامل معها من خلال سحق عظام ومستقبل الأشخاص الأقل قوة».

وأضاف: «سألنا كثيراً من زملائنا في أفريقيا عما إذا كانوا قد تلقوا أموالاً من صندوق المناخ الأخضر، ولم أسمع بعد أنَّ أياً منهم حصلوا عليها».

ولفت وزير الطاقة إلى أهمية الحصول على طاقة نظيفة ومستدامة لأفريقيا، وقال إن الناس في أفريقيا يحتاجون إلى النمو والازدهار، مؤكداً أنه عند حصول ذلك فإن الاقتصاد العالمي سينمو ويزدهر. وأكد الأمير عبد العزيز أن المملكة تريد متابعة التعاون مع كل الدول التي تعاني من هذا الأمر، وهذا جزء من مبادرة «الشرق الأوسط الأخضر»، التي أسسها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز. وكانت المملكة أطلقت مبادرة «الشرق الأوسط الأخضر» في عام 2021، في خطوة تؤكد التزامها بقيادة الجهود العالمية في مجال الاستدامة، والمبادرة هي مسعى إقليمي تقوده البلاد للتخفيف من تأثيرات تغير المناخ على المنطقة، والعمل المشترك لتحقيق أهداف العمل المناخي العالمي.



وزير الطاقة خلال الجلسة الحوارية على هامش المؤتمر الاقتصادي السعودي - العربي - الأفريقي (الشرق الأوسط)

وتابع الوزير أن «المملكة تركز على الجهود والأفعال أكثر من الكلام، وسوف تستمر بالتنفيذ، وهناك كثير من الأعمال المقبلة، ولديها مؤسساتها الخاصة التي تريد العمل عليها بشكل ثنائي، وتكون مسؤولة عن الوعود التي تقدمها ورؤية النتائج بناء عليها».

مذكرات تفاهم

وقّع وزير الطاقة 5 مذكرات تفاهم بين السعودية وعدد من الدول الأفريقية. هي؛ إثيوبيا، والسنغال، وتشاد، ونيجيريا، ورواندا، حيث شملت هذه المذكرات التعاون في مختلف مجالات الطاقة.

كما تؤسس مذكرة التفاهم، التي وقّعتها المملكة مع رواندا، العمل على تنفيذ مبادرات برنامج استدامة الطلب على البترول، ورفع الكفاءة الاقتصادية والبيئية للغاز والبترول، والتركيز على الابتكار وصداقة البيئة، وتعزيز التكامل بين الصناعتين البترولية والبتروكيميائية، وتنمية الطلب على الموارد الهيدروكربونية، وتحقيق مستهدفات مبادرة «الشرق الأوسط الأخضر».

وتمثل المذكرة تفعيلاً عمليّاً لمبادرة «تمكين أفريقيا»، التي أطلقتها المملكة خلال أسبوع المناخ للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الذي أُقيم في الرياض الشهر الماضي، والتي تستهدف الإسهام في مساعدة الدول الأفريقية على مواجهة تحديات الحصول على إمداداتٍ موثوق بها ومُستدامة من الطاقة، بأيسر التكاليف، مع تقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري والتلوث، وتحسين صحة الإنسان ورفاهيته.

إلى ذلك، قال الأمير إن الطلب على النفط «لا يزال قوياً»، وإن بعض المنخرطين في سوق النفط أساؤوا فهم الزيادات في صادرات النفط من الدول العربية الأعضاء في منظمة «أوبك» خلال الأشهر الأخيرة، وربطوا بينها وبين معدل إنتاج تلك الدول، لافتاً إلى أن الشحنات موسمية تميل إلى الانخفاض في الصيف، ثم تصعد مجدداً في سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول)، ما يعني أنه لا ينبغي النظر إليها على أنها تعني وجود تقلبات في الإنتاج.

السعودية رفعت مستهدف مساهمة قطاع التعدين في الاقتصاد إلى 80 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف وزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريف أن السعودية رفعت مستهدف مساهمة قطاع التعدين في ناتجها المحلي الإجمالي إلى ما يتراوح بين 70 و80 مليار دولار بحلول 2030.

وكانت التقديرات السابقة تشير إلى أن إسهام قطاع التعدين في الناتج المحلي الإجمالي في السعودية سيبلغ 64 مليار دولار بحلول عام 2030.

وأوضح الخريف خلال جلسة بعنوان «جيل جديد من الصناعات التعدينية المسؤولة والمستدامة» على هامش المؤتمر الاقتصادي السعودي العربي الأفريقي، أن المملكة ستحدّث توقعاتها بشأن حجم احتياطات المعادن البالغ حالياً 1,3 تريليون دولار، في يناير (كانون الثاني) المقبل، كاشفاً عن «العمل على المزيد من المسح الجيولوجي للمملكة».

وأشار إلى أن القيمة الاقتصادية للمعادن أكثر من قيمتها المالية، منوهاً بأن ذلك يسمح للمملكة باستخدام مصادرها الطبيعية، والاستفادة من موقعها الجغرافي.

وشرح الخريف أن الطبيعة الجيولوجية للسعودية وللدول الأفريقية متقاربة، «ولذلك هناك عمل على صعيد تبادل المعلومات والخبرات وأنشطة الاستخراج والتكرير مع أفريقيا».

وقال إنه جرى تحديد ثلاث مناطق مناولة في أفريقيا «سنستخدمها للوصول إلى عدد أكبر من الدول الأفريقية في النقل والتوزيع وبعض الصناعات البسيطة».

نبّه إلى المخاطر الجيوسياسية وأكد أهمية دور القطاع الخاص في قيادة التعاون

المنتدى الاقتصادي التركي ـ العربي يطالب برفع مستوى التكامل التجاري بالمنطقة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكّد المنتدى الاقتصادي التركي العربي ضرورة العمل على رفع مستوى التكامل التجاري بين دول المنطقة بأسرع وقت ممكن بالنظر إلى المرحلة الصعبة التي يمر بها العالم، حيث يشهد حجم الاقتصاد والتجارة العالمي انكماشاً مع ازدياد المخاطر الجيوسياسية والنزاعات.

وقال وزير الخزانة والمالية التركي محمد شيمشك إن المنافسة بين الولايات المتحدة والصين، كقوة صاعدة، تسبب بتجزئة في التجارة وزيادة الحمائية والتوترات الجيوسياسية.

توقعات النمو

وأضاف شيمشك، خلال المنتدى المنعقد في إسطنبول تحت شعار: «مرحلة جديدة في التعاون»، برعايته وبالتعاون بين مكتب الاستثمار التابع للرئاسة التركية واتحاد الغرف والبورصات التركية، أن التوتر الاقتصادي العالمي أصبح الآن أمراً طبيعياً لدينا.

وأوضح أنه «في مثل هذا الوقت، كان يعتقد - بشكل عام - أن التكامل التجاري الإقليمي يحدث بشكل أسرع، لكن عندما ننظر إلى منطقتنا، فإن التكامل التجاري داخلها هو الأدنى في العالم».

وتابع: «إذا استثنينا النفط، فإن حجم التبادل التجاري بين دول منطقتنا يصل إلى 11 في المائة، وبإضافة النفط يصبح نصيبها 14 في المائة، بينما يبلغ بين دول أوروبا 70 في المائة، وآسيا 50 في المائة».

وقال شيمشك: «عندما ننظر إلى الاقتصاد العالمي نرى نمواً ضعيفاً. ووفقاً لتوقعات صندوق النقد الدولي، فإن معدل النمو العالمي في العام المقبل سيكون 2,9 في المائة فقط. وإذا استثنينا الهند والصين، فإن النمو العالمي سيتقلص، وسينخفض المعدل إلى 1,6 في المائة».

وأضاف أن «المشكلة لا تكمن في العام المقبل فقط، وبالنظر إلى توقعات النمو للسنوات الخمس المقبلة، سيكون النمو عند مستوى 3 في المائة تقريباً، ولذلك فقد بات واضحاً أن تحسين التجارة والتكامل الإقليمي أصبحا أمرين مهمين، ولهذا السبب نحتاج إلى البدء بموضوع مشترك، وهو التجارة التي تعد أحد المحركات الرئيسية للتنمية».

ورأى شيمشك أن الأمر لا يحتاج إلى العمل معاً فقط من حيث التكامل التجاري أو الاقتصادي، بل وأيضاً في حل المشاكل السياسية والجيوسياسية.

ويشارك في أعمال المنتدى وزير المالية المصري محمد معيط، ونائب رئيس مجلس الوزراء الكويتي وزير النفط وزير الدولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار سعد البراك، ووزير الدولة القطري رئيس إدارة المناطق الحرة أحمد السيد.

تركيا: المنافسة بين واشنطن وبكين تتسبب بزيادة التوترات الجيوسياسية

تفعيل القطاع الخاص

وقال وزير المالية المصري محمد معيط، إن حجم التجارة بين دول المنطقة منخفض للغاية، وبالمقارنة مع أوروبا، يجب علينا التفكير في أسباب وصولنا إلى هذه المرحلة، كما نحتاج النظر إلى الأدوات التي لدينا ومقارنتها بتلك التي استخدمت في المناطق الأخرى.

وأضاف أن الوضع سيتحسن كثيراً إذا أعطينا القطاع الخاص مهمة القيادة والتكامل، وبالإضافة إلى ذلك، من الضروري التأكد من أن القطاع الخاص في المنطقة يمكنه التقدم نحو أهداف معينة والمساعدة في تحقيق أهدافنا، ويجب أن تكون البيئة التي يعمل فيها القطاع الخاص إيجابية.

وأوضح معيط أن واجب الحكومات أن تسهل ذلك وتجعله ممكناً، مضيفاً: «نحن بحاجة إلى ضمان التعاون بين القطاع الخاص والمؤسسات والمنظمات المختلفة، وإزالة العوائق أمامه».

وأشار إلى أن مصر بها فرص استثمار كبيرة في الوقت الحالي، حيث تم التركيز في السنوات الأخيرة على البنية التحتية بشكل خاص.

وبدوره قال البراك إن الريادة في التنمية الاقتصادية كانت للمشاريع الحرة، وواجبنا كحكومات تهيئة البيئة المناسبة ودعم تلك المشاريع، لافتاً إلى أن الدور الحقيقي للدولة هو التنظيم وضمان تقدم الشركات.

وأشار إلى أن الكويت بدأت بالتفكير فيما يمكن عمله لتحسين بيئة الاستثمار منذ نحو 15 عاماً، مضيفاً: «من خلال إصلاح جميع قوانيننا المتعلقة بالتجارة والمالية، وفرنا بيئة تشريعية أكثر إيجابية». ورأى وزير الدولة القطري أحمد السيد أن هناك إمكانات هائلة في المنطقة، وأن هذه الإمكانات يجب أن تمكن المنطقة من القيام بالتجارة الدولية بسهولة بالغة، لافتاً إلى أن معدل التجارة المتدني بين دول المنطقة يؤكد الحاجة إلى تحديد العقبات التي تمنع تحقيق معدل أكبر على الرغم من إمكانات دول وشعوب المنطقة، ويتعين أن يأخذ القطاع الخاص أن يأخذ زمام المبادرة هنا.

وأضاف: «نحن بحاجة إلى إعداد خطة واضحة، هناك بعض القطاعات مثل الصحة والزراعة والغذاء، وهي احتياجات أساسية بين الدول، إذا بدأنا بها وانتقلنا إلى مراحل أخرى خطوة بخطوة، سنحصل على نتيجة أفضل».

التعاون المشترك

وفي كلمة في بداية أعمال المنتدى، قال رئيس مكتب الاستثمار في الرئاسة التركية، بوراك داغلي أوغلو، إن تركيا تتقدم في الطريق الصحيح للتعاون مع الدول العربية منذ عام 2003.

وذكر أن حجم التجارة بين تركيا والدول العربية قبل 20 عاماً كان 5 مليارات دولار، بنسبة 10 في المائة من إجمالي الصادرات التركية، وارتفع في 2023 إلى أكثر من 45 مليار دولار، بنسبة 20 في المائة من الصادرات التركية.

من جانبه، نبه رئيس اتحاد الغرف والبورصات التركية رفعت حصارجكلي أوغلو إلى أن العالم يمر بمرحلة صعبة، حيث يشهد حجم الاقتصاد والتجارة العالمي انكماشاً مع ازدياد المخاطر الجيوسياسية والنزاعات. وأضاف أن الظروف الراهنة تفرض ضرورة التعاون والتكامل، مشيراً إلى أن القوة الأساسية للبلدان في هذا العصر مستمدة من القطاع الخاص، وتعتمد عليه قوة وديناميكية الاقتصاد.

بدوره، أكد الأمين العام لاتحاد الغرف العربية، خالد حنفي، على أن علاقات التعاون الاقتصادي بين تركيا والعالم العربي تشهد نمواً مستمراً، وتتزايد الصادرات التركية باستمرار، كما تشهد الاستثمارات العربية في تركيا زيادة مستمرة أيضاً، وبشكل خاص في مجال العقارات، كما يزور نحو 10 ملايين سائح عربي تركيا سنوياً.

وزير الخزانة والمالية التركي محمد شيمشك وإلى يساره وزير المالية المصري وإلى يمينه وزير النفط الكويتي ووزير الدولة رئيس المناطق الحرة القطري خلال أعمال المنتدى (الشرق الأوسط)

مباحثات اقتصادية أميركية ـ صينية تمهيداً للقاء بايدن وشي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تلتقي وزيرة الخزانة جانيت يلين ونظيرها الصيني في سان فرانسيسكو يوم الخميس لإجراء محادثات لمدة يومين، تهدف إلى إحراز تقدم في عدد كبير من القضايا الاقتصادية، في وقت تشتد فيه المنافسة بشكل ملحوظ بين البلدين.

وتهدف محادثات يلين مع نائب رئيس الوزراء هي ليفنغ إلى المساعدة في وضع الأساس لاجتماع متوقع بين الرئيس جو بايدن والرئيس الصيني شي جينبينغ الأسبوع المقبل على هامش قمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي في سان فرانسيسكو، التي ستكون أول لقاء بينهما فيما يقرب من عام.

ولا يتوقع البيت الأبيض أن يؤدي الاجتماع المباشر إلى تغييرات كبيرة في العلاقة بين البلدين، وفقاً لشخص مطلع على الملف، على الرغم من أنه يأمل في رؤية بعض علامات التقدم، بحسب وكالة «أسوشييتد برس».

ويقول المحللون إنه ينبغي إبقاء التوقعات منخفضة، نظراً للطبيعة التنافسية للعلاقات بين البلدين.

وقال نيكولاس شيتشيني، نائب مدير شؤون آسيا في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، في مؤتمر تمهيدي لقمة أبيك: «يبدو من الصعب بالنسبة للولايات المتحدة أن تؤكد بمصداقية على موضوعات مثل الشمولية والترابط - وهي موضوعات قمة أبيك هذا العام - عندما لا يكون التعاون الاقتصادي بالضرورة هو المحرك الأساسي للاستراتيجية الاقتصادية الأميركية في منطقة المحيطين الهندي والهادي؛ بل المنافسة الاقتصادية مع الصين».

وفي أغسطس (آب) الماضي، وقع بايدن على أمر تنفيذي يهدف إلى تنظيم ومنع استثمارات التكنولوجيا الفائقة الأميركية من الاتجاه نحو الصين، وهي خطوة قالت الإدارة إنها تهدف إلى حماية الأمن القومي. وفي العام الماضي، تحركت الولايات المتحدة لمنع تصدير رقائق الكمبيوتر المتقدمة إلى الصين.

في وقت سابق من هذا العام، عقد المشرعون الأميركيون جلسات استماع حول أمن البيانات والمحتوى الضار مع الرئيس التنفيذي لشركة «تيك توك» للتفكير فيما إذا كان سيتم حظر التطبيق الذي يحظى بشعبية كبيرة بسبب صالاته الصينية.

ومع كل هذه التوترات، عملت الدولتان على تحسين العلاقات الاقتصادية. حيث تحدث بايدن مع وزير الخارجية الصيني وانغ يي في البيت الأبيض لمدة ساعة تقريباً في أواخر الشهر الماضي، عندما جاء كبير الدبلوماسيين الصينيين إلى واشنطن لإجراء محادثات مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ومستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض جيك سوليفان.

وبالمثل التقى شي مع بلينكن في يونيو (حزيران) عندما سافر وزير الخارجية إلى بكين لإجراء محادثات مع وانغ. والتقت يلين مع مجموعة من المسؤولين الصينيين طوال هذا العام. وفي يناير (كانون الثاني)، عقدت أول لقاء مباشر لها مع نائب رئيس الوزراء السابق ليو هي في زيوريخ. وسافرت إلى الصين في يوليو (تموز) لمناقشة السياسات الاقتصادية بين البلدين وحثت مسؤولي الحكومة الصينية على التعاون بشأن تغير المناخ والتحديات العالمية الأخرى وعدم السماح للخلافات الحادة حول التجارة والمهيجات الأخرى بإخراج العلاقات عن مسارها.

وقالت في مؤتمر صحافي عُقد في 8 يوليو (تموز): «لا أرى العلاقة بين الولايات المتحدة والصين من خلال إطار صراع القوى العظمى... نحن نؤمن بأن العالم كبير بما يكفي لازدهار بلدينا».

وفي سبتمبر (أيلول)، أطلقت وزارة الخزانة الأميركية ووزارة المالية الصينية مجموعتي عمل اقتصاديتين في محاولة لتخفيف التوترات وتعميق العلاقات بين البلدين.

وزيرة الخزانة الأميركية لدى حضور مناسبة اقتصادية في واشنطن مطلع الأسبوع الحالي (أ.ب)

انكماش الاقتصاد الصيني يتفاقم في أكتوبر

بكين: «الشرق الأوسط»

بكين: «الشرق الأوسط» تفاقمت الضغوط الانكماشية في الصين خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي مع تراجع «أسعار المستهلكين» إلى ما دون الصفر، وتفاقم انخفاض تكاليف الإنتاج، مما زاد التوقعات بأن الاقتصاد يحتاج إلى مزيد من التحفيز لدعم النمو... ورغم ذلك، فإن بنك «غولدمان ساكس» رفع توقعاته للنمو في الصين مع ازدياد مؤشرات الدعم الحكومي. وقد انخفضت أسعار المستهلك بنسبة 0,2 في المائة الشهر الماضي، بعد أن كانت تحوم بالقرب من الصفر في الشهرين السابقين، وفقاً لبيانات «المكتب الوطني للإحصاء»، يوم الخميس، وهو أقل من متوسط التوقعات في استطلاع «بلومبرغ» للاقتصاديين.

وانخفضت أسعار المنتجين للشهر الـ13 على التوالي، متراجعة 2,6 في المائة على أساس سنوي، مقابل توقعات الاقتصاديين بانخفاض 2,7 في المائة وبعد انكماش 2,5 في المائة خلال سبتمبر (أيلول)، وفق ما ذكرت صحيفة «فاينانشيال تايمز».

وقال «المكتب الوطني للإحصاء» إن أسعار الماشية واللحوم انخفضت بنسبة 17,9 في المائة بشكل عام، في حين ارتفعت أسعار المواد غير الغذائية بنسبة 0,7 في المائة.

وبعد صدور البيانات، كان رد فعل السوق الصينية ضعيفاً؛ حيث انخفض مؤشر «سي إس آي 300» للأسهم المدرجة في «شنغهاي» و«شنتشن»، وتراجع الرنمينبي بنسبة 0,1 في المائة مقابل الدولار. يذكر أن الاقتصاد الصيني أظهر علامات متضاربة على التعافي في الأشهر الأخيرة، مما دفع بالاقتصاديين إلى مناقشة ما إذا كان سيحقق هدف نمو الناتج المحلي الإجمالي الرسمي للحكومة هذا العام بنسبة 5 في المائة، وهو أدنى مستوى منذ عقود.

وكان صندوق النقد الدولي قد رفع هذا الأسبوع توقعاته لنمو الناتج المحلي الإجمالي للصين إلى 5,4 في المائة، مستشهداً بدعم أقوى من صناع السياسات، الذين خففوا السياسة النقدية والقيود على شراء العقارات والرهون العقارية في محاولة لتحقيق الاستقرار في سوق العقارات.

«غولدمان ساكس» يرفع توقعاته

من جهة أخرى، قال بنك «غولدمان ساكس» في مذكرة يوم الخميس إنه رفع توقعاته للنمو الاقتصادي في الصين العام المقبل، حيث يتوقع الاقتصاديون بالبنك أن تكثف الحكومة الصينية الدعم الاقتصادي في الأشهر المقبلة.

ورفع البنك توقعات نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لثاني أكبر اقتصاد في العالم إلى 4,8 في المائة من 4,5 في المائة سابقاً، وفق المذكرة. وعلى الرغم من الضعف المستمر في قطاع العقارات وضعف الطلب الخارجي، فإن صندوق النقد الدولي أيضاً عدّل توقعاته لنمو الاقتصاد الصيني في عام 2024 إلى 4,6 في المائة من 4,2 في المائة خلال التوقعات السابقة.

توقعات بتدخل بنك اليابان في حال تجاوز عائد السندات 1 %

طوكيو: «الشرق الأوسط»

يرجح مسؤولون سابقون ومستثمرون أن يزيد بنك اليابان المركزي مشترياته من سندات الحكومة اليابانية إذا تجاوز العائد القياسي 1,0 في المائة على المدى القريب، مع مواصلة البنك المركزي الخروج التدريجي من سياسته النقدية فائقة التيسير، واصفين تعديل الأسبوع الماضي لسياسة التحكم في منحنى العائد بأنه «خطوة نحو تطبيع إطاره النقدي».

وانخفض العائد القياسي لسندات الحكومة اليابانية لأجل 10 سنوات إلى أدنى مستوى له في ثلاثة أسابيع عند 0,830 في المائة، يوم الخميس، لكنّ ارتفاعاً آخر في أسعار الفائدة الأميركية طويلة الأجل قد يدفع العائد فوق 1 في المائة.

ويعتقد عضو مجلس إدارة بنك اليابان السابق تاكاهيدي كيوتشي، أن البنك المركزي قد لا «يتسامح» مع ارتفاع في العائدات يتجاوز 1,2 في المائة، مما يضع «مستوى التوازن» على المدى المتوسط إلى الطويل لعائد سندات الحكومة اليابانية لأجل 10 سنوات عند نحو 0,8 في المائة.

وقال كيوتشي، الخبير الاقتصادي التنفيذي في معهد «نومورا للأبحاث»: «إذا تجاوز عائد السندات الحكومية لأجل 10 سنوات 1,0 في المائة في المستقبل القريب، فإن بنك اليابان سيزيد مشترياته من السندات الحكومية وسينفذ عمليات لوقف ارتفاع العائدات».

وتدخل بنك اليابان في سوق السندات الحكومية الأسبوع الماضي لكبح جماح القفزة في العائدات إلى أعلى مستوياتها خلال العقد عند 0,970 في المائة، وهو المستوى الذي شوهد آخر مرة في مايو (أيار) 2013.

وقالت كاري لي، استراتيجية السوق العالمية في بنك «دي بي إس»: «إذا ارتفعت عوائد سندات الحكومة اليابانية بسرعة أكبر من معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الاسمي في اليابان، فقد يشكّل ذلك خطراً على استقرار ديناميكيات الدين العام... لذا نتوقع من البنك أن يستمر في شراء سندات الحكومة اليابانية للسيطرة على العائد».

وقال غوشي كاتاوكا، وهو عضو سابق آخر في مجلس إدارة بنك اليابان، وكبير الاقتصاديين في شركة «برايس ووترهاوس كوبرز» اليابان: «من المرجح أن يشتري بنك اليابان سندات حكومية طويلة الأجل، وإن كان أقل مما كان عليه في الماضي، من أجل الحفاظ على الشكل المناسب لمنحنى العائد».

تطبيع السياسة

وقال كاتاوكا أيضاً إنه يرى تعديل بنك اليابان منحنى العائد الأسبوع الماضي كخطوة نحو نهاية سياسة سعر الفائدة السلبية، لكنه أضاف أنه سيكون من الصعب على البنك المركزي تشديد السياسة النقدية بشكل أكبر «ما لم تكن هناك ظروف مواتية، ومع موازنة الأسعار والدخل».

وأشار بنك اليابان مراراً وتكراراً إلى زيادات مستدامة في الأجور بوصفها أحد المتطلبات الأساسية لتقليص سياسته شديدة التساهل، لكن المحافظ كازو أويدا، قال يوم الأربعاء، إن البنك المركزي لا يحتاج بالضرورة إلى الانتظار حتى يتحول نمو الأجور المعدلة حسب التضخم إلى المستوى الإيجابي.

وقال كيوتشي إن مفاوضات الأجور لعام 2024 ستكون مهمة، ولكنها ليست العامل «الوحيد» لبنك اليابان للخروج من سياسة التيسير للغاية. وأضاف: «لا أعتقد أن بنك اليابان سيُجري أي تعديلات كبيرة على سياسته قبل أبريل (نيسان) المقبل»، مضيفاً أنه يتوقع أن يخرج بنك اليابان من سياسة أسعار الفائدة السلبية في النصف الثاني من عام 2024.

وتوقع روبرت سامسون، الرئيس المشترك للأصول العالمية المتعددة في شركة «نيكو أسيت مانجمنت»، أن يستغرق «تطبيع» السياسة وقتاً طويلاً، قائلاً إن بنك اليابان سيواصل التدخل في سوق سندات الحكومة اليابانية «كما كان من قبل».

ويأتي ذلك فيما دعا بعض صناع السياسات في بنك اليابان الشهر الماضي، إلى ضرورة البدء في التخلص التدريجي من برامج التحفيز الضخمة ووضع الأساس للخروج المستقبلي من أسعار الفائدة المنخفضة للغاية، حسبما أظهر ملخص لآراء اجتماعهم في أكتوبر (تشرين الأول) نُشر يوم الخميس.

وتسلط المناقشات الضوء على الكيفية التي يتطلع بها بنك اليابان للخروج من نظامه التيسيري الذي دام عقداً من الزمن، مع ازدياد احتمالات التضخم المستدام ونمو الأجور.

وقال محافظ بنك اليابان كازو أويدا، للبرلمان، يوم الخميس، إن الشركات أصبحت أكثر نشاطاً من ذي قبل في رفع الأسعار والأجور، مما يشير إلى اقتناعه بأن اليابان تحرز تقدماً نحو تحقيق هدف التضخم البالغ 2 في المائة.

لها تأثيرات ضارة حادة ومزمنة على صحة الإنسان

هل ثمة جانب مُظلم لمشروبات الطاقة؟

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

كانت هذه العبارة جزءاً من عنوان دراسة باحثين إيطاليين من معهد الطب الشرعي Institute of Legal Medicine في جامعتي بيزا وسابينزا في روما، حول مشروبات الطاقة وتأثيراتها الصحية السلبية. وتمام العنوان للدراسة الطبية الإيطالية هو «الجانب المظلم لمشروبات الطاقة: مراجعة شاملة لتأثيرها على جسم الإنسان»، التي نشرت في عدد 2 سبتمبر (أيلول) الماضي لمجلة العناصر الغذائية Nutrients.

انتشار مشروبات الطاقة

في مقالة علمية سابقة لباحثين من كلية الطب بجامعة هارفارد، نشرت على موقعهم الإلكتروني، أفادوا بالقول: «تظهر التقديرات زيادة بنسبة تزيد عن 240 في المائة في مبيعات مشروبات الطاقة Energy Drinks في الولايات المتحدة والعالم. ويروج لها بحملات تسويقية تستهدف الشباب، ويتم بيعها في أماكن يسهل على هذه الفئة العمرية الوصول إليها.

وأظهرت الأبحاث أن المراهقين يفتقرون إلى النضج في المناطق الرئيسية من الدماغ، وهم أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات المخاطرة، مما يجعلهم عرضة للسلوكيات المحفوفة بالمخاطر التي يتم تصويرها أحياناً في تسويق مشروبات الطاقة. وينجذب الشباب إلى مشروبات الطاقة بسبب التسويق الفعال، والتأثير من أقرانهم، ونقص المعرفة حول آثارها الضارة المحتملة».

وبالعودة إلى الدراسة محل العرض في المقال، أفاد الباحثون الإيطاليون بالقول: «في السنوات الأخيرة، ارتفع استهلاك مشروبات الطاقة من قبل الشباب والرياضيين بشكل ملحوظ. ولكن أثيرت مخاوف بشأن المخاطر الصحية المحتملة المرتبطة بالاستهلاك المفرط. وتشمل هذه المخاوف مشاكل القلب والأوعية الدموية، واضطرابات الجهاز العصبي، واحتمال الإدمان».

تأثيرات ضارة حادة ومزمنة

وأوضحوا غايتهم بالقول: «تهدف هذه المراجعة إلى دراسة تأثيرات الإساءة الحادة أو المزمنة لمشروبات الطاقة على صحة الإنسان. ويبين التحليل انتشاراً كبيراً للآثار الضارة، وخاصة على أنظمة القلب والأوعية الدموية والجهاز العصبي».

وأضافوا بقولهم: «وتؤكد التقارير أن مشروبات الطاقة لها آثار ضارة على مجموعة واسعة من أعضاء الجسم، مثل القلق، واضطرابات الجهاز الهضمي، والجفاف، والعصبية، وعدم انتظام دقات القلب. إلى جانب نتائج أكثر خطورة مثل انحلال الربيدات في عضلات الجسم Rhabdomyolysis، وإصابات الكلى بالضعف والتلف الحادة AKI، واضطرابات الرجفان البطيني في نبضات القلب Ventricular Fibrillation، ونوبات الصرع والهوس الحاد Acute Mania والسكتة الدماغية. علاوة على ذلك، تم توثيق حالات تربط بين استهلاك مشروبات الطاقة والوفيات».

وفصّل الباحثون في مراجعتهم العلمية علاقة تناول مشروبات الطاقة بنظام القلب والأوعية الدموية. وقالوا: «يبدو أن التأثيرات على نظام القلب والأوعية الدموية هي الأكثر دراسة بين جميع الآثار الجانبية لهذه المواد، وذلك بسبب خصائصها القاتلة المحتملة. وأجرت الجمعية الأوروبية لاضطرابات نبض القلب ECAS مراجعة نقدية للبيانات المبلغ عنها حول مشروبات الطاقة، ولا سيما الأحداث القلبية الوعائية والعلاقة المحتملة بين السبب والنتيجة. وذلك من أجل تقديم توصيات بشأن الاستخدام الأكثر أماناً لهذه المشروبات».

وأكدوا توصلهم إلى أن: «يرتبط الاستهلاك المرتفع لمشروبات الطاقة هذه بحالة ديناميكية دموية وأدرينالية حادة، مما يزيد من مستويات الغلوكوز والنورإبينفرين Norepinephrine. وتم الإبلاغ عن حالات حصول عدم انتظام ضربات القلب فوق البطيني Supraventricular Arrhythmias، وعدم انتظام ضربات القلب البطيني Ventricular Arrhythmias، والتشنج الوعائي التاجي Coronary Vasospasm، ونقص التروية / احتشاء عضلة القلب، والرجفان الأذيني AF، والإغماء، وتسلخ الشريان الأبهر Aortic Dissection، واعتلال عضلة القلب Cardiomyopathy، والسكتة القلبية، والموت القلبي المفاجئ لدى المرضى الشباب، وكذلك الشباب الأصحاء غير المرضى بالأصل».

وأضافوا: «وعلى وجه الخصوص، حدد التحليل حصول حالات سكتة قلبية Cardiac Arrest، تُعزى مسبباتها إلى خصائص التحفيز العصبي المتأصلة في هذه المشروبات، التي يعد الكافيين هو المكون السائد فيها».

تزيد من القلق والعصبية واضطرابات الجهاز الهضمي وعدم انتظام دقات القلب

اقتراحات وتوصيات

وعلقوا بقول جانب مهم له علاقة بالممارسات الإكلينيكية الحالية: «وتسلط هذه المراجعة الضوء على الحاجة إلى قدر أكبر من الدقة في تقييم الموت القلبي المفاجئ، خاصة عند الشباب، حيث قد تكون هناك مواد مثل مشروبات الطاقة. ونقترح قيوداً أكثر صرامة على استهلاك هذه المشروبات».

كما وجدوا أن خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية المرتبط بتناول كميات عالية من مشروبات الطاقة، يزداد لدى الأفراد الذين يعانون من أمراض القلب الهيكلية أو الوراثية الموجودة لديهم مسبقاً.

وحول توصياتهم قالوا: «لذلك، نقترح أن الاستهلاك اليومي من مشروبات الطاقة لا ينبغي أن يتجاوز حدود السلامة لتناول الكمية اليومية (المسموح طبياً تناولها بأمان) من الكافيين. ولا أن يكون مشابهاً لتلك الكمية اليومية من الكافيين التي حددتها السلطات التنظيمية الأوروبية والأمريكية، بل يجب أن يكون أقل من ذلك».

وعللوا نصيحتهم بقولهم: «وفي الواقع، تحتوي هذه المشروبات أيضاً على منبهات عصبية أخرى، لم يتم فهم آثارها بشكل كامل. علاوة على ذلك، كما تشير هذه المراجعة، هناك حالات في الدراسات الطبية لأشخاص لا يعانون من حالات طبية معروفة، والذين مع ذلك عانوا من أحداث قلبية حادة بعد تناول عدد قليل من علب 250 ملليلترا من هذه المشروبات».



الجمعية الدولية للتغذية الرياضية... موقف جديد تجاه مشروبات الطاقة

• ضمن عدد ديسمبر (كانون الأول) المقبل من مجلة المجمع الدولي للتغذية الرياضية J Int Soc Sports Nutr، سيتم نشر تقرير «موقف الجمعية الدولية للتغذية الرياضية ISSN: مشروبات الطاقة، وطلقات الطاقة».

وللتوضيح، فإن طلقات الطاقة Energy Shot هي نوع متخصص من مشروبات الطاقة التي تحتوي على جرعة من الكافيين المنشط في كمية صغيرة من السائل (حوالي 50 ملليلترا). أي يمكن اعتبارها أشكالاً مركزة من مشروبات الطاقة.

وقد أعدت التقرير العلمي لجنة الأبحاث في الجمعية، والمكونة من 14 عضواً طبياً من مايوكلينك ويسكونسن، وجامعة ويسكونسن، وجامعة ليندنوود بميسوري، وجامعة تكساس التقنية، وجامعة هوفسترا بنيويورك، وجامعة تكساس إيه آند إم، وجامعة كارولينا الجنوبية، وجامعة كارولاينا الشمالية وجامعة سنترال فلوريدا بأورلاندو، وجامعة جنوب فلوريدا في تامبا، جامعة جاكسونفيل في فلوريدا وجامعة نوفا الجنوبية الشرقية في فلوريدا.

وأكدّت الجمعية الدولية للتغذية الرياضية أن موقفها: «يعتمد على تحليل نقدي للدراسات المتعلقة بتأثيرات استهلاك مشروب الطاقة أو طلقة الطاقة، على أداء التمارين الحادة، والتمثيل الغذائي، والإدراك. جنباً إلى جنب مع النتائج المتآزرة المتعلقة بمخرجات الأداء ومتطلبات التكيّفات التدريبية». واشتمل التقرير على 13 نقطة، مثلت إجماع الجمعية وتمت الموافقة عليها من قبل لجنة الأبحاث في الجمعية حول مشروبات الطاقة.

ومن بين إحدى تلك النقاط قولها: «على الرغم من أن مشروبات وطلقة الطاقة تحتوي على العديد من العناصر الغذائية التي يُزعم أنها تؤثر على الأداء العقلي و/أو البدني، فإن العناصر الغذائية الأولية المولدة للطاقة في معظمها، بناءً على الأدلة العلمية، هي الكافيين و/أو توفير الكربوهيدرات».

وأفادت نقطة أخرى أن: «تحتوي العديد من مشروبات وطلقة الطاقة على العديد من المكونات التي لم تتم دراستها أو تقييمها مع العناصر الغذائية الأخرى الموجودة (في مزيج مكونات) مشروبات وطلقة الطاقة. لهذا السبب، تحتاج هذه المنتجات إلى الدراسة لإثبات فعالية تركيبات العناصر الغذائية الفردية والمتعددة للأداء البدني والمعرفي، وكذلك للسلامة».

كما أفادت نقطة ثالثة بالقول: «بالإضافة إلى ذلك، لا يُنصح باستخدام مشروبات وطلقة الطاقة للأطفال (الذين تتراوح أعمارهم بين 2 و12 عاماً)، والحوامل، أو اللاتي يحاولن الحمل، أو المُرضعات، أو أولئك الذين لديهم حساسية للكافيين. ويجب على المراهقين (الذين تتراوح أعمارهم بين 12 إلى 18 عاماً) توخي الحذر وطلب إرشادات الوالدين عند التفكير في استهلاك مشروبات وطلقة الطاقة».

كما حذرت نقطة رابعة بالقول: «يجب على مرضى السكري والأفراد الذين يعانون من أمراض القلب والأوعية الدموية و/أو (اضطراب) التمثيل الغذائي و/ أو أمراض الكبد/ الكلى و/ أو الأمراض العصبية الموجودة (لديهم) مسبقاً، الذين يتناولون الأدوية التي قد تتأثر بالأطعمة ذات نسبة السكر العالية والكافيين و/ أو المنشطات الأخرى، (عليهم جميعاً) توخي الحذر والتشاور مع طبيبهم قبل تناول طلقة الطاقة».

ونبهت نقطتان خامسة وسادسة على أن: «قد يؤدي الاستخدام العشوائي لمشروبات وطلقات الطاقة، خاصة إذا تم استهلاك حصص متعددة يومياً أو عند تناولها مع مشروبات و/ أو أطعمة أخرى تحتوي على الكافيين، إلى تأثيرات ضارة. ويجب أن يعتمد قرار استهلاك مشروبات وطلقات الطاقة، على محتوى المشروبات من الكربوهيدرات والكافيين والمواد المغذية الأخرى وفهم شامل للآثار الجانبية المحتملة». body

لماذا الإقبال على استهلاك مشروبات الطاقة؟

• ضمن دراستهم الحديثة (الجانب المظلم لمشروبات الطاقة: مراجعة شاملة لتأثيرها على جسم الإنسان) المتقدمة الذكر، أوضح الباحثون الإيطاليون أن «المراهقين ينجذبون نحو هذه المشروبات لزيادة مستويات الطاقة بسرعة، وتعزيز اليقظة، وزيادة الأداء الدراسي أو الرياضي. وقد أدت عواقب نمط الاستهلاك هذا إلى ارتفاع حالات الشباب الذين يلتمسون الرعاية الطبية في أقسام الطوارئ بسبب مجموعة من النتائج الصحية الضارة».

ولكن الملاحظ في مناطق مختلفة من العالم، أن استهلاك مشروبات الطاقة لا يقتصر على الرياضيين بأنواعهم، بل من المثير للدهشة أن ثمة فئات أخرى يرتفع فيها استهلاك تلك المشروبات في بعض مناطق العالم، وهو ما تسلط عليه الدراسات الطبية في بحوثها الاستقصائية.

ومن ذلك، فئة طاقم التمريض الطبي. وكمثال، تم نشر دراسة كورية ضمن عدد يونيو (حزيران) الماضي من مجلة علوم صحة التمريض Nurs Health Sci، لباحثين من جامعة إيوا للسيدات في سيول. وفيها أفاد الباحثون بالقول: «يستهلك ما يقرب من ثلثي الممرضات (الكوريات المشمولات في الدراسة) مشروبات الطاقة بالإضافة إلى القهوة و/ أو الشاي التي تحتوي على الكافيين. وعادة ما يستهلكن مشروبات الطاقة أثناء ساعات العمل وفي مكان العمل.

وتبين أن وجود زملاء يستهلكون مشروبات الطاقة، وإدراكهم أن مشروبات الطاقة لها تأثير مثير، هي عوامل مرتبطة باستهلاك مشروبات الطاقة؛ وبالتالي، فمن الضروري وضع استراتيجيات تعليمية تستهدف هذه المجموعات من الممرضات. وينبغي إجراء مزيد من التحقيق في أسباب اعتماد ممرضات المستشفيات على مشروبات الطاقة».

وفي عدد نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي من مجلة ماتوريتاس Maturitas، وهي مجلة علمية دولية متعددة التخصصات حول صحة منتصف العمر وما بعده، أرسل باحثون من جامعة مودينا وريجيو إميليا بإيطاليا مقالتهم بعنوان «استهلاك مشروبات الطاقة لدى الممرضات: هل ضغط العمل العالي مرتبط بتبني عادات الشرب السيئة؟».

ومما أفادوه: «سلطت الأبحاث الحديثة الضوء على الاستهلاك العالي للمشروبات الغنية بالكافيين من قبل العاملين في مجال الرعاية الصحية. ويتعلق هذا بشكل أساسي باستهلاك مشروبات الطاقة أثناء ساعات العمل، وخاصة في الليل».

بعضها تلاشت 50 % من فاعليته

المضادات الحيوية تفقد تأثيرها ضد أمراض الأطفال

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها «منظمة الصحة العالمية (WHO)» في التوعية بخطر الإفراط في استخدام المضادات الحيوية، فإن هذه الجهود لم تحقق الثمار المرجوة منها في الحد من تناولها من دون مبرر حقيقي.

وأصبح العالم في مواجهة خطر فقدان مفعول المضادات الحيوية بالكامل في القضاء على الميكروبات، بعد أن نجح معظم أنواع البكتيريا في تكوين مقاومة لعملها (antibiotic resistance)، مما يجعلها دون أي فائدة تذكر؛ بل على النقيض يمكن أن تكون ضارة، وهو الأمر الذي يعني حدوث ملايين الوفيات من أمراض كانت تعالَج ببساطة.

فقدان الفاعلية العلاجية

ووفق أحدث دراسة لعلماء من «جامعة سيدني (University of Sydney)» نُشرت في بداية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي بمجلة «لانسيت - جنوب شرقي آسيا (Lancet - South East Asia)» الطبية، فإن هناك كثيراً من المضادات الحيوية التي كانت تستخدم بفاعلية مؤكدة فقدت أكثر من 50 في المائة من تأثيرها الدوائي لدى الأطفال، وذلك في علاج التهابات الجزء الأسفل من الجهاز التنفسي (الالتهاب الشعبي والالتهاب الرئوي)، وأيضاً لمكافحة تسمم الدم نتيجة للبكتيريا (sepsis) و«الالتهاب السحائي (meningitis)» والتهاب مجرى البول. وهذه الأمراض يمكن أن تكون مهددة للحياة لدى الأطفال بشكل خاص إذا لم تعالَج.

أوضحت الدراسة أن مقاومة مضادات الميكروبات تُعدّ من أهم 10 تهديدات عالمية للصحة العامة تواجه البشرية على الإطلاق؛ بما فيها أنواع السرطانات المختلفة.

وعلى سبيل المثال؛ لدى الأطفال حديثي الولادة هناك على وجه التقريب توجد 3 ملايين حالة سنوياً من تسمم الدم على مستوى العالم. ونظراً إلى مقاومة البكتيريا، فإنه تحدث وفيات تصل إلى 570 ألف حالة، وهو عدد كبير جداً كان من الممكن تفاديه لولا الإفراط في استعمال المضادات، مما أفقدها تأثيرها على الميكروبات الحساسة لها.

وأشار الباحثون إلى وجود مناطق معينة في العالم تزيد فيها نسبة الخطورة، مثل جنوب شرقي آسيا والمحيط الهادي، خصوصاً إندونيسيا والفلبين؛ حيث تحدث سنوياً آلاف الوفيات بين الأطفال.

تحديث التوصيات الطبية

وذكر العلماء أن هناك حاجة ملحة لتحديث التوصيات العالمية الخاصة باستخدام المضادات الحيوية لتواكب التطور الكبير الذي حدث في مقاومة البكتيريا، بمعنى التوصية باستخدام عائلات معينة من المضادات لها تأثير أقوى على الميكروبات التي كانت تستجيب للمضادات العادية. وعلى سبيل المثال، استخدام المضادات واسعة المجال بدلاً من تلك التي تؤثر على نوعية واحدة من الميكروبات في بعض الحالات. وكانت أحدث التوصيات صدرت عن منظمة الصحة العالمية في عام 2013.

وجدت الدراسة أن بعض عائلات المضادات الحيوية واسعة المجال التي كانت تتسم بفاعلية كبيرة وتستخدم في علاج الحالات الخطرة، مثل الجيل الثالث من الـ«سيفالوسبورين» وعلى وجه التحديد «سيفترياكسون (ceftriaxone)»، من المحتمل أن تكون فعالة في علاج حالة واحدة فقط من كل 3 حالات من تسمم الدم أو الالتهاب السحائي لدى الأطفال حديثي الولادة. وأيضاً فقدت عائلة الـ«جنتاميسين (gentamicin)» 50 في المائة من فاعليتها في علاج الحالات السابقة نفسها.

وأكدت الدراسة أن مقاومة مضادات الميكروبات تُعدّ مشكلة شديدة الخطورة بالنسبة إلى الأطفال أكثر من البالغين؛ وذلك لأن العائلات الجديدة من المضادات الحيوية تحتاج إلى تجارب طويلة لإثبات عامل الأمان في تناولها، وبالتالي لا تُستخدم مع الأطفال بالقدر نفسه، ويفضل الأطباء تجربة المضادات الأقل أعراضاً جانبية والأكثر أماناً وفاعلية، ولكن مع الاستخدام المفرط للأدوية المتعارف عليها، نجحت البكتيريا في تكوين المقاومة لعملها، ولذلك فإن حياة ملايين الأطفال مهددة.

وأشار العلماء إلى أن نسبة مقاومة المضادات الحيوية ترتفع بسرعة أعلى من التي توقعتها منظمة الصحة العالمية وحذرت منها. وحلل الباحثون البيانات الخاصة بآلاف من عينات البكتيريا الشائعة المسببة لعدوى الأطفال من 11 دولة على مستوى العالم، وراجعوا مئات الأبحاث عن الطرق التي يمكن بها تفادي مقاومة الميكروبات، وانتهوا إلى ضرورة وجود توصيات تسمح باستخدام «العائلات الجديدة» مع الأطفال؛ على أن يتم التأكد من نسبة الأمان.

نصائح للأمهات

حذرت الدراسة من خطورة الأمر بشكل خاص في دول العالم الثالث التي يمكن فيها للمريض الحصول على الدواء من دون وصفة طبية بمجرد شرائه من الصيدلية. وفي الأغلب تضطر الأمهات نتيجة للظروف الاقتصادية إلى عدم الذهاب للطبيب، وشراء المضاد الحيوي مباشرة في حالة مرض الطفل وارتفاع درجة حرارته، وذلك للاعتقاد السائد أن كلمة المضاد الحيوي تعني أن الدواء قادر على خفض حرارة الطفل بغض النظر عن منشأ المرض.

نصحت الدراسة بضرورة نشر الوعي الطبي بين الأمهات، والتعريف بخطورة فقدان المضادات فاعليتها نتيجة استخدامها في غير موضعها، وأكدت أن ارتفاع الحرارة (المؤشر الأساسي على ضرورة تناول المضادات) ليس بالضرورة نتيجة عدوى بكتيرية، ويمكن أن تصل درجة حرارة الطفل إلى 40 درجة مئوية نتيجة عدوى فيروسية، وفي هذه الحالة يكون المضاد دون أي قيمة على الإطلاق؛ لأن كلمة «مضاد حيوي» تعني أنه مضاد للبكتيريا وليس للفيروسات أو الطفيليات.

كما يجب على الأمهات الالتزام بالجرعة المحددة سلفاً لحالة طفلها، وبالفترة الزمنية التي أوصى بها الطبيب فقط، ولا يتم تجاوزهما رغبة في مزيد من التحسن، بمعنى أنه ليس هناك أي داع لاستخدام زجاجة المضاد حتى نهايتها؛ لأن الطبيب يقيم كل حالة بشكل مختلف عن الأخرى، وفق ضوابط معينة، وفي حالة التوصية بفترة قصيرة تكون هذه الفترة هي القادرة على السيطرة على المرض دون حدوث أعراض جانبية.

* استشاري طب الأطفال

جدل علمي حول فوائد تناول أدوية الستاتين

رغم المشكّكين... ارتفاع الكولسترول الضار سببٌ رئيسي للجلطات القلبية

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

يُعد الكولسترول ضرورياً لعمل الجسم، على الرغم من أن الكثير من نوع «الكولسترول الضار» الذي يسمى البروتين الدهني منخفض الكثافة (LDL)، يمكن أن يؤدي إلى تراكم الرواسب الدهنية في الشرايين، ويمكن أن تزيد هذه الرواسب الدهنية من خطر الإصابة بحالات مثل مرض القلب التاجي والنوبات القلبية والسكتة الدماغية.

إن عقاقير الستاتين (Statins) أدوية تخفض مستوى الكولسترول في الجسم، وتعمل عن طريق تقليل إنتاج الكولسترول في الكبد، وبالتالي تقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب. ومن المهم أن يتناول الأشخاص المعرضون لخطر الإصابة بنوبة قلبية أو سكتة دماغية الأدوية الموصوفة لهم.



جدل علمي

يتعرض موضوع «ارتباط الكولسترول بأمراض القلب» للتشكيك به مراراً وتكراراً ومن وقت لآخر. وقد نَشَرَت هذا الموضوع، في تغطياتها الإخبارية، وسائل إعلام عالمية معروفة ومرموقة منها صحف «ديلي ميل»، و«غارديان»، و«إندبندنت»، و«تلغراف»، و«التايمز»، وكذلك راديو «بي بي سي أربعة»، وغيرها. وقد أظهر الكثيرُ منها الجدل الذي أثاره تناول الستاتين أو إيقافه.

صحيفة «ديلي ميل» نشرت الموضوع بعنوان «أدوية الستاتين قد تكون مضيعة للوقت»، بتقرير مثير للجدل يدعي أنه لا توجد صلة بين الكولسترول الضار (LDL) وأمراض القلب، وقد تضمن على الأقل تعبير «مثيرة للجدل»، بدلاً من تقديم الأدلة على أنها حقيقة، في حين أنه كان في صحيفة «التايمز» بعنوان «الكولسترول الضار يساعدك على العيش لفترة أطول»، وهو أقل توازناً.

ونتناول في ملحق «صحتك» هذا الموضوع في هذا المقال، وسوف نستعرض الدراسات التي تدعي عدم الارتباط بينهما وتلك التي تؤيده وتنفي صحة المعلومات التي استندت عليها الدراسة المشككة، وسوف نفند ذلك مستنيرين بتعليق جمعيات القلب، ومنها جمعية القلب البريطانية الخيرية (BHF) وآراء عدد من العلماء المتخصصين في هذا المجال عالمياً وإقليمياً.

تشكيك وادعاءات

تصدرت عناوين الأخبار أخيراً، دراسةٌ مثيرة للجدل حول الكولسترول، زاعمةً أنه إذا كان لديك مستوى مرتفع من الكولسترول الضار (LDL) عندما يتجاوز عمرك 60 عاماً، فسوف تعيش لفترة أطول، ولا يوجد خطر متزايد للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وأن أدوية الستاتين (Statins) لن يكون لها تأثير يُذكر.

• ما مدى صحة هذه الادعاءات الجريئة؟ نظر الباحثون في هذه الدراسة الجدلية، بقيادة الدكتور أوفي رافنسكوف (Dr Uffe Ravnskov) من جامعة لوند بالسويد، في 19 دراسة موجودة، تناولت العلاقة بين مستويات الكولسترول الضار (LDL) وخطر الوفاة الإجمالي لدى الأشخاص الذين تزيد أعمارهم على 60 عاماً. وخلصوا إلى أن 92 في المائة من الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع مستوى الكولسترول يعيشون حياة أطول، ودعوا إلى إعادة تقييم المبادئ التوجيهية للوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية، «وخاصة لأن الفوائد المترتبة على علاج الستاتينات مبالغ فيها»، حسب قولهم.

• ما مدى موثوقية هذه الدراسة؟ بلغ العدد الإجمالي للأشخاص الذين دققت البيانات لهم ما يقرب من 70 ألف شخص، لكن 9 فقط من الدراسات الـ19 شملت في الواقع الوفيات الناجمة عن أمراض القلب والدورة الدموية.

علاوة على ذلك، فإن ثلثي العدد الإجمالي للمشاركين في هذا التحليل الجديد كانوا ضمن دراسة واحدة (Bathum et al 2013). وجدت تلك الدراسة أن ارتفاع نسبة الكولسترول بنوعيه الضار (LDL) والحميد (HDL) ومجموعه العام (total، HDL، or total LDL) لدى الأشخاص الذين تزيد أعمارهم على 50 عاماً، كان مرتبطاً بانخفاض معدل الوفيات الناجمة عن جميع الأسباب. وأظهرت تلك الدراسة أيضاً أن تناول وصفة طبية للستاتين يوفر فائدة كبيرة للبقاء على قيد الحياة، بغض النظر عن العمر، في حين أن الباحثين في هذا التحليل الجديد يستخدمونها لمعارضة أدوية الستاتين.

قال مؤلفو الدراسة الجديدة أنفسهم: «ربما تجاهلنا الدراسات ذات الصلة؛ لأننا بحثنا فقط في «PubMed» (وهو بحث عبر الإنترنت عن المنشورات الطبية)، وربما استبعدوا الدراسات التي قيمت الكولسترول الضار كعامل خطر للوفاة. وأضافوا: «ربما تجاهلنا عدداً صغيراً من الدراسات ذات الصلة؛ لأننا بحثنا فقط في الأوراق باللغة الإنجليزية».

تعليقات وردود علمية

• تعليق جمعية القلب البريطانية. علقت جمعية القلب البريطانية، وهي مؤسسة عريقة ومؤثرة في المملكة المتحدة وعالمياً أيضاً، على هذه الدراسة التي تدعي عدم ارتباط الكولسترول بأمراض القلب، وفندتها ونفت صحة المعلومات التي استندت عليها الدراسة.

ووفقاً للجمعية، فقد سبق لخمسة من مؤلفي الدراسة على الأقل أن كتبوا كتباً تشكك في الروابط بين الكولسترول وأمراض القلب. فقد كتب المؤلف الرئيسي الدكتور أوفي رافنسكوف كتاباً بعنوان «أساطير الكولسترول: كشف (المغالطة) القائلة إن الدهون المشبعة والكولسترول تسبب أمراض القلب». ومما يُذكر أن أحد المؤلفين الآخرين، طبيب القلب في لندن الدكتور عاصم مالهوترا، هو ناشط بارز ضد أدوية الستاتين.

علاوة على ذلك، تم اعتبار البحث المنشور في مجلة «BMJ Open» غير متوازن بسبب ما قاله جون دانيش (John Danesh) أستاذ علم الأوبئة في مؤسسة القلب البريطانية (BHF)، عن أن الدراسة استخدمت طرقاً خاماً أولية (crude study methods)؛ وذلك لأن تحليل الباحثين اعتمد على معلومات محدودة ومجمعة وغير متسقة من مصادر منشورة، وهو نهج يعرض للتحيز.

• تعليقات الباحثين والعلماء المتخصصين في هذا الموضوع. قال البروفيسور جيريمي بيرسون (Professor Jeremy Pearson) المدير الطبي المساعد في جمعية القلب البريطانية، إن العديد من العوامل يحدد صحتنا العامة مع تقدمنا في السن، ما يجعل اكتشاف تأثير ارتفاع مستويات الكولسترول أقل سهولة. وأضاف أن الأدلة المستمدة من التجارب السريرية الكبيرة تظهر بوضوح شديد أن خفض نسبة الكولسترول الضار (LDL) يقلل من خطر الوفاة بشكل عام ومن النوبات القلبية والسكتات الدماغية بشكل خاص، بغض النظر عن العمر، وأنه لا يوجد في الدراسة الحالية ما يدعم اقتراحات المؤلفين بأن الدراسات التي راجعوها تلقي بظلال من الشك على فكرة أن الكولسترول «LDL» هو سبب رئيسي لأمراض القلب، أو أن المبادئ التوجيهية المتعلقة بتخفيض «LDL» لدى كبار السن تحتاج إلى إعادة تقييم.

بالمثل، وصف كولن بيجنت (Colin Baigent) من جامعة أكسفورد، الدراسة بأنها توصلت إلى «نتيجة خاطئة تماماً». في الواقع، نحن نعلم أن الكولسترول لا يقل أهمية كمسبب لأمراض القلب لدى كبار السن كما هو الحال عند الشباب. ونحن نعلم ذلك بسبب الأدلة المستمدة من جميع التجارب العشوائية للعلاج بالستاتين، والتي درست بشكل جماعي أعداداً كبيرة من كبار السن.

من جهته، قال الدكتور تيم شيكو (Tim Chico)، استشاري أمراض القلب في المستشفى العام الشمالي في شيفيلد، إن هناك العديد من الدراسات التي أظهرت أن خفض نسبة الكولسترول باستخدام الأدوية، يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب لدى كبار السن. وعبّر عن اندهاشه من أن مؤلفي الدراسة لم يشيروا إلى مثل هذه التجارب، الأمر الذي يجعل ورقتهم البحثية غير متوازنة بشكل مخيب للآمال. قد يكون بعض المشاركين في الدراسة الذين يعانون من ارتفاع نسبة الكولسترول قد بدأوا تناول الستاتين أثناء الدراسة، وبالتالي قد يكون متوسط العمر المتوقع المرتفع لديهم بسبب تناولهم الستاتين. وبالمثل، ربما يكون بعضهم قد بدأ اتباع نظام غذائي صحي أثناء الدراسة، وقد يؤدي ذلك إلى زيادة متوسط العمر المتوقع لهم.


أ.د. خالد بن فايز الحبيب

التجارب السريرية الكبيرة تظهر أن خفض نسبة الكوليسترول الضار يقلل من خطر الوفاة ومن النوبات القلبية والسكتات الدماغية

• تعليق علمي خليجي. إقليمياً، وفي تصريح خاص بملحق «صحتك» بـ«الشرق الأوسط»، علق الأستاذ الدكتور خالد بن فايز الحبيب، استشاري أمراض وقسطرة القلب للكبار بمركز الملك فهد لأمراض وجراحة القلب وكلية الطب جامعة الملك سعود ورئيس جمعية مكافحة أمراض القلب (نبضات)، بصفته الباحث الرئيسي للسجل الخليجي للكولسترول (Gulf ACTION Registry) وعضواً سابقاً في مجلس إدارة جمعية القلب الخليجية ممثلاً للمملكة العربية السعودية والرئيس السابق لجمعية القلب السعودية - مؤيداً ما جاء في تعليق جمعية القلب البريطانية، وأضاف لما تم ذكره، أن نظرية ارتفاع الكولسترول وارتباطه بأمراض القلب قد تم إثباتها في دراسات عديدة على آلاف المرضى، ليس فقط في دراسات أدوية الستاتين المعروفة وأثرها الفعال في التقليل من الجلطات القلبية، ولكن أيضاً في دراسات أدوية الكولسترول الأخرى، التي تم إثبات فاعليتها مثل أدوية (PCSK9i)، وهي حاصلة على اعتماد إدارة الغذاء والدواء (SFDA)، ما لا يدع مجالاً للشك في هذا الموضوع الذي يتم التشكيك به مراراً وتكراراً من قبل أناس، بل أطباء عديمي الخبرة في هذا الموضوع، يقومون «بالفتوى» بناء على دراسات مغلوطة هدفها فقط إثارة البلبلة في المجتمع وجذب الانتباه.

علاج ارتفاع الكولسترول

يقول الأستاذ الدكتور خالد الحبيب إن الطب قد تطور، حديثاً، بشكل كبير، فلم يعد علاج الكولسترول مقصوراً على إعطاء أقراص الستاتين، وإنما توفرت الآن عقاقير أخرى ذات فاعلية كبيرة في خفض الكولسترول الضار وتُعطى بالحقن وعلى فترات زمنية أطول.

بشكل عام، يعتمد علاج ارتفاع مستويات الكولسترول في الدم على شدة الحالة وعوامل الخطر لدى المريض. ويكون على النحو التالي:

• الخطوة الأولى: إجراء تغييرات في نمط الحياة مثل فقدان الوزن، وتناول نظام غذائي صحي للقلب، وممارسة الرياضة بانتظام، والإقلاع عن التدخين.

• الخطوة الثانية: إذا لم تكن تغييرات نمط الحياة وحدها كافية، فقد يقرر الطبيب المعالج وصف الدواء، ويكون كالتالي:

- أدوية الستاتين، وهي أكثر الأدوية شيوعاً لعلاج ارتفاع نسبة الكولسترول، وتُعطى بشكل أقراص، وتعمل عن طريق منع المادة التي يحتاجها الكبد لتصنيع الكولسترول، فيقوم الكبد بإزالة الكولسترول من الدم.

- الأدوية المثبطة لإنزيم «PCSK9»، وهي أجسام مضادة تعمل على تثبيط عمل إنزيم «PCSK9» في الكبد، مما يؤدي إلى التقليل من مستوى الكولسترول الضار (LDL). وهناك نوعان من مثبطات «PCSK9» المعتمدة لعلاج ارتفاع نسبة الكولسترول وتقليل خطر الإصابة بأمراض القلب، يتم إعطاؤها بالحقن كل أسبوعين؛ أي حقنتان في الشهر. وقد وُجد في الدراسات الحديثة أن هذه الأدوية تقلل من خطر الإصابة بالسكتة الدماغية والنوبات القلبية والوفاة بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية، للمرضى المعرضين للإصابة بأمراض القلب، أو المرضى المصابين بتصلب شرايين القلب، أو المرضى المصابين بفرط الكولسترول العائلي، أو المرضى الذين يعانون من آلام في العضلات بسبب أدوية الستاتين.

- العلاج بالتداخلات الصغيرة «رنا» (siRNA (small-interfering، دواء بيولوجي، أحد الابتكارات الحديثة، ينظم التعبير عن الجينات المستهدفة لخفض مستويات «PCSK9» لدى المريض. يُعطى بالحقن كل 6 شهور؛ أي حقنتان في السنة، للمرضى المصابين بتصلب شرايين القلب، أو الذين يعانون من فرط كولسترول الدم العائلي، أو الذين لا يستطيعون أخذ الستاتين لتعرضهم لآثاره الجانبية كآلام العضلات.

- دواء إزيتيمايب (Ezetimibe)، يستخدم لخفض نسبة الكولسترول لدى الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع نسبة الكولسترول في الدم. يُعطى أقراصاً بالفم، ويعمل عن طريق تقليل كمية الكولسترول التي يمتصها الجسم من الأمعاء، للذين لا يستطيعون التحكم في مستويات الكولسترول عن طريق النظام الغذائي وممارسة الرياضة وحدهما.

في الختام يتوجه الأستاذ الدكتور خالد الحبيب برسالة لمرضى الكولسترول المرتفع بأن الباحثين من العلماء والأطباء يقومون بتطوير علاجات جديدة تعمل جنباً إلى جنب مع علاجات الكولسترول المعروفة مثل أدوية الستاتين، تُظهر نتائج واعدة جداً للمرضى الذين يعانون من مستويات الكولسترول التي يصعب التحكم فيها، مثل أولئك الذين يعانون من فرط كولسترول الدم العائلي.

ويشير أيضاً إلى النتائج الأولية لدراسة حديثة جداً أُجريت في دول الخليج العربي أخيراً، أوضحت أن «20 في المائة فقط من المرضى المصابين بتصلب شرايين القلب يصلون إلى الهدف المنشود للكولسترول الضار أقل من (1,4mmol/L) أو أقل من (55mg/dl)». وقد قام البروفيسور الحبيب بعرض هذه النتائج في مؤتمر جمعية القلب السعودية في شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2023.

* استشاري طب المجتمع

استشارات



د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وطب قلب للكبار

رعشة اليدين

• عمري فوق الخمسين، وأعاني من رعشة في اليدين، ما السبب؟

- هذا ملخص أسئلتك. وبالعموم فإن الأعراض التي قد يكون لها ارتباط مباشر مع اضطرابات عصبية تحتاج بالأصل مراجعة الطبيب. ولكن في التعريف الطبي عموماً، فإن الاهتزاز اللاإرادي والمنتظم في أي جزء من الجسم، هو الرعاش. وهناك أنواع عدة من الرعاش، ولكن يحدث الارتعاش غالباً في اليدين، لا سيما عند أداء المهام البسيطة، مثل الشرب من الكوب أو عقد رباط الحذاء.

والنوع الأكثر شيوعاً من رعشة اليدين هو ما يُسمى «الرعاش مجهول السبب»، الذي يحصل نتيجة اضطراب بالجهاز العصبي، حيث يسبب اهتزازاً لاإرادياً، وبشكل منتظم، في اليدين والأصابع. ويمكن أن تحدث الإصابة بالرعاش مجهول السبب في أي مرحلة من العمر، ولكن تكون أكثر شيوعاً في سن 40 عاماً فأكثر.

وهذا النوع بالذات (أي الرعاش مجهول السبب) ليس في العادة حالة خطيرة، ولا يعكس وجود مرض عصبي متطور أو خطير في أحد أجزاء الجهاز العصبي. ولكنه في الوقت ذاته حالة قابلة للتفاقم مع مرور الوقت. وقد يصبح حاداً لدى بعض المُصابين ومزعجاً جداً في قدرات أداء المهام التي تتطلب مهارة قدرة اليدين على التحكم. وصحيح أن الرعاش مجهول السبب عادة ما يبدأ في اليد، ومن ثمَّ يؤثر في يد واحدة أو كلتيهما، فإنه قد يشمل الرأس أو الرقبة. أي تكرار حصول إيماءات «الموافقة» أو «الرفض» بالرأس.

كما قد تزداد الحالة سوءاً بسبب الضغط العاطفي، أو الإجهاد، أو تناول مشروبات الكافيين، أو التعرض لدرجات الحرارة القصوى.

وللتوضيح، لا يُعدّ الرعاش مجهول السبب مرضاً يهدد الحياة، ولكن غالباً ما تزداد الأعراض سوءاً على مدار الوقت. وإذا أصبحت أعراض الرعاش شديدة، فقد يواجه الشخص صعوبة في الإمساك بكوب أو كأس دون سكبه، أو في مهارة تناول الطعام بشكل طبيعي، أو في دقة إجراءات التزيُّن أو الحلاقة أو الكتابة بخط مقروء.

ويحتاج الطبيب إلى أن يُفرق بين حالة الرعاش مجهول السبب وبدايات الإصابة بمرض باركنسون العصبي، أو أي حالات عصبية أخرى، أو نتيجة اضطرابات الغدد في الجسم، لأن المعالَجة ستختلف. وبالعموم تختلف الحالتان (الرعاش مجهول السبب ومرض باركنسون) من جوانب عدة، مثل توقيت ظهور الرعاش، حيث عادةً ما يحدث رعاش اليد مجهول السبب عند استخدام اليدين. ولكن الرعاش الناتج عن مرض باركنسون يظهر بصورة بارزة حين تضع يديك إلى جانبك أو على الحجر. كما يرتبط مرض باركنسون بانحناء وضعية الجسم، وبطء الحركة، والمشية المتعرجة، وعدم ظهور اختلاف التعابير على الوجه عند الفرح أو عكسه.

ولذا يُجري الطبيب تقييماً إكلينيكياً للجهاز العصبي، أي اختبار منعكسات الأوتار (بالطرق بالمطرقة الطبية على أوتار الركبة والمرفق)، وتقييم قوة العضلات والتوتر العضلي، والقدرة على الشعور بأحاسيس معينة، وتقييم صفة وضعية الجسم، وتناسق تلك الوضعية، ومظاهر الجسم عند المشي. ويراجع الأدوية التي قد يتناولها المريض. وهناك فحوصات وتحاليل وتصوير بالأشعة أخرى يُجريها الطبيب للتفريق عن مرض باركنسون ولتقييم حالة الغدة الدرقية.

وبعض الأشخاص المصابين بالرعاش الأساسي لا يحتاجون إلى علاج إذا كانت الأعراض خفيفة. أما إذا كان الرعاش الأساسي يجعل من الصعب على الشخص أداء عمله أو أنشطته اليومية المعتادة، فتجدر مناقشة الخيارات العلاجية المتوفرة مع الطبيب المتابع بشكل مباشر.

أوقات تناول وجبات الطعام

• أنا فوق الأربعين من العمر. ما أوقات تناول وجبات الطعام بطريقة صحية، علماً بأني مصاب بمرض السكري وارتفاع ضغط الدم؟

- هذا ملخص أسئلتك. وصحيح أن الأساس هو أن الإنسان يحتاج إلى تناول الطعام عند شعوره القوي بالجوع واحتياج جسمه للطاقة والعناصر الغذائية كي يعيش. إلا أنه، وحتى اليوم، لا توجد أدلة علمية واضحة تدعم كيفية توزيع وجبات الطعام اليومية خلال ساعات النهار والليل، لكل الناس في مختلف مناطق الأرض وباختلاف الحالة الصحية لديهم واختلاف نمط الحياة وأوقات الالتزامات العملية الوظيفية. هذا مع اعتراف الأوساط الطبية، كما يفيد العديد من المصادر الطبية، بأن نمط توقيت تناول وجبات الطعام اليومية له تأثيرات مهمة على جوانب صحية متعددة لديه، وفي مراحل مختلفة من عمره، وعلى كفاءة وجودة ممارسته للأنشطة البدنية والذهنية في الأوقات المختلفة من ساعات النهار والليل.

وهذا يخص الأصحاء الذين يريدون الاهتمام بصحتهم ويعملون على منع الإصابة بالأمراض المزمنة، وكذلك أيضاً بالنسبة للمرضى الذين يُعانون من اضطرابات مرضية شتى، كالتي في الجهاز الهضمي أو الكبد أو البنكرياس أو تم لهم استئصال المرارة أو خضعوا لعمليات جراحة المعدة لإنقاص الوزن، وغيرهم من المُصابين بأمراض مزمنة، كالسكري أو ضغط الدم، ويتناولون أدوية مختلفة في طريقة عملها، لضبط تلك الحالات، لأن هذه الحالات تتطلب ضرورة ترتيب أوقات تناول وجبات الطعام وفق حاجة الجسم أولاً، ووفق متطلبات ضبط أعراض تلك الحالات المرضية ومنع تفاقمها، وثالثاً وفق متطلبات معالجة تلك الحالات الصحية، كأوقات تناول أدوية خفض نسبة سكر الدم.

وصحيح أن تلك الحالات المرضية تتطلب استشارة الطبيب بشكل مباشر، ولكن من الأمور الواضحة، التي تدعمها الأدلة العلمية، أن تكرار الأكل الليلي، وتأخير وجبات العشاء ربما يرتبط بزيادة خطر الإصابة بالسمنة ومقاومة الإنسولين والأمراض القلبية الوعائية. كما أنه من الواضح أن التوقيتات غير المنتظمة بالعموم لتناول وجبات الطعام له آثار نفسية وبدنية سلبية. كما أن تخطي تناول وجبة الإفطار بشكل متكرر، ولفترات طويلة، وكذلك تأخير وجبة الإفطار، ربما له تأثيرات صحية سلبية.

والأساس أن تناول الطعام يهدف إلى قمع الشعور بالجوع، ويهدف إلى تزويد الجسم بالطاقة اللازمة لممارسة أنشطة الحياة اليومية. والغالب تناول ثلاث وجبات طعام رئيسية، وهي وجبة الإفطار في الصباح ووجبة الغداء في منتصف النهار، ووجبة العشاء بعد غروب الشمس. وبهذا يتم تزويد الجسم بالطاقة خلال ساعات العمل بالنهار، ويُعطى الجهاز الهضمي والأعضاء الأخرى في الجسم راحة خلال فترة السكون بالليل. ويكون وقت تناول الإفطار خلال ما بين ساعة إلى ساعتين بعد الاستيقاظ، ثم بعد ما بين 5 و6 ساعات، يتم تناول وجبة الغداء. وتكون وجبة العشاء بعد غروب الشمس، دون تأخيرها لمراحل متقدمة من الليل، أي إبقاء فترة ساعتين إلى ثلاث ساعات بين تناول وجبة العشاء والخلود إلى النوم.

وتضيف المصادر الطبية ارتفاع احتمال الاستفادة الصحية من وضع وجبتين، أو ثلاث، خفيفة في محتواها من السعرات الحرارية، فيما بين الوجبات.



الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني:
istisharat@aawsat.com

الاتحاد في مهمة طي حقبة «سانتو» المضطربة عبر شباك أبها

الدوري السعودي: الهلال المتألق للذود عن صدارته أمام التعاون المتحفز

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق الهلال لإكمال رحلته المثالية في الدوري السعودي للمحترفين، قبل دخول فترة التوقف الثالثة هذا الموسم، وذلك عندما يخوض اختباراً صعباً أمام التعاون في الجولة الـ13 من البطولة.

وعاد الأزرق العاصمي بانتصارين ثمينين خارج أرضه الأسبوع الماضي، أمام الفتح في الدوري، وأمام مومباي سيتي في الهند ضمن دوري أبطال آسيا، ليستمر في الحالة المعنوية المثالية، وإن ظهر بأداء أقل ومتفاوت من مواجهاته السابقة.

وينفرد الهلال بصدارة لائحة الترتيب بـ32 نقطة، فيما يطارده غريمه التقليدي «النصر» بفارق أربع نقاط، وتنتظرهما مواجهة تنافسية شرسة بعد العودة من التوقف في قمة الأول من ديسمبر (كانون الأول)، مما يجعل الغريمين في مهمة عدم التعثر قبل الموقعة المرتقبة.

ويخشى الهلال من ابتعاد التعاون عن تحقيق الانتصار منذ ثلاث جولات، تعادل فيها وتراجع عن الوصافة نحو المركز الثالث بـ25 نقطة قبل بدء هذه الجولة، خاصة وأن التعاون سيعمل على إحداث ردة فعل قوية للنهوض سريعاً وتجنب الابتعاد عن فرق المقدمة.

ويدخل متصدر الترتيب لقاءه أمام التعاون وسط جملة من الغيابات قد تربك حالة التجانس للفريق، إذ يبتعد الصربي سافيتش عن المباراة للإصابة، وينضم إليه البرتغالي روبين نيفيز الذي يغيب لتراكم البطاقات، وكذلك علي البليهي للسبب نفسه.

وسيعمل البرتغالي خورخي خيسوس مدرب فريق الهلال على الزج بحسان تمبكتي إلى جوار خاليدو كوليبالي لتعويض غياب «البليهي»، وهو الأمر الذي فعله في مواجهة مومباي سيتي الهندي، فيما ستبدو المشكلة أكبر في محور الارتكاز، حيث يغيب سلمان الفرج لعدم الجاهزية الكاملة.



ويتوقع أن يشرك «خيسوس» محمد كنو إلى جوار أحد الثنائي ناصر الدوسري أو عبد الإله المالكي الذي يبدو أنه أقرب للبدء لخصائصه الدفاعية التي تبدو أكبر.

ينفرد الهلال بصدارة لائحة الترتيب بـ32 نقطة فيما يطارده غريمه التقليدي «النصر» بفارق أربع نقاط

ميتروفيتش من أبرز الأوراق التي يعول عليها الهلاليون كثيراً (نادي الهلال)

العبود بعد غياب قسري خلال تدريبات الاتحاد الأخيرة (نادي الاتحاد)

على الجانب الهجومي لا يبدو أن الهلال يعيش حالة صعبة وإن تراجع بعض اللاعبين في مستوياتهم، وحتى مع غياب سافيتش الذي يساند في المقدمة، إلا أن وجود سالم الدوسري وميتروفيتش وميشايل ومالكوم يمنح الأزرق العاصمي خيارات هجومية متنوعة.

أما التعاون الذي يحاول مدربه البرازيلي شاموسكا إعادة الفريق لحالة الاتزان والنهوض من العثرات المتتابعة، فسيصطدم بمواجهة ستكون صعبة حتى مع غيابات الهلال.

ويدخل التعاون المباراة باحثاً عن الخروج بنتيجة إيجابية بعدما تعادل في آخر ثلاث مباريات، وتراجعت قوته الهجومية التي ظهر عليها في المباريات التي سبقت ذلك، إذ سجل هدفين فقط وغاب عن التسجيل في مباراته الأخيرة أمام ضمك التي انتهت بالتعادل السلبي من دون أهداف.

ويملك «سكري القصيم» كما يُطلق عليه أنصاره الكثير من الخيارات الهجومية القوية التي ستكون في مهمة زيارة شباك المغربي ياسين بونو حارس مرمى الهلال، ويتقدم هذه الأسماء موسى بارو وجواو بيدرو وألفارو ميدران.

وفي مدينة جدة، يستعد الاتحاد لبداية المرحلة التي تعقب فترة البرتغالي نونو سانتو مدرب الفريق الذي تمت إقالته، وذلك حينما يستقبل الفريق المتصاعد في الأداء والنتيجة «أبها» في مواجهة يتوقع أن تشهد حضورا جماهيريا كبيراً مساندا للفريق.

وتراجع حامل لقب النسخة الأخيرة من الدوري نحو المركز السادس قبل بدء منافسات الجولة، وتجمد رصيده عند 21 نقطة عقب خسارته الأخيرة أمام الشباب التي لم تكن التعثر الأول للفريق الذي لم يتذوق طعم الانتصار في الدوري مع آخر خمس مباريات، تعادل في ثلاث وخسر مواجهتين.

وسيمنح قرار إقالة المدرب سانتو دفعة معنوية للفريق ولاعبيه والجماهير، رغم عدم حضور مدرب جديد؛ إذ أُسندت المهمة مؤقتا للمدرب الوطني حسن خليفة حتى يتم الإعلان عن مدرب جديد، ويعد خليفة أحد الأسماء الحاضرة في المشهد لوجوده في الطاقم الفني بصفته مدربا مساعدا.

وعاد عبد الرحمن العبود، اللاعب المُبعد عن التدريبات منذ نهاية الموسم الماضي بقرار من سانتو، وشارك في التدريبات الجماعية لفريقه، لكن قرار مشاركته في اللقاء سيعتمد على جاهزيته البدنية وقرار المدرب حسن خليفة تجاه ذلك.

وستكون المهمة صعبة أمام الوطني حسن خليفة الذي سيعمل على إحداث دفعة معنوية للاعبين من أجل استعادة نغمة الانتصارات والعودة مجدداً للتقدم في لائحة الترتيب بعد التراجع الكبير للفريق، رغم أنه يملك أسماء لامعة وكبيرة مثل الفرنسي كريم بنزيمة ومواطنه نغولو كانتي وبقية الأسماء الحاضرة منذ الموسم الماضي.

أما فريق أبها الذي بدأ بتغيير أدائه ونتائجه منذ تولي التونسي يوسف المناعي مهمة التدريب، فقد نجح في تحقيق انتصارين أسهما في تقدم الفريق نحو المركز الثاني عشر قبل بدء هذه الجولة برصيد 13 نقطة.

وإلى جوار انتصار أبها في الدوري أمام الشباب والأخدود، نجح أبها في الخروج ببطاقة التأهل إلى دور ربع نهائي كأس الملك على حساب الأهلي بفوزه بنتيجة 2 - 1 رغم أنه أكمل المباراة بنقص عددي بعد طرد لاعبين من الفريق.

ويدرك الفريق القادم من الجنوب صعوبة مهمته، إلا أن الفريق يعيش حالة مثالية تحت قيادة المناعي، ويطمح في الخروج بنتيجة إيجابية تعزز من تقدمه في لائحة الترتيب.

المدافع الفرنسي سيكون أمام مفترق طرق في يناير المقبل

«فرصة ذهبية» تقرِّب فاران من الملاعب السعودية

الرياض: مهند علي

بين الحين والآخر، يتزايد ارتباط اسم المدافع الفرنسي رافاييل فاران، بالدوري السعودي للمحترفين، إذ تشير التوقعات إلى رحيله قريباً عن ناديه الإنجليزي مانشستر يونايتد.

وعندما يكون في كامل لياقته وفي ذروة قدراته، يعد فاران واحداً من أفضل المدافعين في العالم، علماً بأنه وقّع للفريق المعروف باسم «الشياطين الحمر» في أغسطس (آب) 2021 قادماً من العملاق الملكي ريال مدريد.

وسبق لفاران أن فاز بـ18 لقباً خلال فترة وجوده التي استمرت عقداً من الزمن في العاصمة الإسبانية، بما في ذلك أربعة ألقاب لدوري أبطال أوروبا.

ونشرت صحيفة «مانشستر إيفيننغ نيوز» المختصة بأخبار النادي، تقريراً مطولاً عن وضعية فاران الحالية، قالت فيه إن يونايتد حصل على واحد من أفضل لاعبي الوسط في هذا المجال، الذي قام على الفور بترقية خياراته الدفاعية والفريق ككل. لقد كان توقيع البيان بمثابة رسالة إلى منافسيهم.

وبعد ما يزيد قليلاً على عامين منذ أن التقط فاران صورة شخصية أمام 73 ألفاً من أنصار يونايتد في دائرة وسط ملعب أولد ترافورد، كافح الفرنسي لمساعدة النادي على تحقيق التقدم الذي كان يرغب فيه وقت وصوله. وكان من المأمول أن يكون جلب لاعب بمكانته وكفاءته خطوة رئيسية في مساعدتهم على العودة إلى القمة.

ولسوء حظ يونايتد وفاران، فإن الإصابات، في أغلب الأحيان، أثّرت فيه، بمعنى أنه شارك في 74 مباراة فقط في أقل من 27 شهراً.

ولقد كانت مسيرته المتوقفة في أولد ترافورد أمراً مؤسفاً للغاية لكل من اللاعب والنادي.



فاران قد يَلحق بكتيبة النجوم العالميين في الدوري السعودي عندما يجد الفرصة لذلك (رويترز)

المدافع الفرنسي عُرف بأدائه القتالي على البساط الأخضر (أ.ب)

وعندما يكون لائقاً تماماً، يصبح فاران دون أدنى شك، أفضل مدافع في النادي. إنه لاعب من الطراز الأول، ويونايتد -كما تُظهر الإحصائيات- يميل إلى التعامل معه بشكل أفضل من عدمه.

وفي موسمي 2021 - 2022 و2022 - 2023 تلقى يونايتد 29 هدفاً في جميع المسابقات عندما كان فاران في الملعب، مقارنةً بـ40 هدفاً استقبلها عندما كان خارج الملعب. لا يمكن التقليل من جودته وأهميته، بهذا المعنى.

ومع ذلك، فإن عدم موثوقيته يمثل مشكلة يجب على يونايتد أن يأخذها في الاعتبار، وبالتأكيد الآن بعد أن جرى ربطه بالانتقال مقابل مبلغ كبير إلى المملكة. زعم تقرير في وسائل الإعلام الوطنية في وقت سابق من هذا الأسبوع أن الأندية السعودية تستعد للحصول على توقيعه في نافذة يناير (كانون الثاني) المقبلة وأنهم على استعداد لتقديم «راتب مذهل» له للانضمام إلى أمثال كريستيانو رونالدو وساديو ماني.

وشهد ملف الدوري السعودي للمحترفين ارتفاعاً حاداً خلال الأشهر الـ12 الماضية، حيث أثبتت الموارد المالية الضخمة جاذبيتها للكثير من النجوم الكبار.

ولذلك، لا يمكن استبعاد احتمال أن يؤتي الاهتمام السعودي المبلَّغ عنه ثماره في يناير. إذا قدم أحد النجوم البارزين، مثل النصر أو الهلال، عرضاً مغامراً ليونايتد وفاران للنظر فيه، فقد يميل النادي إلى تحليل ذلك ومراقبة مستقبل فاران عن كثب.

ومنذ انضمامه إلى النادي، غاب فاران، الذي سيبلغ 31 عاماً في أبريل (نيسان)، عن 39 تشكيلة من المباريات، وهو ما يعادل أكثر من موسم كامل في الدوري الإنجليزي الممتاز. بالطبع، يمكن لأي لاعب أن يتعرض لإصابة، سواء كانت كبيرة أو صغيرة، في أي وقت من حياته المهنية، لكنَّ فاران اكتسب سمعة بوصفه غير جدير بالثقة. لقد شارك أساسياً في أربع مباريات فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، على سبيل المثال.

مع أخذ سجل إصاباته الأخير في الاعتبار، قد يميل يونايتد إلى قبول العروض السعودية إذا وصلت إلى عتبة بابهم في الشتاء المقبل.

وعلى الرغم من أن النادي لديه خيار تمديد تعاقده لمدة عام إضافي إذا رغب في ذلك، سينتهي عقده مع أولد ترافورد في يونيو (حزيران) 2025، وفي ذلك الوقت سيكون عمره 32 عاماً. وقد يكون العام المقبل فرصتهم الأخيرة لتأمين مقابل انتقال جذاب.

وكان أحد أكبر إخفاقات يونايتد خلال العقد الماضي هو رفضه بيع اللاعبين في الوقت المناسب. لقد كانوا مذنبين بالسماح للاعبين بتقليص عقودهم الكبيرة ثم المغادرة دون مقابل. ولا يمكنهم تحمل الاستمرار في تكرار هذا الخطأ.

ويونايتد مع مثل هذه المخاوف بشأن هشاشة وضع فاران، سيعد مذنباً بتكرار نفس الخطأ إذا رفض عرضاً سعودياً مربحاً.

ومع ذلك، فإن رجل مدريد السابق نادراً ما يكون لائقاً، مما يعني أن احتمال تقديم عرض جذاب قادم في طريق يونايتد قد يحتاج إلى النظر فيه. هذا هو وضع عقده ومعاناته في اللياقة البدنية، وقد يكون العرض المربح، بهدف الاستثمار في قلب دفاع أصغر سناً وأكثر موثوقية، مغرياً للغاية للتراجع عنه.

صدمة الهزيمة أمام كوبنهاغن تشعل غضب الجماهير ضد الإدارة والجهاز الفني

أزمات يونايتد تزداد تعقيداً... والمدرب تن هاغ يرى إيجابيات في الأداء

لندن: «الشرق الأوسط»

أزمات مانشستر يونايتد تزداد تعقيدا ليس فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز، بل وفي مسابقة دوري الأبطال التي بات الفريق مرشحا لتوديعها مبكرا حيث يتذيل ترتيب المجموعة الأولى بعد الخسارة المفاجئة والصادمة أمام مضيفه كوبنهاغن الدنماركي 3 – 4، رغم أنه لا يزال يملك الأمل حسابيا لبلوغ دور الـ16.

وخرج يونايتد بالفعل من كأس الرابطة الإنجليزية التي كان يحمل لقبها، بينما يحتل المركز الثامن في جدول الدوري الإنجليزي الممتاز، وزاد موقفه صعوبة في دوري أبطال أوروبا قبل آخر جولتين من دور المجموعات، وهو الأمر الذي بات يقلق جماهيره على الفريق في ظل التخبط الإداري لملاكه الأميركان (عائلة غليزر) وانعدام الرؤية للمستقبل.

وتذيّل يونايتد ترتيب المجموعة الأولى بثلاث نقاط، بفارق نقطة عن كل من كوبنهاغن وغلاطة سراي التركي، فيما ضمن بايرن ميونيخ الألماني تأهله متصدراً المجموعة بالعلامة الكاملة.

وقدم يونايتد أفضل 40 دقيقة له منذ بداية الموسم الحالي، وتقدّم بهدفين بعد نصف ساعة بثنائية الشاب الدنماركي راسموس هويلوند، القادم مقابل 78 مليون دولار من أتالانتا الإيطالي، في شباك فريقه السابق. لكن بطاقة حمراء لمهاجم يونايتد الدولي ماركوس راشفورد في الدقيقة 42 بعد مراجعة حكم الفيديو المساعد (في إيه آر) قلبت الموازين.

استغلّ كوبنهاغن 13 دقيقة من الوقت المحتسب البدل من ضائع، لينهي الشوط الأول متعادلاً بهدفي النرويجي محمد اليونسي، والبرتغالي ديوغو غونزالفيش من ركلة جزاء.

واستعاد البرتغالي برونو فرنانديز تقدم يونايتد من نقطة الجزاء في الدقيقة 68، لكن بطل الدنمارك سجّل مرتين في آخر عشر دقائق، عبر لوكاس ليراغر والبديل السويدي اليافع من أصول سورية روني بردغجي (17 عاماً)، ليحقق فريق العاصمة أول فوز له في دوري الأبطال منذ 2016.

ورغم الضغوط التي باتت تهدد مستقبله مع الفريق، فإن تن هاغ يرى أن يونايتد يسير في الاتجاه الصحيح لتصحيح بدايته الصعبة، وأن الفريق دفع ثمن أخطاء التحكيم، مشككا في صحة أول هدفين لكوبنهاغن وقرار طرد راشفورد.

يعتقد مدرب أياكس أمستردام السابق أن هدف اليونسي جاء من تسلل، وقرار احتساب ركلة جزاء إثر لمسة يد من هاري ماغواير كان ظالماً. وأوضح «لعبنا بشكل جيّد حتى البطاقة الحمراء. الطرد غيّر كل شيء. ثم تلقينا هدفين غير صحيحين».

وطرد راشفورد بعد دهسه على كاحل إلياس جليرت في أثناء محاولته تأمين الكرة، وهو ما أغضب تن هاغ الذي وصف القرار بأنه كان «قرارا قاسيا». وأوضح: «كان ينافس على الكرة. بعد نهاية المراجعة توجه (الحكم) إلى الشاشة. أعتقد أن الحكم لم يكن متأكدا».

ولم يكن تن هاغ الوحيد الذي تبنى هذا الموقف، فقد انتقد أوين هارغريفز لاعب يونايتد السابق والمحلل الرياضي لشبكة تي. إن. تي سبورتس قرار الطرد قائلا: «كان ماركوس فقط يحاول وضع ساقه أمام الكرة. لم يكن حتى ينظر إلى منافسه... لم تكن (محاولته) تشكل خطورة». وقال بول سكولز لاعب يونايتد السابق أيضا: «هذا حادث. كان (راشفورد) يحاول وضع قدمه وحماية الكرة».

وكانت هذه أول هزيمة ليونايتد في دوري الأبطال يهدر فيها تقدمه بهدفين أو أكثر، وكانت أيضا أول خسارة للفريق في جميع المنافسات بعد تقدمه بهدفين منذ سبتمبر (أيلول) 2014 عندما خسر 5 - 3 أمام ليستر سيتي.

وبهذه الهزيمة يستمر تعثر يونايتد في الموسم الحالي الذي يشهد أسوأ بداية موسم في مسيرة النادي منذ 1962.

وأشار تن هاغ إلى أن طرد راشفورد لم يكن القرار الوحيد الذي جاء في غير صالح فريقه خلال المباراة، وقال: «هذا هو الوضع. لكن الموسم لا يزال طويلا وسيتحول لصالحنا في مرحلة ما... نشعر بخيبة أمل كبيرة لأننا قاتلنا بكل جدية وقدمنا أداء جيدا ولم نحصل حتى على نقطة وحيدة».

وتابع المدرب الذي خسر فريقه ثلاث مباريات من أصل أربع حتى الآن، ويتعيّن عليه الحلول على غلاطة سراي بعد ثلاثة أسابيع واستقبال بايرن ميونيخ في 12 ديسمبر (كانون الأول): «الظلم التحكيمي لم يكن فقط الليلة. عانينا هذا الموسم كثيرا من عدّة قرارات ضدنا، لكن أنا متأكد أن الأمور ستتبدّل. الموسم طويل وفي مرحلة ما ستتغيّر الأمور لمصلحتنا».

وأنفق يونايتد أكثر من 400 مليون جنيه إسترليني (497 مليون دولار) في فترات الانتقالات الثلاث الماضية منذ قدوم تن هاغ، فجلب أمثال البرازيلي أنتوني، والدولي ميسون ماونت، مع القليل من النجاحات الواضحة، ما زاد من حدة الضغوط على المدير الفني الذي خسر 9 مرات في 17 مباراة هذا الموسم.

رغم ذلك، يرى إيجابيات يمكن استخراجها من أداء الفريق قبل طرد راشفورد الذي بدا أنه لم يتعمّد الدوس على كاحل إلياس جيلير في الكرة المشتركة بينهما، إذ كان يحاول حماية كرته.

وقال تن هاغ: «رأيت كثيرا من الإيجابيات في هذه المباراة، لكن في النهاية فقدنا بعض التركيز. حتى مع 10 (لاعبين) كنا نسيطر على المباراة. لقد خاب أملهم (اللاعبون) بالطبع. قاتلنا بقوّة، لعبنا جيداً لكننا لم نحرز حتى نقطة واحدة».

من جهته، أعرب راسموس هويلوند عن ثقته في أن «كل لاعب في غرفة تبديل الملابس» يدعم المدرب تن هاغ. وأشار المهاجم البالغ من العمر 20 عاما إلى أن المدير الفني الهولندي لا يدخر جهدا مع اللاعبين ويحاول تصحيح المسار لكن النتائج لا تأتي بجانبنا، وأضاف: «إنه مدرب جيد حقاً، يهتم بكل التفاصيل ويساعدني كثيراً، ويمنحني كثيرا من الثقة، أعتقد أن كل لاعبي الفريق يدعمونه. أتمنى أن تكون مسألة وقت فقط ليعود الفريق لطريق الانتصارات».

ويشعر أنصار يونايتد بقلق شديد على فريقهم، خاصة مع تراجع عائلة غليزر الأميركية (المالكة) عن نيتها في بيع النادي لرجل الأعمال والمصرفي القطري الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني، الذي عرض 5 مليارات جنيه إسترليني مع وعد بسداد جميع الديون (700 مليون إسترليني) وضخ ميزانية كبيرة لتدعيم فريق الكرة.

وترى رابطة مشجعي يونايتد أن عائلة غليزر تتصرّف وفقا لمصالحها الخاصة ولا تهتم بالنادي أو بالمشجعين. وبعد نحو عام من فتح عائلة غليزر الباب أمام العروض المتقدمة لشراء النادي أو الاستثمار به، يبدو أنّ الملياردير البريطاني جيم راتكليف الأقرب لشراء 25 في المائة من الأسهم مقابل 1,6 مليار دولار أميركي. لكن بقاء عائلة غليزر مسيطرة على النادي ما زال هو المشكلة الكبيرة في رأي مشجعي «الشياطين الحمر»، الذين كانوا يمنون النفس بخروج المالكين الأميركيين غير المحبوبين.

وبحسب المعطيات المتوافرة، فإنّ راتكليف، مؤسس شركة إينيوس العملاقة للبتروكيماويات، ومالك نادي نيس الفرنسي، سيسعى إلى تولي إدارة عمليات كرة القدم في النادي مقابل استثماره الكبير، لكن روابط المشجعين تشك في أن عائلة غليزر ستمنح الرجل الذي يملك ربع الأسهم فرصة للسيطرة على إدارة الكرة.

وبعد مرور 11 شهراً من العملية البطيئة والمرهقة لبيع النادي، يخشى مشجعو يونايتد من أن تحصل عائلة غليزر على أموال راتكليف لأجل زيادة حساباتهم الخاصة. وقالت رابطة المشجعين: «إذا كانت التقارير صحيحة فيما يتعلق بحصول راتكليف على حصة 25 في المائة في نادينا، فهناك عدد من الأسئلة حول الصفقة التي تحتاج إلى توضيح قبل أن يتمكن المشجعون من إصدار أي حكم بشأن مزاياها، وأبرزها الضمانات باستثمارات جديدة في النادي وفريق الكرة».

جماهير يونايتد قلقة على مستقبل الفريق في ظل التخبط الإداري لملاكه الأميركان


الحكم يشهر بطاقة الطرد الحمراء لراشفورد في لحظة قلبت الأمور ضد يونايتد أمام كوبنهاغن (د.ب.أ)

مستقبل تن هاغ مع يونايتد بات في مهب الريح (أ.ف.ب)

الفريق الذي كان دائماً يكافح لتفادي الهبوط جمع أكبر حصيلة نقاط بالدوريات الأوروبية

جيرونا... «مفاجأة الموسم» يتحدى عمالقة إسبانيا على الصدارة

مدريد: «الشرق الأوسط»

مع معاناة ريال مدريد وبرشلونة وأتلتيكو مدريد للحفاظ على ثبات المستوى وإهدار نقاط ثمينة في الأسابيع القليلة الماضية، تقدم جيرونا للصدارة وتربع على قمة ترتيب الدوري الإسباني لكرة القدم بعد بداية رائعة للموسم.

ولا يوجد أي فريق في مسابقات الدوري الخمس الكبرى في أوروبا لديه نقاط أكثر من جيرونا (31) في هذه المرحلة من الموسم، وهي إحصائية مذهلة لفريق يتنقل بين الدرجة الأولى والدرجة الثانية منذ أن استحوذت مجموعة سيتي لكرة القدم المملوكة لجهات إماراتية على 44 في المائة من أسهم النادي في 2017.

وكانت هزيمة جيرونا 3 - صفر على ملعبه أمام ريال مدريد في أواخر سبتمبر (أيلول) الوحيدة للفريق منذ أن بدأ الموسم بالتعادل 1 - 1 مع ريال سوسيداد.

وأنهى جيرونا الموسم الماضي في المركز العاشر بعد عودته إلى دوري الأضواء محققا 13 انتصارا، لكن هذا الموسم حقق بالفعل عشرة انتصارات حتى الآن من 12 جولة، آخرها 4 - 2 على أوساسونا السبت الماضي ليعتلي القمة.

ويعيش جيرونا موسما استثنائيا، حيث لم يفقد سوى خمس نقاط فقط في أول 12 مباراة بالخسارة أمام ريال مدريد، والتعادل مع ريال سوسيداد.

ويمتلك جيرونا أقوى خط هجوم هذا الموسم بتسجيله 29 هدفاً مقابل 15 هدفاً سكنت شباكه، ويعتمد الفريق بشكل كبير على جهود الثنائي، أرتيم دوفبيك ويانجل هيريرا، حيث أحرزا عشرة أهداف فيما بينهما حتى الآن.

ويطمح جيرونا بقيادة مدربه ميشال أنخل سانشيز مونيوز، للبقاء في القمة لأطول وقت ممكن والدفاع عن حقه المشروع عن اللقب الأول في تاريخ النادي الذي تأسس في عام 1930.

وبعد أن قاد المدرب ميشال مونيوز، رايو فايكانو ووسكا للصعود لدوري الدرجة الأولى في مواسم سابقة، أصبح مدرب جيرونا مثيراً للإعجاب الآن في الدوري الإسباني بأسلوب هجومي يستفيد من المواهب، مثل الثنائي البرازيلي الرائع سافينيو ويان كوتو، ولاعب الوسط الإسباني أليكس غارسيا متعدد المهام. وبينما يستعد جيرونا للسفر إلى مدريد لمواجهة رايو فايكانو الذي حصل على نقطة صعبة أمام ريال مدريد في سانتياغو برنابيو الأحد الماضي، فإن سانشيز مونيوز يتحلى بالواقعية بشأن فرص فريقه في المنافسة على اللقب، ومشيراً إلى أن الهدف هو إنهاء الموسم بين فرق المقدمة للحصول على فرصة للعب في أوروبا العام المقبل. وقال ميشال: «الدوري الخاص بنا ليس ضد ريال مدريد وبرشلونة وأتلتيكو... لا أتوق منافسة هذا الثلاثي، لكني أحلم بمنافسة ريال سوسيداد وإشبيلية وفياريال، التفوق على هؤلاء يمكن أن يأخذك إلى أحد المراكز بين الرابع والسادس وضمان مكان للعب في أوروبا».

وأضاف «يتحلى فريقي بعقلية قوية وشراسة كبيرة. لدينا 31 نقطة. لم نعد نفكر في النجاة من الهبوط في نهاية الموسم بعد الآن، التركيز على الهدف التالي».

ويستمر الصراع الشرس على الصدارة بين جيرونا وريال مدريد ومن خلفهما برشلونة وأتلتيكو مدريد مع دخول المسابقة المرحلة الثالثة عشرة لها.

ويتأخر ريال مدريد بنقطتين عن جيرونا في المركز الثاني، وسيحاول التعافي من التعادل السلبي أمام رايو فايكانو عندما يستضيف فالنسيا المتعثر السبت، فيما يستضيف برشلونة صاحب المركز الثالث برصيد 27 نقطة فريق ألافيس المتواضع الأحد. ويستضيف أتلتيكو الرابع برصيد 25 نقطة (وله مباراة مؤجلة) فياريال الأحد. وتفتتح المرحلة اليوم الجمعة بلقاء أتلتيك بلباو مع سيلتا فيغو.

من جانبه، يتطلع ريال مدريد للاستفادة من تأهله إلى دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا، بالفوز على ضيفه سبورتينغ براغا البرتغالي، للمضي قدما في رحلة البحث عن اللقب المحلي.

وسيفتقد الريال لحارس مرماه الأساسي كيبا أريزابالاغا لمدة 3 أسابيع للإصابة خلال فترة الإحماء التي سبقت المواجهة أمام براغا، ليشارك البديل أندريه لونين بدلا منه.

ويعتمد الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني للريال على صلابة فريقه الدفاعية، حيث لم تستقبل شباكه سوى ثمانية أهداف فقط ليصبح أقوى خط دفاع حتى الآن في الدوري، كما يعول بشكل رئيسي على أهداف نجمه الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام، الذي يتصدر قائمة الهدافين برصيد عشرة أهداف.

على الجانب الآخر، يسعى برشلونة لتجاوز كبوته الأوروبية، بالخسارة أمام شاختار دونيتسك الأوكراني بهدف دون رد ومن قبلها السقوط على ملعبه أمام ريال مدريد في الكلاسيكو، للمضي قُدما في رحلة الدفاع عن اللقب المحلي تحت قيادة مدربه تشافي هيرنانديز.

ويأمل برشلونة أن يستعيد قناصه البولندي روبرت ليفاندوفسكي حاسته التهديفية، حيث لم يسجل حتى الآن سوى خمسة أهداف، ورغم ذلك يتصدر قائمة هدافي الفريق في الدوري الإسباني.

ويخوض أتلتيكو مواجهته أمام فياريال بمعنويات عالية بعد فوزه الكاسح على سيلتك الاسكوتلندي بنصف دستة أهداف، ليعتلي صدارة مجموعته في دوري الأبطال. ويعتمد الأرجنتيني دييغو سيميوني مدرب أتلتيكو بشكل أساسي على جهود ثنائي خط الهجوم أنطوان غريزمان وألفارو موراتا، بعد أن سجلا فيما بينهما 14 هدفا. وفي باقي المباريات يلتقي ألميريا مع ريال سوسيداد وأوساسونا مع لاس بالماس وخيتافي مع غرناطة السبت، وتستكمل المرحلة الأحد بلقاء ريال مايوركا مع قادش وإشبيلية مع ريال بيتيس.

ميشال مدرب جيرونا ولاعبوه يحتفلون بالانتصار على أوساسونا وانتزاع قمة الترتيب (أ.ف.ب)

بعد تشيلسي... المهاجم الألماني يواصل تقديم مستويات سيئة مع «المدفعجية»

هل يستطيع أرتيتا تطوير أداء هافرتز مع آرسنال؟

لندن: بن ماكالير*

تصدر آرسنال، بقيادة المدير الفني الإسباني ميكيل أرتيتا، جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي لمدة 248 يوماً، قبل أن يتعثر في الأسابيع الأخيرة وينهي الموسم متخلفاً عن المتصدر مانشستر سيتي بفارق 5 نقاط. صحيح أنه كان موسماً للتحسن والتطور واكتساب الخبرات، لكنه كان أيضاً مصحوباً بالإحباط وخيبة الأمل فيما يتعلق بما كان يمكن أن يحدث لو واصل هذا الفريق الشاب تحقيق نتائجه الجيدة حتى الأمتار الأخيرة. ومع دخول آرسنال فترة الانتقالات الصيفية، سعى أرتيتا إلى استغلال هذا الإحباط من أجل التعاقد مع لاعبين جدد يمكنهم تقديم الإضافة اللازمة للفريق.

وكانت العودة إلى دوري أبطال أوروبا تعني قدرة الفريق على جذب أبرز النجوم في سوق الانتقالات، وقد استخدم آرسنال ذلك الأمر لمصلحته. ضم أرتيتا ديفيد رايا من برينتفورد وجعله الحارس الأساسي للمدفعجية على حساب آرون رامسديل، من أجل تدعيم مركز حراسة المرمى. ولم يلعب يوريان تيمبر إلا 50 دقيقة فقط في الدوري قبل أن يتعرض لإصابة في الركبة، لكن المدافع الهولندي الشاب القادم من آياكس كان إضافة رائعة لخط دفاع الفريق.

لكن الصفقة الأكبر بروزاً بكل تأكيد كانت تتمثل في التعاقد مع نجم خط الوسط الإنجليزي الدولي ديكلان رايس. لقد نجح قائد وستهام السابق في التكيف مع الأجواء في آرسنال بسرعة كبيرة، وأصبح من الركائز الأساسية في صفوف الفريق. فهل يعد هذا تدعيماً لخط الوسط؟ وأخيراً، كان آرسنال بحاجة للتعاقد مع بديل لغرانيت تشاكا، بعد أن عاد قائد المنتخب السويسري إلى الدوري الألماني الممتاز خلال الصيف الماضي، ويلعب حالياً دوراً فعالاً مع باير ليفركوزن الذي يحقق نتائج رائعة ولم يتعرض لأي خسارة حتى الآن في الدوري الألماني الممتاز هذا الموسم. لقد تعرض تشاكا لبعض الانتقادات خلال الفترة التي قضاها في إنجلترا، لكنه كان أحد الأسباب الرئيسية وراء منافسة آرسنال على لقب الدوري الموسم الماضي، حيث لعب 37 مباراة، سجل خلالها 7 أهداف وصنع 7 أهداف أخرى.



هافرتز يسجل هدفه الوحيد مع آرسنال من ركلة جزاء في مرمى بورنموث منذ انضمامه مقابل 65 مليون إسترليني (رويترز)

من الغريب حقاً أن تكون كل هذه الإحصاءات السلبية للاعب يلعب في فريق ينافس على لقب الدوري

وبالتالي، كان من المهم للغاية بالنسبة لآرسنال أن يجد لاعباً لديه القدرة على الربط بين خطي الوسط والهجوم، لذلك دفع آرسنال 65 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع كاي هافرتز من تشيلسي. لقد وجد اللاعب الألماني صعوبة كبيرة في اللعب بالمركز المناسب له خلال الفترة التي قضاها في «ستامفورد بريدج». كان هافرتز يلعب في أغلب الأحيان في مركز المهاجم الصريح، لكنه في حقيقة الأمر ليس مهاجماً، ويجيد بشكل أكبر عندما يقوم بدور المساند للخط الأمامي، لذلك بدا أنه من الأفضل له أن يلعب على الناحية اليسرى لخط وسط آرسنال في إطار خطة اللعب المفضلة لأرتيتا وهي 4 - 3 - 3.

ويجيد هافرتز، البالغ من العمر 24 عاماً، التحرك في المساحات الموجودة بين خطي الوسط والدفاع للفريق المنافس، كما يجيد الانطلاق دون كرة في التوقيت المناسب تماماً، ويجيد التحرك في المساحات الخالية في الثلث الأخير من الملعب، وهو الأمر الذي سيفيد آرسنال على المدى الطويل بكل تأكيد. لكن بعد مرور 11 جولة من الموسم الحالي، ليس هناك أدنى شك في أن هافرتز قد وجد صعوبة أيضاً في التأقلم مع اللعب في آرسنال.

لقد انتهت سلسلة آرسنال الخالية من الهزائم في الدوري الإنجليزي الممتاز يوم السبت الماضي بخسارته أمام نيوكاسل بهدف دون رد. ولم تكن هذه المباراة، التي لعبت في الفترة ما بعد الظهيرة، جيدة لآرسنال بشكل عام ولهافرتز بشكل خاص. وكان اللاعب الألماني محظوظاً لأنه لم يحصل على البطاقة الحمراء بعد تدخله القوي على شون لونغستاف (كان التدخل عنيفاً لدرجة أن 3 لاعبين من نيوكاسل حصلوا على البطاقة الصفراء بسبب اعتراضهم على الحكم لأنه لم يشهر البطاقة الحمراء في وجه هافرتز). وكان هافرتز محظوظاً أيضاً لأن التصريحات الطويلة التي أدلى بها أرتيتا بعد المباراة والتي انتقد فيها التحكيم طغت على أدائه السيئ داخل الملعب.

لقد واصل هافرتز تقديم مستوياته السيئة على ملعب «سانت جيمس بارك». لقد فقد الكرة 3 مرات؛ وهو ما يفوق مجموع تسديداته وتمريراته الرئيسية ومراوغاته مجتمعة خلال اللقاء. وكانت البطاقة الصفراء التي حصل عليها بسبب تدخله العنيف على لونغستاف تعني حصوله على بطاقات صفراء 4 مرات هذا الموسم، لكنه في المقابل لم يسدد سوى مرة واحدة فقط على المرمى، وكانت هذه التسديدة هي ركلة الجزاء التي تركها له زملاؤه في الفريق ليسددها أمام بورنموث المهدد بالهبوط.

وبالتالي، فإن كل الأرقام والإحصاءات تؤكد أن هافرتز لا يقدم مستويات جيدة. لقد شارك هافرتز في جميع مباريات آرسنال الـ11 في الدوري هذا الموسم، لكنه سجل هدفاً واحداً وصنع هدفاً واحداً. وتشير الإحصاءات أيضاً إلى أن 9 في المائة فقط من تسديداته كانت بين القائمين والعارضة، كما أن جميع كراته العرضية لم تصل إلى لاعب من آرسنال! وعلاوة على ذلك، فإن عدد الأخطاء التي ارتكبها (14) يفوق عدد تسديداته (11). ومن الغريب حقاً أن تكون كل هذه الإحصاءات السلبية للاعب يلعب في فريق ينافس على لقب الدوري!

لم ينجح هافرتز في تقديم مستويات جيدة مع آرسنال حتى الآن، وكان أداؤه مع تشيلسي متبايناً، لكن أرتيتا لديه تاريخ جيد فيما يتعلق بتحسين وتطوير مستوى اللاعبين.

وبالتالي، سيكون أرتيتا قادراً – إذا حصل على الوقت الكافي – على مساعدة المهاجم الألماني، الذي يمكنه اللعب في أكثر من مركز، في العودة لتقديم مستويات جيدة والوصول إلى أفضل أداء له منذ أن كان يلعب في صفوف باير ليفركوزن. وهناك مؤشرات بسيطة تشير إلى أن اللاعب بدأ بالفعل مرحلة التعافي؛ حيث يبذل هافرتز قصارى جهده عندما لا تكون الكرة بحوزته من أجل الضغط على المنافسين، ويظهر ذلك من خلال معدل استخلاصه للكرات عن طريق الـ«تاكلينغ» والذي يصل إلى 2,2 لكل 90 دقيقة؛ وهي الإحصائية التي لا يتفوق عليه فيها سوى اثنين فقط من اللاعبين الأساسيين في آرسنال: أولكسندر زينتشينكو وبوكايو ساكا (2,6 لكل منهما).

يحتاج هافرتز إلى الوقت والصبر لاستعادة أفضل مستوياته، بعدما تسببت سنوات من سوء الإدارة، خصوصاً في عهد تود بوهلي في تشيلسي، في تراجع مستواه بشكل كبير والتأثير سلباً على مسيرته الكروية بشكل عام. لكن أرتيتا لم يكن ليدفع 65 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع لاعب إلا إذا كان يرى أنه يمكنه القيام بدور فعال في طريقة لعبه المفضلة 4 - 3 - 3. وكما أشرت سابقا، يمتلك أرتيتا تاريخاً حافلاً فيما يتعلق بتحسين وتطوير اللاعبين في آرسنال، فقد تطور بوكايو ساكا ليصبح أحد أفضل اللاعبين في الدوري الإنجليزي الممتاز؛ وقضى مارتن أوديغارد معظم مسيرته مع ريال مدريد يتنقل لأندية أخرى على سبيل الإعارة أو يجلس على مقاعد البدلاء، لكنه الآن يحمل شارة قيادة آرسنال وهو في الرابعة والعشرين من عمره؛ وتطور غابرييل مارتينيلي، الذي تعاقد معه آرسنال وهو في الثامنة عشرة من عمره مقابل 6 ملايين جنيه إسترليني، ليصبح لاعباً أساسياً في صفوف المنتخب البرازيلي ويسبب الذعر لجميع المدافعين في جميع أنحاء أوروبا.

يلعب هافرتز في أعلى المستويات منذ فترة طويلة، والدليل على ذلك أنه لعب أول مباراة دولية له مع منتخب ألمانيا قبل 5 سنوات، لكن تجب الإشارة إلى أنه لا يزال في الرابعة والعشرين من عمره، وهو ما يعني أنه لا يزال أمامه متسع من الوقت لكي يعود إلى أفضل مستوياته. لقد بدأ هافرتز مشواره مع آرسنال بشكل بطيء للغاية، لكنه يمتلك المهارات والإمكانات التي تؤهله للتألق مع المدفعجية، ويجب منح أرتيتا الوقت اللازم لمساعدته على العودة لمستواه السابق. وإذا حصل اللاعب الألماني الشاب على الوقت الكافي والتدريب المناسب، فيمكنه أن يقدم ما يثبت أنه يستحق المبلغ المالي الكبير الذي دفعه آرسنال للتعاقد معه!

هافرتز بعد الأداء السيئ أمام نيوكاسل والهزيمة الأولى لآرسنال (أ.ف.ب)

* خدمة «الغارديان»

أصبح ركيزة أساسية في بولونيا الطامح في المشاركة بالبطولات الأوروبية الموسم المقبل

فيرغسون... نجم اسكوتلندي يسطع في سماء الكرة الإيطالية

روما: نيكي بانديني*

لا يريد المدير الفني لبولونيا، تياغو موتا، أن يشعر لاعبو فريقه بالراحة الشديدة أبداً. ففي مقابلة مع صحيفة «كوريري ديلو سبورت» الإيطالية في وقت سابق من هذا العام، أوضح لاعب خط وسط الفريق لويس فيرغسون كيف أن موتا لا يسمح للاعبيه بمعرفة التشكيلة الأساسية إلا في صباح يوم المباراة، وغالباً ما تأتي التشكيلة الأساسية على خلاف التوقعات التي تكون لدى اللاعبين بناء على ما شاهدوه في التدريبات. وقال فيرغسون: «هذا الأمر يجعلك في كامل تركيزك دائماً. فإذا توقفت عن العمل الجاد، فلن تلعب».

لكن فيرغسون كان دائم الحضور في قائمة الفريق في جميع المباريات التي خاضها هذا الموسم. لعب فيرغسون 987 دقيقة من أصل 990 دقيقة لعبها بولونيا في الدوري الإيطالي الممتاز: أكثر من أي لاعب آخر في بولونيا، إلى جانب حارس المرمى لوكاس سكوروبسكي. وكان النجم الأسكوتلندي قد انضم لبولونيا قادماً من أبردين العام الماضي مقابل مبلغ قدره 2 مليون يورو، وأصبح ركيزة أساسية في صفوف فريق بولونيا الذي يسعى لاحتلال أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في البطولات الأوروبية الموسم المقبل.

سجل فيرغسون هدفه الثالث هذا الموسم يوم الجمعة الماضي، ليساعد فريقه على تحقيق الفوز على لاتسيو بهدف دون رد. وبهذا الفوز، ارتقى بولونيا للمركز السادس في جدول الترتيب. وتعد هذه بداية مشجعة للغاية للفريق الذي أنهى الموسم الماضي في المركز التاسع، مع العلم بأنه خاض مباريات صعبة وقوية للغاية أمام كل من لاتسيو وإنتر ميلان ويوفنتوس ونابولي وميلان. ولم يخسر بولونيا في جميع هذه المباريات إلا من ميلان. في الحقيقة، يبدو بولونيا وكأنه فريق لديه مستقبل مشرق للغاية - وهو السيناريو الذي لم يكن يتخيله كثيرون عندما أقيل سينيسا ميهايلوفيتش من منصبه كمدير فني للفريق في سبتمبر (أيلول) الماضي. لقد كان هذا القرار صعباً للغاية، لكن النادي اتخذه في نهاية المطاف بعدما حصل بولونيا على ثلاث نقاط فقط من خمس مباريات وتراجع الأداء لفترة طويلة، لكن كثيرين كانوا يعتقدون أن النادي مدين بالكثير لهذا الرجل الذي أصيب بسرطان الدم.

فيرغسون وفرحة هدف الفوز على لاتسيو في الجولة الماضية (إ.ب.أ)



فيرغسون يفتتح ثنائية فوز بولونيا على فروزينوني في الدوري الإيطالي (إ.ب.أ)

لقد دعم بولونيا ميهايلوفيتش خلال عدة جولات من العلاج منذ أن تم تشخيص إصابته بالمرض للمرة الأولى في عام 2019. ومع ذلك، كان لهذا تأثير حتى على البحث عن خليفة لميهايلوفيتش. كان روبرتو دي زيربي هو الخيار الأول للنادي في هذا المنصب، قبل أن يتولى المدير الفني الإيطالي قيادة برايتون. وقال دي زيربي إنه كان سيسعد بالعمل مع بولونيا لو تلقى هذا العرض في ظروف مختلفة. كما قُوبل تعيين موتا على رأس القيادة الفنية للفريق بردود فعل متباينة. كان موتا قد قام بعمل جيد لإبقاء سبيزيا في الدوري الإيطالي الممتاز في الموسم السابق، لكن الكثيرين في إيطاليا كانوا يعاملونه على أنه شخصية مثيرة للسخرية. لقد بُني الانطباع العام عنه بناء على الفترة القصيرة والكارثية التي قضاها في جنوة، والتصريحات الغريبة التي أدلى بها عندما كان مديراً فنياً لفريق باريس سان جيرمان تحت 19 عاماً، التي أشار فيها إلى أن طريقته المفضلة هي 2-7-2.

ومع ذلك، بدأ موتا يكتسب حب واحترام الجمهور شيئاً فشيئاً. لقد مر بولونيا بفترات مختلفة تحت قيادة ميهايلوفيتش، لكن الفريق كان يلعب بطريقة دفاعية بحتة، ونادراً ما كان يقدم كرة قدم ممتعة. وفي المقابل، حوّل موتا هذا الفريق بشكل كبير لكي يلعب كرة قدم هجومية ويضغط على المنافس بشراسة. وبمرور الوقت، أصبح الفريق يشعر براحة أكبر فيما يتعلق بالاستحواذ على الكرة، وأنهى الموسم الماضي في المركز السادس في قائمة أكثر الفرق استحواذاً على الكرة في الدوري الإيطالي الممتاز.

وسرعان ما أصبح فيرغسون ركيزة أساسية في صفوف الفريق. لقد وجد اللاعب الأسكوتلندي في البداية صعوبة في التأقلم على العيش في بولونيا، وأُبلغ بعد الانتقال إلى بولونيا بأن الإيقاف لمباراتين في نهاية مسيرته مع أبردين سيتم تطبيقه في الدوري الإيطالي الممتاز، وبالتالي سيغيب عن أول مباراتين له مع بولونيا. لعب فيرغسون أول مباراة له مع بولونيا بديلاً في اللقاء الذي خسره الفريق أمام ميلان، وبعد ذلك لم يلعب أي مباراة أخرى إلا بعد إقالة ميهايلوفيتش.

لقد رأى موتا قدرات وإمكانات مختلفة في فيرغسون، وأشركه كلاعب خط وسط، وشجعه على الانطلاق للأمام، سواء بالكرة أو من دونها، من أجل إحداث خلل في دفاعات الفرق المنافسة، كما شجعه على التسديد عندما تتاح له الفرصة للقيام بذلك. أنهى فيرغسون موسمه الأول في الدوري الإيطالي الممتاز محرزاً سبعة أهداف في 32 مباراة، ليكون بذلك أفضل ثالث هداف للفريق في ذلك الموسم. وقال فيرغسون عن موتا: «إنه يهتم بالجوانب الخططية والتكتيكية كثيراً، لكنه يمنحنا الكثير من الحرية أيضاً - خاصة في الهجوم. إنه لا يقيدنا بتحركات محددة، بل يمنحنا الحرية للتحرك وإيجاد الحلول عندما نتقدم للأمام». من المؤكد أن موتا لعب دوراً كبيراً في تطور فيرغسون بهذا الشكل، لكن يجب الإشادة باللاعب نفسه. لقد تكيف فيرغسون مع الحياة في إيطاليا بشكل كامل، وأشار إلى أنه كان يحلم دائماً بالعيش واللعب في الخارج.

وقال فيرغسون منذ البداية إنه يريد البقاء في بولونيا لمدة عامين «على الأقل»، ووقع على عقد جديد هذا الصيف حتى عام 2027. وولدت ابنته الأولى في إيطاليا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وقال لصحيفة «كوريري ديلا سيرا» في أغسطس (آب) الماضي: «أنا سعيد هنا، وهذا مهم جداً بالنسبة للحياة اليومية. عندما تشعر أنك بحالة جيدة في مكان ما، فإنك تحب عملك وتستمتع به، ويكون من السهل عليك البقاء».

من المؤكد أن بولونيا يستمتع بما يقدمه في الوقت الحالي. لقد كان العام الماضي صعباً للغاية بالنسبة للكثيرين في النادي، حيث أثرت وفاة ميهايلوفيتش في ديسمبر (كانون الأول) على الجميع. وكما اعترف موتا عندما عاد فريقه إلى اللعب بعد نهائيات كأس العالم في منتصف الموسم الماضي، «ليس من السهل تجاوز ألم بهذا الشكل، خاصة بالنسبة للاعبين الذين أمضوا سنوات في العمل معه». لقد رحل عدد من اللاعبين الذين كانوا يلعبون بشكل أساسي في صفوف الفريق تحت قيادة ميهايلوفيتش، وأبرزهم ماركو أرناوتوفيتش، الذي تم بيعه إلى إنتر ميلان في فترة الانتقالات الصيفية. لكن التعاقدات الذكية التي أبرمها المدير الرياضي، جيوفاني سارتوري، الذي يعمل بشكل وثيق مع الطاقم الفني لموتا، جعلت الفريق أكثر قوة وقدرة على المنافسة.

من المبكر للغاية الحديث من الآن عن الترتيب النهائي لجدول ترتيب الدوري الإيطالي الممتاز والمراكز المؤهلة للمشاركة في البطولات الأوروبية، لكن موتا يقود الفريق بخطوات ثابتة للأمام، ويقول عن ذلك: «لست خائفاً من الحماس الزائد. إننا نمر بلحظة جيدة، لكننا نعرف أيضاً الأسباب التي تجعلنا نعيش مثل هذه اللحظات».

* خدمة «الغارديان»

في ظل توقف «القاهرة» و«الجونة» عن عقد دورتيهما لهذا العام واقتصار «قرطاج» على المحلية

مهرجانا «البحر الأحمر» و«مراكش» يستعدان لعروضهما في موعدهما المحدد

هوليوود: محمد رُضا

بعد إعلان كل من مهرجاني «القاهرة» و«الجونة» توقفهما عن تحضير وإقامة دورة جديدة لكل منهما للعام الحالي، وبعد أن انحسرت «أيام مهرجان قرطاج السينمائي» إلى تظاهرة محلية (حسب ما تردد) لم يبقَ في الميدان العربي من المهرجانات الكبيرة سوى مهرجان «البحر الأحمر»، ويقام ما بين الـ30 من نوفمبر (تشرين الثاني) والـ9 من ديسمبر (كانون الأول)، ومهرجان «مراكش»، الذي ينطلق قبل أيام قليلة من انطلاقة المهرجان السعودي، إذ يبدأ نشاطاته في 24 من الشهر الحالي، وينتهي في الثاني من الشهر التالي.





جيسيكا شاستاين تقود لجنة تحكيم مراكش (نتفليكس)

لقطة من «مندوب الليل» (مهرجان تورونتو)

أفلام السعودية

المهرجان السعودي هو الأكبر عربياً ومن بين الأكبر دولياً أيضاً، وهو أعلن عن أفلام المسابقة والبرامج الموازية قبل يومين، وهذه تشمل رقماً مبهجاً للسينما في السعودية: فمجموع ما ستعرضه شاشات المهرجان من أفلام سعودية يبلغ العام الحالي 36 فيلماً بين طويل وقصير. هذا رقم كبير لسينما تُعدّ ناشئة منذ سنوات قليلة.

في المسابقة فيلمان سعوديان من إنتاج محلي كامل هما: «نورا» لتوفيق الزايدي، الذي سبق له أن قدّم عدداً لافتاً من الأفلام القصيرة الجيدة عرضها خلال دورات مهرجان أفلام الخليج في دبي. و«مندوب» لعلي الكلثمي، دراما مجتمعية عن محاولة شاب إنقاذ وضع والده المتعثر.

كذلك هناك أفلام شاركت السعودية في إنتاجها مثل «هجان» للمصري أبو بكر شوقي، الذي كان عُرض في مهرجان «كان» الماضي، و«إن شاء الله ولد» لأمجد الراشد (إنتاج مشترك بين السعودية ومصر والأردن وقطر)، و«ما وراء الجبال» للتونسي محمد عطية (إنتاج تونسي - سعودي مع بلجيكا وقطر وإيطاليا).

لكن الزخم الأكبر من الإنتاجات السعودية تقع في تظاهرة «أفلام سعودية جديدة» ومنها «مندوب الليل» لعلي الكلثمي الذي شهد عرضه العالمي الأول في مهرجان «تورنتو الدولي»، و«لابني» لظافر العبدين و«يلا، يللا» لمحمد حمّاد، و«أربعة بنات» لكوثر بن هنية، و«حلم حمى» لفارس غودوس.

كما يتبدّى من بعض هذه الأسماء، تشمل الإنتاجات السعودية تمويل أفلام عربية من إخراج عرب غير سعوديين، من أمثال أمجد الراشد وكوثر بن هنية وأبو بكر شوقي، وأجنبية التي كان من أبرزها العام الحالي، الفيلم الذي افتتح مهرجان «كان» السينمائي وهو «جين دو باري»، الذي حققته ولعبت بطولته مايوَن، والذي سيعرض في قسم العروض الخاصة العام الحالي شأنه شأن 14 فيلماً آخر في هذه التظاهرة. أما عدد الأفلام المتسابقة فيبلغ 17 فيلماً وهذه تشمل، لجانب «إن شاء الله ولد» لأمجد الراشد و«ما وراء الجبال» لمحمد بن عطية و«نورا» لتوفيق زايد، أفلاماً من العراق والمغرب وبريطانيا (فيلم بريطاني - فلسطيني عنوانه «الأستاذ» لفرح نابلسي)، والإمارات العربية المتحدة والجزائر والهند.

شخصيات مراكش

لم يعلن مهرجان «مراكش» بعد عن قائمة أفلامه. يقول مسؤول، ستعلن قريباً، خلال أيام. لكن ما أُعلن عنه هو الاحتفاء بعشر شخصيات عالمية ستصل إلى المهرجان المغربي للاشتراك به، يتقدّمها المخرج مارتن سكورسيزي (ليست الزيارة الأولى للمغرب)، والمخرجة اليابانية نعومي كاواسي، والمخرج والممثل فيغو مورتنسن، والمخرج الروسي أندري زفياغنسيف، والممثل الدنماركي ماس ميكلسن.

ميكلسن هو أحد اثنين سيمنحهما المهرجان تكريماً خاصّاً. الثاني الممثل والمخرج المغربي فوزي بن سعيدي.

سيكون من بين الحاضرين المحتفى باشتراكهم أيضاً، الممثل الأميركي ويليام دافو، والمخرج الهندي أنوراغ كاشياب، والممثلة البريطانية تيلدا سوينتن.

> اختار «مراكش» الممثلة الأميركية جيسيكا شاستاين لرئاسة لجنة تحكيم دورته الـ20



المخرج السعودي توفيق الزايدي (أفلام العلا)

في هذا النطاق قد يتجاوز مهرجان «مراكش» ما سيوفره المهرجان السعودي من أسماء كبيرة في عالم السينما، لكن مهرجان «البحر الأحمر» يعمل على شبكة شاملة من جوانب الصناعة بما فيها التسويق وصناديق الدعم وتشجيع الصناعة السعودية الفعلية.

جدير بالملاحظة أن رئاسة لجنة التحكيم تختلف، بطبيعة الحال، بين المهرجانين: اختار مهرجان «البحر الأحمر» المخرج الأسترالي باز لورمن الذي من بين أفلامه «روميو وجولييت» و«مولان روج» (افتتح مهرجان كان في أحد السنوات) و«ألفيس».

في المقابل اختار مهرجان مراكش الممثلة الأميركية جيسيكا شاستاين لرئاسة لجنة تحكيم دورته العشرين.

إضافة مطلوبة

كل ما سبق يضع ثقلاً على المهرجانات العربية الأخرى. نجاحات مهرجان «البحر الأحمر» والعودة القوية لمهرجان «مراكش» أضافا حضوراً نوعياً على كل ما هو سينما عربية: الصناعة والتسويق والإنتاج والاحتفاءات بالسينمات المحلية والعربية والدولية. هذا على الرغم من أن «الجونة» ونجاحاته السابقة، و«القاهرة» وتاريخه الكلاسيكي، ومهرجان قرطاج ومكانته المهمة للسينما العربية والأفريقية، حققت بدورها الكثير من النجاحات ومعالم الحضور الأساسية.

في الواقع، كل واحد من هذه المهرجانات الرئيسية هو إضافة مطلوبة للواقع السينمائي العربي. لكن في حين أن مهرجان «الجونة» يتمتع بميزانية قادرة على التنفيذ، فإن ميزانية المهرجان المصري الأول، «القاهرة» كثيراً ما حدّت من قدرته على التخطيط الإداري والتنظيمي الأفضل.

الملاحظ أيضاً أن أياً من المهرجانات الثلاثة قد يكون عرضة للغياب في أي عام. على سبيل المثال، كان «الجونة» ألغى دورة العام الماضي حتى يتسنّى له إعادة تنظيم الإدارة والاستعداد لدورة العام الحالي بداية جديدة. وستكمن المشكلة في غيابه مرّة أخرى، في العام المقبل عندما يقرر المهرجان استعادة مكانته السابقة بعد سنتين من الغياب. هذا حدث مع مهرجان «مراكش» الذي توقف، أيضاً لأسباب إدارية، لعامين ومن ثمّ عاد في عام 2021 تحت طموح البداية من جديد.

مهرجانات عربية صغيرة

● إقامة مهرجان ناجح ومستمر هو أصعب من تخطيط وإنتاج أفلام السينما. المعيقات عديدة في مقدّمتها الميزانية التي قد تخلق وضعاً غير مريح لمهرجان ينوي تثبيت قدميه أو إدارة قد لا تكون على المستوى المأمول من المعرفة والقدرات الذاتية. أيضاً يدخل في صميم كل ذلك مستوى الأفلام التي سيستطيع المهرجان جلبها، التي عادة ما تتكون من عروض ثانية وثالثة بسبب الميزانية المحدودة ومحدودية المهرجانات الصغيرة لناحية قدرتها جذب الأسماء الكبيرة.

العواصم والمدن التالية تقيم مهرجانات بعضها يرتقي وبعضها الآخر يبقى في مكانه. للأسف هناك أيضاً مهرجانات تنحدر.

1- مهرجان عمّان السينمائي الدّولي: في العاصمة الأردنية يثبت جدارته عاماً بعد عام.

2- طرابلس (لبنان): المهرجان هذا هو سعي خاص وكبير يقوم بجهد فرد واحد (إلياس خلاط). أنجز العام الحالي خطاً صوب سنته السادسة باحتفاء كبير.

3- مهرجان الإسكندرية لسينما البحر المتوسط: يحتاج إلى «نفضة» فعلية لأنه يستطيع أن يصبح منارة لهذا الجزء من العالم.

4- الرباط (المغرب): انضم مهرجان الرباط للسينما الكوميدية إلى مجموعة المهرجانات العربية قبل 4 سنوات. وهو حثيث الخطى رغم صعوبة إيجاد أفلام كوميدية متميّزة.

5- الدار البيضاء: المهرجان الدّولي للسينما المستقلة. واحد من أقدم المهرجانات المغربية ويعنى بالأفلام التي لا يمكن مشاهدة معظمها إلا هناك.

المشهد

محمد رُضا

انتصار الممثل المجهول

● أُعلن يوم الثامن من الشهر الحالي تعليق الإضراب الذي نفّذته «نقابة الممثلين الأميركية» حال نيله موافقة مجلس الإدارة على العرض الأخير المقدّم لها والذي ينص على زيادة 7 في المائة رواتب لمختلف مستويات الممثلين ودفع معونة سنوية للمسجلين في النقابة، لكنهم لا يجدون عملاً أو أن العمل غير متوفر دائماً لهم.

● احتمال موافقة مجلس الإدارة عليه شبه مؤكد وسينهي إضراباً دام 119 يوماً شلّ حركة العمل في هوليوود وكلّف الاستوديوهات رقماً غير معلن من الخسائر لكنه يُقدر بعشرات الملايين.

● تفاصيل الاتفاق لم تُعلن بعد، لكن متحدثاً باسم النقابة قال إن قيمة العقد المبرم تتجاوز مليار دولار. وقال أيضاً إن المستقبل صار بيد الممثلين وإن ألوفاً منهم سيستفيدون من هذا العقد اليوم وغداً.

● الواقع هو أن الممثلين من صف النجوم ليس لديهم ما يخشونه من بطالة أو قلّة إيراد. هؤلاء نجحوا في تأمين حياتهم حتى ولو اعتزلوا التمثيل يوم غدٍ. لكن المشكلة كانت على آلاف الممثلين من خارج طاقم المشاهير ووراء الصف الثالث منهم، إذا اعتبرنا أن الصف الأول هو للنجوم، والصف الثاني للممثلين المعروفين، الذين يشتركون في البطولة من دون الانفراد بها، والثالث هو للممثلين المساندين.

● الضيم كان من نصيب الباقين جميعاً. هناك حكايات تُروى حول ممثلين كانوا يوماً في المقدّمة والآن لا يجدون عملاً. ليس بالضرورة من كبار السن، بل من متوسطي العمر أو من بين أولئك الجدد الذين لم يخترقوا الحاجز صوب الشهرة.

● هناك حكايات عن ممثلين يستعطفون جهات الإنتاج بإيجاد أدوار ولو عابرة لهم يستطيعون من خلالها تأمين القوت. وآخرون يتفقون على مبلغ ضئيل ليجدوا أنه تضاءل أكثر حين حصلوا عليه.

● هذا انتصار بيّنٌ للممثلين يجعلني أفكر في حال ممثلين عرب يظهرون ويختفون. تزور مكتب إنتاج فتجد في الردهة وبانتظار السماح لهم بدخول غرفة المنتج ممثلين حفظت وجوههم من الأفلام، التي شاهدتهم بها وتعتقد أنهم اعتزلوا، لكنهم لا يزالون يبحثون عن عمل.

● في ماضي السينما الجماهيرية الكبرى (هوليوود، القاهرة، فرنسا، إيطاليا، الهند) كانت الأفلام من الكثرة بحيث قلّما وجدت عاطلاً عن العمل في صفوف الممثلين. وكانت تكاليف صنع الأفلام رخيصة قياساً بما يجعل المنتوج متعدداً ومن كل الأصناف ويستوعب طواقم كثيرة.

● على الأقل، سيضمن الاتفاق بحبوحة مالية كافية لممثل خانته السينما التي أحب.

شاشة الناقد

في العام الماضي خرج علينا باز لورمن بفيلمه عن ألفيس برسلي. الآن نحن مع زوجته برسيلا برسلي ولديها حكاية مختلفة عنه.

Priscella ★★
إخراج: صوفيا كوبولا
الولايات المتحدة | 2023



كايلي سبايني في «بريسيلا» (زوتروب برودكشنز)

هناك لمسة مصطنعة تشمل كل أفلام المخرجة صوفيا كوبولا. لمسة تمنع هذا الناقد من قبول دعوتها للمضي معها إلى حيث تريد أن تأخذ مشاهديها. هذا متوفر في أيّ من أفلامها السابقة بما فيها «ماري أنطوانِيت» (2006)، الذي استقبل جيداً في «كان» لسببين، الأول أن نصف الفيلم مثير كأسلوب عمل فني، والثاني أن الفرنسيين يحبون تقدير الأميركيين لتاريخهم، حتى ولو كانت الشخصية هي الملكة التي طلبت من شعبها أن يأكلوا البسكويت.

«برسيلا» يملك تلك المسحة الاصطناعية التي تبدو هنا في مكانها إذا ما رضي المرء بذلك القدر من الإجادة. يتحدّث عن زوجة المغني الأميركي الشهير ألفيس برسلي نقلاً عن كتاب زوجته برسيلا «ألفيس وأنا». يبدأ الفيلم سنة 1959 عندما التقت بريسلا بألفيس لأول مرّة. هي كانت في الـ14 من العمر وهو في الـ24. حين عاد من ألمانيا زار والديها وأعلن حبه لها وتزوّجا، وبذلك أصبحت زوجة أشهر نجوم الغناء (وأحد أشهر نجوم السينما ولو لفترة قصيرة). الفضول يتوقّف هنا لأن المخرجة قررت الاكتفاء بتتابع الأحداث كما ترد في الكتاب. المشكلة ليست في نقل النص المنشور، بل حقيقة أن المعالجة تقليدية بلا نفحة تجديد. حتى مراحل الانتقال الزمني تعمد إليها على نحو لم نشاهده منذ الستينات: عبر أوراق الروزنامة المنتزعة من التقويم.

«بريسيلا» يمكن اعتباره الجواب على فيلم «ألفيس» في العام الماضي. ليس إنه معاكساً لما ورد في ذلك الفيلم، بل لأن فيلم باز لورمن احتفى بألفيس (كما أداه أوستن بتلر) فناناً مطرباً، وشخصية جذابة ومستقطبة ونجماً كبيراً بالطبع، بينما فيلم كوبولا ينضوي على قصّة حب تتحوّل إلى مشاكل شخصية وعاطفية. الصورة التي توفرها لألفيس نقلاً عن زوجته ليست باهية، إذ بعد انحسار الحب وارتفاع الشهرة بات شخصاً مختلفاً حيالها يريدها أن تبقى في البيت بلا أي طموح خاص بها، وحين تواجهه بعلاقاته العاطفية يغضب ويرميها بما تصل إليه يده (في ذلك المشهد كرسي).

كل من كايلي سبايني في دور بريسيلا وجاكون إلرودي في دور ألفيس جيدين. أحياناً ما يوحيان بأن الكيمياء بينهما ليست متناسبة ولا الفيزياء أيضاً، كون سبايني قصيرة وإلرودي طويل القامة، مما يخلق في البداية ما يدعو للسخرية قبل أن تتحوّل إلى نقطة غير مضيئة كلما صوّرتهما كابولا معاً.

تبقى صوفيا كوبولا على السطح طوال الفيلم. في تلك المشاهد التي تتطلب إشعارنا بوحدة بريسيلا الناشئة عن إهمال زوجها لها، ستكتفي بالدلالات العامّة وتهيئة الديكور لكي يستقبل لقطة بعيدة مع ضوء محدود. لكن لا شيء من كل هذا يتجاوز النظرة إلى حيث كان من المطلوب النفاذ إلى المشاعر.

عروض: عالمية

The Killer ★★★
إخراج: ديفيد فينشر
الولايات المتحدة | 2023

«القاتل» (أركايا إنترتينمنت)

القانون الأول، يقول فيلم «القاتل» لمستمعه أن يُصغي لنفسه ولا يدع أي شيء آخر يعترض طريقه. نصيحة ثمينة لا نجد أن قائلها قادر على تطبيقها.

في «القاتل» شخصية رجل بلا اسم (مايكل فاسبيندر) يعمل قاتلاً مأجوراً، وفي البداية نراه يحاول قنص سياسي في شقته في باريس. إنه في ذلك المشهد الأول المؤلف من نحو 10 دقائق يبدأ بتلاوة القوانين التي على كل قاتل محترف، أو من يود أن يصبح قاتلاً محترفاً، اتباعها. 10 لاءات حاولت تذكّرها حتى أكتبها هنا (أو ربما لكي أمارسها فيما لو قررت التحوّل إلى قاتل محترف) لكني نسيت معظمها.

واحدة من تلك اللاءات أو القوانين التي ما زالت في البال هو الصبر خلال العمل. نصيحة قيّمة أخرى، خصوصاً عندما تشاهد فيلماً كهذا يُخفق في تحديد ما يريد قوله. تنتهي مهمّته بالفشل (بعض القوانين لم يكن فاعلاً على ما يبدو)، ويعود إلى جمهورية الدومينيكان، حيث يعيش، ليكتشف أن صديقته (صوفي شارلوت) قد ماتت مقتولة. من هنا الفيلم هو قصّة انتقام أخرى. بطلنا الذي لا يعطيه المخرج اسماً يكتشف الفاعلين ويمارس مهنته في التخلص منهم.

للفيلم حسناته بالتأكيد. إخراج الخبير ديفيد فينشر يقتنص اللحظات المهمة في مشاهد موحية وبسرد متواصل. لكن الفيلم لا يكشف ما هو المرغوب قوله هنا. ما هو المفاد العام الذي يمكن أن يخرج به المُشاهد؟ هذه شخصية لا تستطيع أن تحبّها ولا المخرج يطلب منك أن تكرهها. هو حرفي تصدقه لكن الأحداث المحيطة به لا تملك ما يكفي لمنحه الأهمية والتميّز. هناك ما يستدعي الاهتمام في الفيلم، لكن في اللحظة التي نبدأ فيها بالتساؤل عن ماهية الرسالة التي يود طرحها، يتساقط كل شيء أرضاً.

عروض: حالياً في صالات السينما

Shoshana ★★
إخراج: مايكل وِنتربوتوم
بريطانيا | 2023



لقطة من «شوشانا» (ريفوليوشن فيلمز)

استوحى وِنتربوتوم فيلمه عن قصّة نُشرت قبل نحو 20 عاماً بعنوان «One Palestine Complete» لكاتب غير معروف جداً في الوسط الأدبي هو توم سيغيف، صحافي إسرائيلي لديه بضعة مؤلفات تهتم بتاريخ المنطقة و«فلسطين واحدة كاملة» هي واحدة منها، وتعود إلى الثلاثينات عندما كانت البلاد ما زالت تحت عهدة بريطانيا. في تصريحاته، ذكر ونتربوتوم أنه قرأ الرواية خلال الغزو الأميركي للعراق، ووجد أن الدور الذي قامت به بريطانيا خلال تلك الفترة يشبه الدور الذي قامت به الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان. هذا التشبيه غير موجود في الفيلم، لكن الاستنتاج الذي يمكن للمُشاهد الخروج به لا يختلف كثيراً عن تلك الصورة.

يحتوي «شوشانا» على سرد تاريخي، لكنه ليس ناصعاً كما يتمنى المرء. هذا لأن الفيلم - الذي يذكر في مقدّمته أنه مبني على وقائع حقيقية - يتبنى وجهة نظر بطلته المهاجرة الروسية شوشانا (إرينا ستارشنبوم) التي تؤمن بأن فلسطين عليها أن تكون دولة لليهود. انتقال المخرج بين الفريقين، العربي واليهودي، ليس متساوياً في الفترة الزمنية الممنوحة لكل فريق. هذا مفهوم تبعاً للنص الأصلي، لكن المخرج كان يستطيع تجاوزه، فيما لو أراد رسم صورة كاملة. لكن في الوقت الذي لا يود الفيلم فيه أن يكون بوق دعاية لأي طرف، يصرف المخرج وقتاً لا بأس به لمناوءة الصوت العنصري بين فصيل ثوري يهودي ينادي باستخدام العنف ضد العرب لأنه «لا يمكن بناء إسرائيل إلا بالعنف»، وآخر يؤمن بحل الدولتين. على الجانب العربي، نجد البريطانيين يمارسون أسلوب البطش حيال المعارضين للهجرة اليهودية إلى فلسطين. في الوقت نفسه هناك إدانة مماثلة (ولو عابرة) للدعوة التي تتبناها المنظمات اليهودية لفرض سيطرتها وطرد الفلسطينيين من أراضيهم.

ما سبق ذكره هنا يؤدي إلى قرارات غير نهائية، ومستويات غير ثابتة، وآراء لا تقدم على موقف واحد حتى نهايته. هناك قصّة حب واضحة بين شوشانا والضابط ويلكِن، عندما يلتقيان في حفلة بالمدينة التي ستصبح تل أبيب يوظفها الفيلم كدراما عاطفية مواكبة للمواقف السياسية الناشئة. هناك أيضاً مشاهد مبهمة من حيث ترتيب أحداثها ومعرفة ما المقصود منها وما هي المواقف التي يؤيدها البعض ويعارضها البعض الآخر ولماذا. هذا عاكس لما يبدو حيرة المخرج في قراراته. في أفضل الحالات يريد توفير فيلم بثلاثة أضلاع متساوية (عرب وبريطانيون ويهود). في سبيل ذلك، يمضي وقتاً كبيراً في تبادل المواقف والاتجاهات من دون أن يحقق الرغبة المطلوبة.

عروض: مهرجان تورونتو

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

الدُّور باتت تبث مزاداتها مباشرةً أمام أعين ملايين المشاهدين حول العالم

هل تحولت مزادات الأعمال الفنية لعرض تلفزيوني جدير بالمشاهدة؟

نيويورك: كارل فوغيل *

تستعد دار «سوذبيز» ودار «كريستيز» لإطلاق مجموعة من المزادات الكبرى في نيويورك، تُعنى بأعمال فنية تنتمي إلى مدارس الانطباعية والحداثة والمعاصرة. ومن المتوقع أن تجلب خلال هذه المزادات إحدى لوحات بابلو بيكاسو، التي أبدعها عام 1932، أكثر من 120 مليون دولار. وفي خضم ذلك، تُجري فرق من الخبراء الفنيين والمنتجين والمخرجين استعداداته داخل صالات البيع، كما لو كانوا من أفراد فريق عمل محطة «سي إن إن».

وحرص أفراد هذه الفرق على توفير مساحات أكبر لكاميرات الفيديو، وشاشات «ليد»، ومعدات الإضاءة المتخصصة، وذلك من خلال تقليص المساحة التي لطالما كانت قيمة للغاية ومخصَّصة لجلوس هواة جمع الأعمال الفنية والتجار المهتمين بها، وذلك بنسبة تقارب 30 في المائة.

وكما هي الحال داخل أي محطة تلفزيونية، أضافت كل من «سوذبيز» و«كريستيز» غرف تحكّم تعجّ بمنتجين ومخرجين يراقبون كل زاوية للكاميرا، ويتابعون ما يجري داخل صالة البيع. ولا يتركز اهتمامهم على المشاركين بالمزاد فحسب، بل على الخبراء الممثلين للمشاركين في المزاد عبر الهاتف، والذين يقودون الدراما الدائرة داخل صالة البيع، ويقدمون المشورة لعملائهم من لندن إلى هونغ كونغ إلى الدوحة.

وعن ذلك، قالت غيليان غورمان راوند، مسؤولة التسويق في دار «كريستيز»، إن عمليات البث المباشر تلك بإمكانها «التقاط الطاقة الكامنة في اللحظة».

ومع ذلك، لا تصب هذه الاستعدادات الهائلة في صالح عالم الفن وكبار العملاء، فاليوم، أصبحت دور المزادات تبث مزاداتها مباشرةً أمام أعين ملايين المشاهدين في مختلف أرجاء العالم. كما تُبثّ وقائع المزادات مباشرةً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها «يوتيوب»، و«تيك توك»، و«فيسبوك»، و«إنستغرام لايف»، إلى جانب المواقع الإلكترونية الخاصة بالدور نفسها. ويجد المشاهدون العاديون أنفسهم مصدومين من كيفية إنفاق صفوة الـ1 في المائة من المجتمع العالمي لأموالهم.

اللافت أن الأسلوب الذي بدأ كطريقة لممارسة الأعمال التجارية في أثناء فترة الجائحة، تحوّل اليوم إلى فقرة ترفيه مسائية يستمتع بها المتلصصون الجدد خلال المواسم الكبرى لمبيعات دور المزادات في مايو (أيار) ونوفمبر (تشرين الثاني).

من جهته، قال أدريان ماير، رئيس قسم المبيعات الخاصة لدى «كريستيز»، وأحد كبار التجار في مزادات الدار: «قبل 20 عاماً، ساد اعتقاد بين الناس أنه يجب عليك أن تكون أحد أفراد النخبة كي تتمكن من مجرد المرور عبر باب دار المزادات. الآن، تمكنك مشاهدة عملية بيع وأنت جالس على أريكتك».

ومع أن الكثير من المشترين ما زالوا يحضرون عمليات البيع -ويراقب بعضهم من خلال صناديق مرتفعة مريحة أعلى صالة المزاد- فإن المشاهدة عبر الإنترنت تجذب الأشخاص الذين لا يريدون ببساطة الجلوس في غرفة المبيعات لمدة 3 ساعات، وهي المدة المعتادة لأي مزاد كبير.



أوليفر باركر بائع مزادات «سوذبيز» يتلقى عروضاً خلال مزاد لمجموعة «إميلي فيشر لانداو» (أ.ف.ب)

الأسلوب الذي بدأ طريقة لممارسة الأعمال التجارية في أثناء الجائحة، تحوّل اليوم إلى فقرة ترفيه مسائية

رئيس مجلس إدارة «سوذبيز» يُشرف على مزاد «فريدي ميركوري» (سوذبيز)

واعترفت كل من «كريستيز» و«سوذبيز» بأن عدداً أقل من كبار هواة جمع الأعمال الفنية يفدون إلى المزادات، مفضلين مشاهدة أبرز الأحداث عبر الإنترنت في المنزل. وقالت ساندي هيلر، المستشارة الفنية المخضرمة التي ساعدت في تكوين بعض المجموعات الكبرى في العالم: «هذا هو عصر التكتم. وما هو الأمر الأكثر تكتماً من أن تتابع عملية بيع وأنت في منزلك عبر شاشة هاتفك؟».

حتى أحد رواد المزادات المخضرمين، ستيفن كوهين، الملياردير الذي يعمل في مجال صناديق التحوط ومالك «ميتس»، قال: «بالتأكيد القدرة على مشاهدة هذه المبيعات عبر الإنترنت تجعل الحياة أسهل».

وعبّر تشارلز ستيوارت، الرئيس التنفيذي لدار «سوذبيز»، عن اعتقاده أن دور المزادات عززت مبيعاتها عبر البث المباشر خلال فترة الإغلاق بسبب الجائحة عام 2020، عندما لم يتمكن الناس من رؤية الأعمال الفنية أو الذهاب إلى المزاد. لقد كانت لحظة مهمة طال انتظارها بالنسبة لنا من أجل التوسع رقمياً، وإعادة التفكير في تجربة المزادات الفعلية».

جدير بالذكر أن أول مزاد نظمته «كريستيز» وبُثّ على الهواء مباشرة خلال الجائحة، جذب نحو 100,000 شخص، طبقاً لما أعلنته الدار. وتحدث مارك بورتر، رئيس عمليات «كريستيز» بالأميركتين، عن المزاد الذي جرى في يوليو (تموز) 2020، وتضمن أعمالاً فنية تنتمي للمدارس الانطباعية والحديثة وما بعد الحرب والمعاصرة. وأوضح أن الإنتاج كان بسيطاً، وجرى التصوير باستخدام كاميرا واحدة فقط. إلا أنه استطرد بأن هذا المزاد ساعد على «إطلاق ما أصبح الآن أشبه بعرض في برودواي».

ومنذ ذلك الحين، استعانت دور المزادات الثلاث الكبرى (كريستيز، سوذبيز وفيليبس) بشركات إنتاج، وأضافت المزيد من القنوات، وحوّلت هذه الأحداث إلى ما سمّاه ستيوارت «عملاً تلفزيونياً تجب مشاهدته»، مستعيراً الشعار الإعلاني الشهير الخاص بشبكة «إن بي سي». ورغم أن «فيليبس»، دار المزادات الأصغر، لم تقلّص قاعات مبيعاتها، فإنها حرصت في الوقت نفسه على إتاحة مزاداتها الكبيرة عبر «يوتيوب»، و«فيسبوك»، و«تويتر»، و«إنستغرام»، و«لينكد إن»، علاوة على إتاحتها داخل الصين عبر «وي تشات» و«ويبو» و«ريد».

وجاء الاستقبال العالمي المرحِّب بمثابة مفاجأة للخبراء في كل مكان. ومن مايو 2022 حتى مايو الماضي، ارتفعت مشاهدات مزادات «كريستيز» بنسبة 25 في المائة، من 3,7 مليون إلى 4,6 مليون، مع وجود 10 كاميرات تتولى تصوير وقائع المزادات. (لا تشمل هذه الأرقام الأشخاص الذين يشاهدون المزادات في وقت لاحق عبر «يوتيوب»).

من ناحيتها، قالت بوني برينان، رئيسة «كريستيز» في الأميركتين: «لم نتوقع هذه الأرقام قط، وهي تعكس قوة وسائل التواصل الاجتماعي».

ومع وجود مثل هذا العدد الكبير من الجماهير والكثير من الأمور على المحكّ، فإن بائعي مزادات «سوذبيز» أصبحوا حريصين اليوم على تقليص أي أحاديث لهم من دون ترتيب مسبق. في الوقت نفسه، يتولى فريقُ تحريرٍ كتابةَ نصوص المبيعات الكبرى معٍ وصف موجزٍ لكل عمل فني معروض عبر جهاز ملقّن.

قال أوليفر باركر، رئيس دار «سوذبيز» في أوروبا وأحد أبرز التجار بها، الذي يقدم الآن عروضاً ليس فقط من داخل صالات المبيعات ومع المزايدين عبر الهاتف، بل كذلك عبر الإنترنت، ما يجعل العملية أكثر سهولة بكثير: «إن التحدث باستخدام الملقن يجعل الأمر أكثر سلاسة واحترافية، وكذلك أكثر تحدياً من ذي قبل».

يُذكر أن البائعين في مزادات «كريستيز» يجابهون التعقيدات نفسها، لكنهم يستخدمون الملقن للإعلان عن بيانات تخص صالة المبيعات، وليس بالمزادات الفعلية.

وتوفر دور المزادات خبراء في تصفيف الشعر والمكياج للبائعين في المزادات والمتعاونين مع المشاركين في المزادات عبر الهاتف. عن هذا، قالت غورمان راوند: «أشدّد على الخبراء بضرورة ألا يَظهروا بوجوه عابسة أو يأتوا بأي سلوك سيئ».

ومثلما هي الحال لدى البرامج التلفزيونية، فلدى «سوذبيز» أيضاً معلنون. ويمكن رؤية عبارة «بالتعاون مع سامسونغ» داخل صالة مزادات «سوذبيز»، وعبر مواقعها الإلكترونية وفي مقاطع الفيديو الترويجية. وتلتزم شركة الإلكترونيات العملاقة دفع مبلغ مالي ثابت لا تكشف عنه، نظير ذلك.

وفي سياق متصل، أوضحت دار «كريستيز» أنها لا تملك النوع نفسه من الإعلانات، ولكن خلال فترة الجائحة ارتدى البائعون الذكور لديها بدلات «بريوني»، بينما ارتدت السيدات ملابس من «ألكسندر ماكوين». ويتبع «بريوني» و«ألكسندر ماكوين»، مؤسسة «كيرينغ»، وهي بدورها جزء من مجموعة «أرتيميس غروب»، الشركة القابضة المالكة لدار «كريستيز».

ومثلما الحال مع مباريات كرة القدم، تزداد حفلات المزاد شعبية يوماً بعد آخر، وأصبحت محط حديث مرتادي شبكات التواصل الاجتماعي، في الوقت الذي تحوّل البائعون في المزادات إلى نجوم عبر هذه الشبكات.

* خدمة: «نيويورك تايمز»

المسرحية الكوميدية المصرية تمزج الواقعية بالفانتازيا

«يوم عاصم جداً» تنتقد هوس الأجيال الجديدة بـ«السوشيال ميديا»

القاهرة: رشا أحمد

عبر المزج بين الواقعية و«الفانتازيا»، تثير مسرحية «يوم عاصم جداً» التي تُعرض حالياً وبشكل يومي باستثناء الثلاثاء من كل أسبوع على «مسرح السلام» بشارع قصر العيني بوسط القاهرة الكثير من التساؤلات المتعلقة بتناقضات زمن الأجداد والأحفاد.

وبدا واضحاً أن العرض منذ يوم الافتتاح يحظى بإقبال جماهيري لافت، لا سيما أن العمل يدور في أجواء مبهجة، وينتمي إلى الطابع الكوميدي، حيث تفاعل الحضور إيجابياً مع أحداثه؛ سواء بالضحك الشديد أو عند تحية طاقم التمثيل في نهاية العرض.

تمزج حبكة العمل بين الواقعية والخيال المحلّق، من خلال قصة تجمع بين ثلاثة أجيال في عائلة «السرياقوسي» العريقة، وكيف يواجه جيل الأحفاد العديد من المشكلات والأزمات، بعد أن بلغوا مرحلة الشباب وأصبحوا محاصَرين بتحديات شديدة على جميع المستويات، أبرزها الغرق في عالم الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل تتراجع معه قيم اجتماعية وأخلاقية كثيرة.

وحين تصطدم الأم التي تمثل الجيل السابق بجدار من اليأس في لحظة ما، وتخشى ألا تتمكن من السيطرة على الأمور، تجد نفسها على موعد مع مفاجأة لا تخطر ببال. تتمثل المفاجأة في عودة مؤسس العائلة من الجيل الأول، وهو عاصم السرياقوسي، إلى الحياة، عبر حركة فانتازية، حين يحرّك أحدهم كتاباً مهمَلاً في مكتبة الجد، فيثير غباراً متراكماً على غلافه، ومن وسط الغبار يظهر الجد وتنضم إليه زوجته.

وتستدعي المسرحية إلى الذهن بالطريقة التي عاد بها الجد للحياة القصة الشهيرة لمصباح علاء الدين والفانوس السحري، التي تم استلهامها في العديد من الأعمال الفنية، مثل «الفانوس السحري» لإسماعيل ياسين، إنتاج 1960، و«علاء الدين»، بطولة النجم الأميركي ويل سميث، إنتاج 2019.

ويتقاطع اسم المسرحية مع عمل مسرحي آخر شهير، وإن كان مختلفاً في موضوعه، هو «يوم عاصف جداً»، بطولة مديحة كامل وصلاح قابيل، ومن إنتاج 1984، حيث غُير حرف الفاء واستبدل به «الميم» لصنع مفارقة كوميدية أو «إفيه»، ضمن ظاهرة قديمة عرفتها السينما المصرية تتمثل في التلاعب بالكلمات مع أسماء أعمال شهيرة، مثل فيلم «حبيبي نائماً» بطولة مي عز الدين، وخالد أبو النجا إنتاج 2008 الذي يتقاطع بدوره مع الفيلم الشهير «حبيبي دائماً» بطولة نور الشريف وبوسي إنتاج 1980.



المسرحية تناقش هوس «السوشيال ميديا» (تصوير: خالد مهيب)

ويناقش العمل اختلاف القيم وتغيُّر المبادئ عبر الأجيال المختلفة، وكيف يولّد الصراع بين القديم والحديث العديد من المفارقات الضاحكة.

وقال الناقد المسرحي ناصر العزبي لـ«الشرق الأوسط» إن «مؤلف العمل أيمن النمر لا يقدم حبكة تقليدية تقوم على وحدة الموضوع من البداية إلى النهاية بقدر ما يرتكز على العديد من النقلات والمواقف السريعة والمتضادة التي تصنع مفارقات ساخرة، بينما استطاع المخرج عمرو حسان السيطرة على حركة الممثلين وإبراز المتناقضات في المواقف والمفاهيم والأزمنة، فجاء العمل في مجمله سريع الإيقاع، مبهجاً، باستثناء المشاهد الأولى التي كانت بحاجة إلى بعض التكثيف».

وأضاف العزبي أن «طاقم التمثيل كان موفَّقاً للغاية، لا سيما الثنائي مجدي البحيري وشيريهان الشاذلي اللذين جسَّدا شخصيتَي الجد والجدة»، لافتاً إلى أن «الكوميديا التي تضمَّنها العمل راقية ومناسبة جداً للمشاهدة العائلية».

وتابع: «نجحت استعراضات حسن شحاتة وديكورات محمد فتحي وأزياء مها عبد الرحمن في تجسيد التناقض بين أزمنة ومفاهيم مختلفة، وتعميق حالة البهجة والخفة التي يتميز بها العمل ككل».

من جانبه، قال مؤلف العمل أيمن النمر في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن «رسالة العمل تكمن ببساطة في فكرة أن التكنولوجيا الحديثة و(السوشيال ميديا) أخذت منا أكثر مما أعطتنا؛ فقد أصبح الاتصال سريعاً وفورياً، لكن الجيل الحالي يعاني من نقص الدفء الإنساني، وأصبح فريسة للقلق والاكتئاب».

ووفق النمر، فإن «الكوميديا في المسرحية قائمة على كوميديا الموقف التي تنبع من التناقضات الصارخة بين قيم زمن الجد والأحفاد، ولا تتبع نمط (الإفيهات) أو الضحك للضحك، وإنما تحمل فكرة ومعنى، وتتضمن رسائل غير مباشرة».

تُصوِّر «ملهمته الذهبية» الرسامة ماري تيريز والتر

«امرأة الساعة» لبيكاسو بـ139 مليون دولار



الرسامة الفرنسية ماري تيريز والتر ألهمت بيكاسو رسم اللوحة (أ.ف.ب)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

داخل إحدى صالات «سوذبيز» في مانهاتن، لم تستغرق عملية المزايدة التي جرت عبر الهاتف على لوحة «امرأة الساعة» للرسام الإسباني بابلو بيكاسو، سوى دقائق حتى بيعت مقابل 139,36 مليون دولار، بما يشمل الرسوم. ونظّمت الدار المزاد، الأربعاء، في نيويورك، لتُباع اللوحة، التي تعود إلى عام 1932، بمبلغ يشكل رقماً قياسياً ثانياً لعمل خاص بالفنان الذي توفي عن 50 عاماً. وهي تصوّر إحدى شريكات حياته؛ الرسامة الفرنسية ماري تيريز والتر، وكان سعرها التقديري قد تخطّى 120 مليون دولار.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، تعود هذه اللوحة، وقارنتها المسؤولة في «سوذبيز» بروك لامبلي، بلوحة «موناليزا» لبيكاسو، إلى الثرية الأميركية إميلي فيشر لانداو، التي توفيت، هذا العام، عن 102 سنة، وتُعرَض مجموعتها التي تضم أعمالاً لفيليم دي كونينغ، ومارك روثكو، وآندي وارهول، للبيع في المزاد، خلال أمسيتي الأربعاء والخميس في مانهاتن.

وأشارت دار المزادات إلى أن اللوحة كانت معلّقة في غرفة معيشة لانداو داخل منزلها بمانهاتن. أما النسبة إلى مجموعة لانداو وحدها، فسبق أن حقّقت مبيعات بـ406 ملايين دولار ضمن مزادات من تنظيم «سوذبيز» التي يملكها الملياردير الفرنسي الإسرائيلي باتريك دراهي.

وبِيعت، خلال الأمسية أيضاً، لوحة «علمان» للرسام التعبيري الأميركي جاسبر جونز (93 عاماً)، مقابل 41 مليون دولار، في حين بيعت لوحة «ضمان الحرف الأخير (الزعيم)» للرسام والمصوّر الأميركي إد روشا (85 عاماً) لقاء 39,4 مليون دولار.

إلا أن أبرز ما بيع ضمن الأمسية كان لوحة «امرأة الساعة» لبيكاسو، محققةً أكثر من ثلث قيمة المبيعات.

وكانت ماري تيريز والتر «ملهمة بيكاسو الذهبية»، وقد التقاها عام 1927 في باريس عندما كان متزوجاً من راقصة الباليه الروسية الأوكرانية أولغا خوخلوفا. يشكل الرقم الذي بِيعت به «امرأة الساعة» ثاني أعلى مبلغ لعمل خاص ببيكاسو، بينما بات للرسام ما لا يقل على 6 لوحات تزيد قيمتها على 100 مليون دولار.

ورسم الفنان الإسباني والتر نفسها في لوحة «المرأة النائمة» (1934)، التي ستُطرح في مزاد علني، الخميس، تنظّمه دار «كريستيز» التي تأمل بتحقيق مبلغ يتراوح بين 25 و35 مليون دولار؛ وكانت قد باعت عام 2021 لوحة «المرأة الجالسة قرب النافذة (ماري تيريز)» مقابل 103 ملايين دولار.

ويعود الرقم القياسي لعمل أنجزه بيكاسو إلى لوحة «نساء الجزائر» (النسخة «O») التي بيعت بـ179,4 مليون دولار. يشكل هذا العمل، ويمثّل لوحة زيتية مرسومة على القماش أنجزها الفنان عام 1959، أغلى عمل ينتمي إلى الفن المعاصر يُباع ضمن مزاد على الإطلاق.

تتحدّث لـ«الشرق الأوسط» عن مجموعتها «النسيج الكوني»

لورا طالب: شهرة البساط الشرقي في الغرب تفوق حضوره في بلادنا

بيروت: فيفيان حداد

وأنت تتجوّل في أقسام «معرض الفن العربي»، تستوقفك لوحات تدخل في إطار «فنون المنسوجات». هي معلّقات مصنوعة باليد بحرفية عالية، تشبه إلى حد كبير فنّ حياكة السجاد. تأثرت الفنانة التشكيلية لورا طالب بحرفة والدها صناعة السجاد، ومنذ نعومة أظفارها تذكُره منكباً على الحياكة. اختارت أن تُكمل مشواره الفني على طريقتها، فتخصّصت في الـ«فاين آرت»، ومنه شقّت طريقها من السجاد الشرقي إلى فنون الحياكة.

بخيطان الصوف والقطن، انطلقت في رحلتها آخذة في الحسبان رواية التراث الشرقي بحداثة متقنة. فكانت صاحبة رؤية معاصرة تجمع فنوناً خزّنتها في ذاكرتها. تقول لـ«الشرق الأوسط»: «جمعتُ هذه الفنون من حرفة والدي ومن أسفاري بين أوروبا والمشرق العربي. فنون المنسوجات الشرقية مزدهرة في الغرب أكثر من بلادنا».

من أستراليا وكندا وفرنسا وإيطاليا والصين... قطفت ورود حرفتها. فهي تصنع البساط الشرقي الأصيل برسوم متطوّرة تتداخل فيها المواد. وعلى طريقة حياكة النول، تحْبك قطعها الفنية بأحجام مختلفة، تستخدم فيها إلى جانب خيوط القطن والصوف، الخشب والورق الصلب. كذلك تلجأ إلى الريشة لتلوّن البساط الشرقي بالأكليريك، فتحرّر الأنماط التقليدية من الثقافات والحضارات بأشكال وألوان محدثة.

تخبرنا طالب عن التقنية التي تعتمدها: «أحيك الخيوط التي تلفّ على النول، وهي تُعرف بخيوط السدى العامودية. ومن ثَم تتشابك مع أخرى بالعرض، ضمن ما يُعرف بـ(اللحمة). تلتحم لتؤلّف السجادة المراد صنعها».

تقول إنّ أفكارها تخرج منها تلقائياً، فهي ومضات تلمع في ذهنها لتترجمها قطعاً فنية: «خطرت لي يوماً فكرة استخدام خيوط معدنية. أبقيت على الخيوط الأساسية، وفي الوقت عينه جعلت المعدنية منها ظاهرة ونافرة، فولّدت مزيجاً فنياً للخيوط المُستعملة بما نراه في أعمالنا التقليدية والعصرية».

اختار مهرجان «بينال» في الصين أحد أعمالها لتحصد عنه جائزة «أفضل عمل بفنون المنسوجات». تقول: «لم أستطع يومها السفر، لكنني فرحتُ بالنتيجة. ومن ثَم أعلموني بأنّ العمل الفائز وُضع في متحف ببكين».





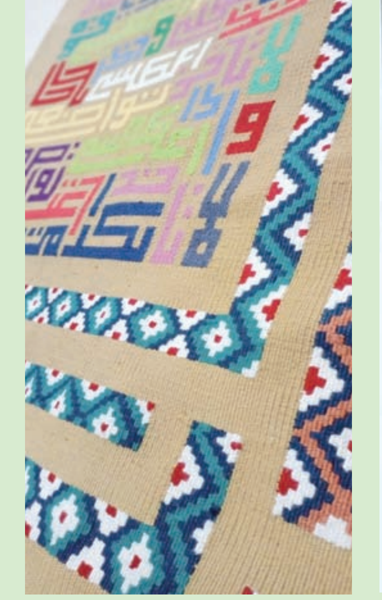
لورا طالب في «معرض الفن العربي» (الشرق الأوسط)



من مجموعتها «النسيج الكوني»



الأرض تلمع بخيوط معدنية (الشرق الأوسط)



الخط الكوفي يدخل في معلّقات الفنانة

> **معلّقات مصنوعة بحرفية عالية، تشبه إلى حد كبير فنّ حياكة السجاد**

مجموعتها الفنية الجديدة المُشاركة في «معرض الفن العربي» تحمل اسم «النسيج الكوني»: «تتألف من معلّقات تمثّل بسطات شرقية لا تتجاوز أحجامها متراً، أتناول فيها الكرة الأرضية وعناصر الحياة، من هواء وماء وسماء وبحر وشمس... دخلت أعماق الأرض وتخيّلت طبقاتها الغنية بالمعادن، فرسمتها بخيوط ملوّنة وأخرى بالأبيض والأسود، تتدرّج أشكالها مثل أمواج البحر فتبدو من عالم الورائيات».

لا تكتفي لورا طالب بتطوير هذا الفن باستخدامها تقنيات مختلفة، بل «أضفتُ إلى بعض لوحاتي نصوصاً بالعربية، ولجأت إلى الخطّ الكوفي لأقدّمها بحلّة فنية جاذبة تُمتع العين».

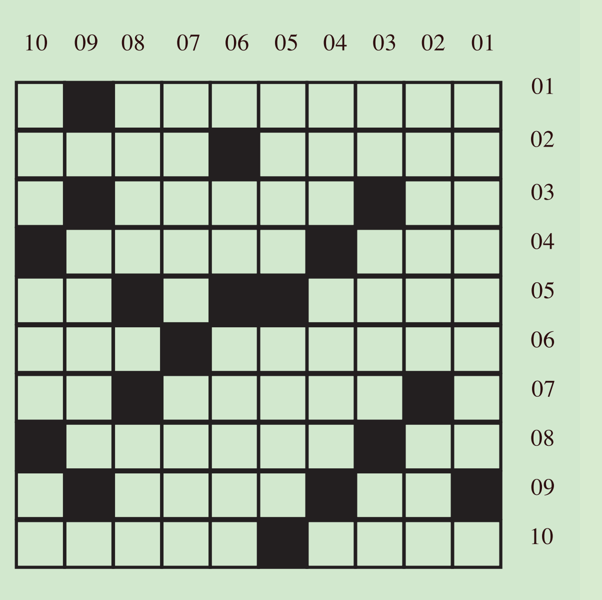
دمجت ما تعلّمته بهذه المعلقات، «الخياطة وحياكة السجاد وفن الموزاييك... جميعها أدرجتُها في لوحاتي من فنون المنسوجات بأسلوبي. يُخيّل لناظرها من بعيد أنها لوحات تشكيلية، وعندما يقترب يكتشف حياكة الخيوط فيها».

تأسف لازدهار هذا الفن في الغرب أكثر من البلدان العربية، وتعلّق: «هذه الفنون ليست مرغوبة كلياً في بلادنا. قلة من الناس تُدخل معلّقات فن المنسوجات في ديكورات منازلها، بينما في الغرب يبحثون عنها ويتنافسون على اقتناء الأجمل بينها».

سجاديات ملوّنة وأخرى مزخرفة تشتغلها طالب ابنة منطقة عكار بشغف، وتصفها بالسجاديات المعاصرة: «أجريتُ دراسة معمّقة حول هذا الفن، واكتشفت أنّ مدرسة الفنون الألمانية العريقة (باو هاوس) ابتكرته، فنفّذت سجاديات لأهم الفنانين في العصر الحديث، منهم ماتيس وبيكاسو. ومن الفنانين اللبنانيين الذي نفّذت لهم مدينة أوبيسون الفرنسية سجادة من هذا النوع، الشاعرة والفنانة التشكيلية الراحلة أيتل عدنان. أستعدّ لإصدار كتاب خاص عن هذا الفن قريباً».

تختتم لورا طالب: «من خلال هذا الفن الذي أجيده أرفع الصوت لأؤكد بأنّ لبنان يملك قدرات عالية المستوى. ثمة إنجازات لبنانية لافتة على هذا الصعيد، وقلة من الناس على علم بها».

كلمات متقاطعة



	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01		■								
02					■					
03		■						■		
04	■						■			
05			■		■	■				
06				■						
07			■						■	
08	■							■		
09		■					■			■
10						■				

– أفقي

01 عاصمة اوروبية
02 دكان - عاصمة البيرو
03 حرف جر - مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر
04 قرض - مدينة فلسطينية
05 ضد حرام - شر «معكوسة»
06 مدينة قبرصية - دعم
07 ابن آدم - بين اثنين
08 عملة آسيوية - مدينة ايطالية
09 بحر - عاصمة اوروبية
10 في الفم - دولة في جنوب آسيا «معكوسة»

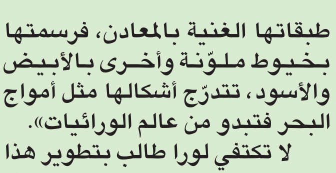
ا عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 عاصمة الفلبين - منتجع فرنسي
03 في الفم - عقد زواج «معكوسة» - للنفي
04 من الفاكهة - منال «مبعثرة»
05 ما كان له مرتبة في الجيش - ضد صغير
06 سقي - شهر ميلادي
07 حيوان مفترس - حيوان جبلي
08 مرسى السفن - ظهر «معكوسة»
09 سنونو «مبعثرة»
10 ابن آدم - شجر النبق - قهوة

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	■	ن	ت	س	و	ا	ن	ي	ا	ج
02	ف	س	و	ي	■	ن	ا	د	ي	م
03	■	ر	ت	ر	ا	س	■	ن	م	ا
04	د	ي	■	ا	م	■	ن	و	ا	ل
05	ي	ن	■	ن	ي	ن	ا	■	ن	س
06	ن	ط	ق	■	■	م	س	ر	■	ل
07	■	ا	ر	ب	ي	ل	■	د	و	ي
08	ا	ف	ن	ا	ن	■	م	ا	س	م
09	ر	ش	■	هـ	ج	ا	ا	د	ي	ا
10	ب	■	ا	ر	ن	ب	■	■	م	ن

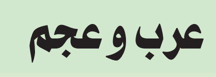
عرب و عجم



نواف بن سعيد المالكي

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى باكستان، استقبل في مكتبه بمقر السفارة في إسلام آباد، وزير الإعلام والإذاعة الباكستاني المكلف، مرتضى سولنجي، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● أنو ساريلا، سفيرة فنلندا لدى العراق، استقبلتها أول من أمس، وزيرة الهجرة العراقية إيفان فائق جابرو، في مكتبها بمقر الوزارة، حيث تم بحث أوضاع النازحين في العراق، وخصوصاً العائدين منهم إلى مناطقهم الأصلية، وأوضاع الجالية العراقية في فنلندا.



فينود كوريان جاكوب

● فينود كوريان جاكوب، سفير الهند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الشيخ خليفة بن أحمد بن عبد الله آل خليفة، رئيس هيئة البحرين للثقافة والآثار، بمناسبة تعيينه سفيراً جديداً لبلاده لدى المملكة، حيث رحّب رئيس الهيئة بالسفير، وأكد على متانة العلاقات التاريخية بين البلدين، والحرص على تنميتها لأفق أكثر نماءً على مختلف الأصعدة بما يعود بالنفع والازدهار على الشعبين الصديقين. من جانبه، عبّر السفير عن اعتزازه بما يربط المملكة ببلاده من أواصر وطيدة على مختلف الأصعدة.

● أحمد سعد الحميدي، سفير دولة قطر لدى جمهورية الفلبين، اجتمع أول من أمس، مع إنريكي مانالو، وزير خارجية جمهورية الفلبين، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين، وأعرب وزير الخارجية الفلبيني عن شكر بلاده لدولة قطر على جهودها في الوساطة لفتح معبر رفح أمام الأجانب، بمن فيهم مواطنو بلاده.



جان فيليب لينتو

● جان فيليب لينتو، سفير كندا لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، الرئيس التنفيذي لهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، المهندس عبد الله الشمراني، في مقر الهيئة بجدة. وجرى خلال اللقاء مناقشة أوجه التعاون بين البلدين في مجالات الجيولوجيا، والتعدين، والدراسات، والأبحاث الجيولوجية، إضافةً للموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● كوين فيرفاك، سفير بلجيكا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، النائب السابق وليد جنبلاط، بحضور رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب تيمور جنبلاط، حيث تم خلال اللقاء عرض لمجمل الأوضاع والتطورات العامة.

● هيرفي ماغرو سفير فرنسا لدى لبنان، التقى أول من أمس، اللواء عباس إبراهيم، المدير العام السابق للأمن العام في لبنان، بمكتبه في بيروت، حيث تم استعراضٌ للواقعين الإقليمي والدولي، وبحثَ الطرفان آخر التطورات على الحدود الجنوبية مع فلسطين.

محمد عبد الله الشامسي

● محمد عبد الله الشامسي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية بيرو، استقبله فيسينتي روميرو، وزير الداخلية بجمهورية بيرو، في مقر الوزارة، أول من أمس، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية، وسُبل تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

● زامشاري بن شاهاران، سفير ماليزيا لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع لولوة بنت راشد الخاطر، وزيرة الدولة للتعاون الدولي بوزارة الخارجية القطرية، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون بين البلدين، بجانب مناقشة خطورة تصاعد الهجمات على قطاع غزة، وسبل التعاون المشترك في إدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع.

أسامة شلتوت

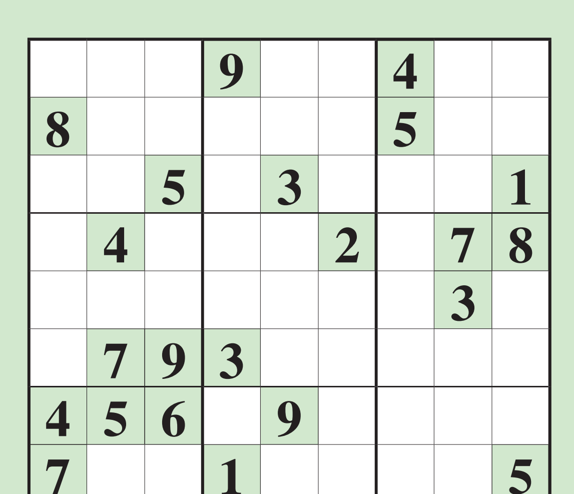
● أسامة شلتوت، سفير جمهورية مصر العربية لدى الكويت، استقبله أول من أمس، رئيس قوة الإطفاء العام، الفريق خالد المكراد، بحضور رئيس قسم العلاقات الخارجية والمراسم المقدم عبد الله سليم، ورحّب رئيس قوة الإطفاء بالسفير شلتوت، مؤكداً عمق العلاقات الثنائية والأخوية بين البلدين الشقيقين، وتم بحث المواضيع ذات الاهتمام المشترك في مجال الإطفاء والإنقاذ والحماية المدنية وسبل تعزيزها.

إدريس أحمد أبو بكر، سفير ليبيا لدى اليمن، التقى أول من أمس، رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة الدكتورة شفيقة سعيد، في مقر اللجنة الوطنية للمرأة بالعاصمة المؤقتة عدن، وبحث اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين وآليات التعاون المشترك بما يخص تمكين المرأة، وسبل التنسيق المشترك بين الجانبين. وأشادت رئيسة اللجنة بالجهود التي يبذلها السفير الليبي في تعزيز العلاقات بين البلدين والشعبين الشقيقين، وتقديرها للموقف الليبي الداعم لليمن، متطلعة إلى الشراكة مع حكومته وبناء علاقات ثنائية.

بيتر موليما

● بيتر موليما، سفير مملكة هولندا في القاهرة، استقبله أول من أمس، وليد جمال الدين، رئيس الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، ولارا مولر، ممثل مؤسسة «Invest International» الهولندية، وذلك لبحث آفاق التعاون بين الجانبين في المجالات ذات الاهتمام المشترك لا سيما الطاقة المتجددة ومشروعات الوقود الأخضر. وقدم «جمال الدين»، عرضاً تقديمياً استعرض خلاله مقومات المنطقة الاقتصادية والموانئ التابعة لها. من جانبه، أشار السفير إلى إدراكه أهمية الدور الذي تلعبه في حركة التجارة والاستثمار الدوليين وخدمة سلاسل الإمداد.

سودوكو



			9			4		
8						5		
		5		3				1
	4				2		7	8
							3	
	7	9	3					
4	5	6		9				
7			1					5
				7			9	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	2	4	3	8	5	1	9	6
3	5	9	4	6	1	7	8	2
1	6	8	2	9	7	5	3	4
2	9	1	7	3	6	8	4	5
6	3	5	8	1	4	9	2	7
4	8	7	9	5	2	3	6	1
8	7	6	5	4	3	2	1	9
5	4	3	1	2	9	6	7	8
9	1	2	6	7	8	4	5	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com

@asharqalawsat.a

@aawsat_News

@aawsat

الجمعة 26 ربيع الآخر 1445 - 10 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16418

London - Friday - 10 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16418





aawsat.com



سمير عطالله

ليس صحيحاً ما ترى

تنشر صحيفة «هآرتز» الإسرائيلية الليبرالية صورة فوتوغرافية من غزة لمساحة كبرى من الركام، ليس فيها جدار واحد قائم، ومعها مقال افتتاحي عنوانه: «ليس صحيحاً أن إسرائيل ترتكب جرائم إبادة جماعية».

أنا شخصياً، وبكل صدق، عندما أقرأ، أو أسمع، أو أرى، شيئاً من هذا النوع، أفكر في رئيس الولايات المتحدة الأميركية، المستر جو بايدن، ليس بصفتي عربياً أو إيطالياً يتظاهر في روما، أو بريطانياً يضع على كتفيه كوفية فلسطينية، بل كمواطن أميركي من الحزب الديمقراطي، اقترعَ في المرة الماضية «للعم جو»، ويسائل نفسه الآن، لَمن سوف يقترع في الانتخابات المقبلة.

أفكر في المستر بايدن كلما سمعت كم تصاعدت الحملة «ضد السامية»، أي ضد اليهود وإسرائيل في أنحاء العالم، وكلما ازداد داخل إسرائيل عدد المطالبين باستقالة نتنياهو فوراً. لماذا أفكر في السيد رئيس الولايات المتحدة؟. لأن الرجل أثبت أنه قصير النظر ومتهور وينقصه ما يلزم رجال الدولة - حتى الصغرى - من روية ورؤية وبُعد نظر. كان في إمكانه أن يؤيد نتنياهو من البيت الأبيض، وأن يعانقه في حديقته، وأن يدعو صحافة العالم لكي تشهد على كل ذلك.

أن يأتي إلى تل أبيب وغزة تُدك دكاً، كانت خطوة قصيرة النظر يا صاحب الفخامة. الآن أنت شريك في الغضب النازل على «ملك إسرائيل». وشريك في مسؤولية الحملة المعادية للسامية في أنحاء العالم. وكلما شاهدت الناس كل يوم ماذا يفعل نتنياهو في أوجاع وآلام وعذابات فلسطين، تتذكر أن الذي أطلق يده هو رئيس أميركا. ومن أجل ماذا؟. من أجل الصوت اليهودي في أميركا. هل تقرأ التقارير اليومية عن الضرر الذي ألحقته حكومة «الليكود» بالجاليات اليهودية في أميركا وأوروبا؟.

من أجل الموضوعية، يجب القول إنك عندما ذهبت إلى تل أبيب متبنياً عمل نتنياهو، لم تكن الحرب قد بلغت هذا الحجم القيامي بعد. ولم تكن الحملة ضد السامية قد بلغت هذه الذروة. لكن هنا على وجه الضبط، تبرز أهمية رجل الدولة: أن يفكر ملياً، أولاً في مسؤولية أميركا، وليس في معركته الانتخابية. وأن يدرك سلفاً أن الزلزال «الوجودي» الذي حدث للمستوطنات يستوجب على حليف مثله بذل ما يستطيع من تأييد. لكن ليس أن يكون شريكاً مع نتنياهو في أقصى ما يرتكب من جرائم حرب، كما يقول ليبراليو إسرائيل، قبل سواهم، مما قيل وكتب حول العالم.

ذهابك إلى تل أبيب كان بمثابة إعلان حرب، لا دعم. هكذا يعاملك الرأي العام الآن في أجزاء كثيرة منه. أن ترسل الأساطيل إلى المنطقة، هذه سياسة أو استراتيجية، وفيها سابقات كثيرة من أيام الإمبراطورية البريطانية. ما ليس له سوابق كثيرة هو هذا الانتقام الهتلري من «حماس» بقتل هذا العدد من أطفال غزة، ولم نعرف رئيساً أميركياً لم يتوسل اللوبي الإسرائيلي في واشنطن، لكنّنا أيضاً لم نعرف رئيساً أميركياً حمل معه واشنطن إلى تل أبيب.



الممثلة وعارضة الأزياء الإيطالية مونيكا بيلوتشي لدى وصولها إلى «مهرجان ثيسالونيكي السينمائي الدولي» بدورته الـ64 (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

ازدهار الخرافات في وقت النكبات

في لحظات الحروب، والشحن الذي يغرف من الدين والتاريخ وحتى المستقبل، تصبح كل الأسلحة مباحة للكسب في المعركة.

من طرف الحشد الإسرائيلي ثمة من يتحدثون من الخرافيين عن قرب نزول مسيح بني إسرائيل، وبلغة أكثر تطوراً هناك من يخبرنا أنها حرب ثقافية بين حضارتين، وغير ذلك من الهراء بغرض الشحن العاطفي، ولخرافات اليهود والمسيحية اليمنية حكايات وقصص عجيبة في هذا المضمار، تستحق التوقف عندها، لأنها ما زالت توجّه بعض العقول والجماهير في أعماق الشعور واللاشعور الجمعي المسيحي اليهودي العام.

من طرفنا، القصة لا تحتاج إلى شرح، بين من يرى في حرب غزة مقدمة لظهور المهدي صاحب الزمان، مثلما نجده عند الشيعة، ومن يجعلها حرب آخر الزمان وتقتيل اليهود وربما نزول المسيح وخروج المهدي، حسب الملحميات الموجودة في المدوّنة السنّية، وإن كان هناك من نفى هذه الأمور عن صلب الدين، مثلاً: العالم النجدي ثم القطري، المرحوم ابن محمود الذي ألّف كتابه الشهير «لا مهدي يُنتظر بعد الرسول خير البشر».

حرب غزة الحالية مثيرة للمشاعر، وحين تُستثار المشاعر، تستيقظ الأوهام وعوالم الخيال.

قبل أيام حذّر من يُوصف بعالم الزلازل، الهولندي فرانك هوغربيتس من أن قصف إسرائيل لغزة سيحدث زلزالاً كبيراً، بصرف النظر، كما يقول، عن صمت العالم عن جرائم إسرائيل، وهو، أي الهولندي، متعاطف - وهذا يُشكر له - مع مأساة غزة.

تعليقاً على ذلك التحذير، قال دكتور أحمد المحمودي أستاذ الجيوفيزياء التطبيقية بقسم الجيولوجيا بكلية العلوم بجامعة المنصورة - ولست أظنّه يقل تعاطفاً عن الهولندي مع أهالي غزة - إن القنابل الإسرائيلية تأثيرها سيكون مقصوراً على التربة والمباني فقط، فالزلزال يحدث نتيجة حركة ألواح تكتونية تؤدي لخروج طاقة رهيبة مختزنة في باطن الأرض منذ آلاف السنين، والقنابل وغيرها من الأسلحة التدميرية لا تؤثر على باطن الأرض أو حركة الألواح التكتونية.

من يعتقد أن سوق الوهم ورواج الهراء بسبب انفجار السوشيال ميديا، وبحث الناس عن الهاشتاغ والتفاعل، فعليه أن يرجع للماضي قليلاً.

الأربعاء 24 ذي الحجة 1147هـ، الموافق 20 أبريل (نيسان) 1733م، ينقل الباحث المصري سعد عبد الرحمن، رحمه الله، في كتابه اللطيف «حكايات من التاريخ»، أنه أشيع بمصر أنه قد اقتربت الساعة، والقيامة موعدها لا مفرّ منه، يوم الجمعة القادم، وفشا هذا الكلام وانتشر مثل النار في الهشيم في القرى والأرياف، وأخذ الناس يودّع بعضهم بعضاً فيقول الواحد منهم لقريبه أو صديقه أو جاره: لقد بقي لنا من العمر يومان.

أخبر عن ذلك بصّارون وخبراء في «الجفور» لا يكذبون، منهم قبطي ويهودي، واحد منهم ذهب للأمير الفلاني وحلف له أن القيامة ستقوم يوم الجمعة القادم، وإن لم تكن تصدّقني فاحبسني عندك، وإن لم يحدث ما أقوله فاقتلني.

أتى «الجمعة» كأي جمعة، ومضى لحاله! وكان لا بد من تفسير يقنع جموع الوهم، فكان التفسير أن أحد المشايخ أخبرهم أن القيامة لم تقم بسبب شفاعة أسيادنا الأئمة الأولياء مثل: الإمام الشافعي وسيدي البدوي وسيدي الدسوقي.

يعلق على ذلك الجبرتي مؤرخ مصر الكبير مستشهدا بالمتنبّي:

فكم ذا بمصرَ من المضحكاتِ
ولكنّه ضحكٌ كالبكا

أقول لمؤرخنا الجبرتي: وكم ذا «بالعالم» من المضحكات...

المديرون السيئون يسببون قلقاً للموظفين ويعطلون حياتهم الشخصية

لندن: «الشرق الأوسط»

على رغم تحسن ممارسات مكان العمل في الكثير من البيئات، فإن القادة السيئين ليسوا شيئاً من الماضي. ووفقاً لتقرير حديث صادر عن مؤسسة «هاريس» لاستطلاعات الرأي، فإنهم منتشرون في كل مكان. وتشير استطلاعات الرأي التى شملت 1233 موظفاً أميركياً، إلى أن ما يقرب من ثلاثة أرباع الموظفين (71 في المائة) كانوا قد واجهوا مديراً سيئاً في مرحلة أو أخرى، وأن نحو الثلث (31 في المائة) يعملون حالياً مع مدير بمثل هذه الصفة، حسب تقرير لخدمة «وكالة تريبيون ميديا».

ويذكر، أن المديرين السيئين أكثر من مجرد مصدر إزعاج بسيط. وهم يسببون قلقاً للموظفين يعطّل حياتهم الشخصية. وقال التقرير: إن 71 في المائة يشعرون بالقلق في عطلة نهاية الأسبوع بشأن العودة إلى العمل يوم الاثنين.

ويقول أكثر من النصف (53 في المائة) إنهم عانوا كوابيس من مديريهم، ويقول 41 في المائة إنهم سعوا إلى العلاج بسبب وجود مدير سام (سيئ). في حين يقول ثلثا الأشخاص (66 في المائة) الذين لديهم مدير سام إنهم يبحثون بنشاط عن عمل آخر، فإن معظم الناس يضطرون إلى البقاء في وظائفهم لأسباب مالية (72 في المائة) أو لأن هناك فوائد أخرى ملائمة لوظيفتهم، مثل قربهم من المكان الذي يعيشون فيه (72 في المائة).

ولا يستطيع 65 في المائة آخرون ترك الوظيفة لأنهم سيفقدون فوائدهم. و65 في المائة يتقيدون بذلك لأنهم يعلمون أن إيجاد وظيفة جديدة سيكون أمراً صعباً. من المؤسف أن بعض أرباب العمل السامين قد لا يعرفون أن سلوكهم يتسبب في إحداث قدر عظيم من الإجهاد للموظفين. لذلك؛ دعونا نحلله. وهناك بعض السلوكيات الأكثر انتشاراً التي يجدها الموظفون في أرباب العمل السامين. والكلمات مهمة أيضاً عندما يتعلق الأمر بكيفية نظر فريق عمل المدير إليها.

ووفقاً للاستطلاع، الكثير من العبارات السامة تنتشر في أماكن العمل. فقد سمع أكثر من ثلثي الناس (68 في المائة) عبارة «إن ما أقوله نهائي لأنني الرئيس». وقد قيل للثلثين: «أنت محظوظ لحصولك على وظيفة في اقتصاد اليوم».

وقيل لـ63 في المائة آخرين: «اسمع، كان عليّ العمل هذه الساعات المجنونة عندما كنت في مثل عمركم». حسناً، القادة السمين، لحسن الحظ أن الكثير من الأمور قد تغير منذ ذلك الحين.

وفي هذه الأيام، نحذر من السلوك السام في المكتب. ولكن كما يظهر تقرير «هاريس»، لا يزال أمامنا طريق طويلة قبل أن يتمكن معظم الموظفين من التفاخر بوجود مدير جيد.



سوزان باسلي كبيرة مسؤولي التمريض تتحدث خلال مقابلة عن طرق للتخفيف من أزمة التوظيف (أ.ف.ب)

بعض الأطفال يتمتعون باستعداد وراثي لمشاكل النوم



الأطفال الذين لديهم استعداد وراثي للأرق يعانون من مشاكل النوم (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

تم العثور على استعداد وراثي لمشاكل النوم مثل الأرق مراراً وتكراراً في الدراسات التي أجريت على البالغين، مما جعل العلماء يتساءلون عما إذا كانت نفس الظاهرة تحدث بين الأطفال، وفقاً لشبكة «سي إن إن».

ويقول الخبراء الذين قاموا بالدراسة الأولى، ويقدمون دليلاً على أن القابلية الوراثية لكونك «قليل النوم» يمكن العثور عليها أيضاً في وقت مبكر من الحياة.

ويذكر أن الأطفال الذين لديهم استعداد وراثي للأرق يعانون من مشاكل النوم المرتبطة بالأرق مثل صعوبة النوم أو الاستيقاظ المتكرر أثناء الليل، وفقاً للدراسة التي نشرت (الأربعاء).

وقال الدكتور يوس فان سومرين، رئيس قسم النوم والإدراك في المعهد الهولندي لعلم الأعصاب في أمستردام، عبر البريد الإلكتروني، إن النتائج قد تكون «مفاجأة بالنسبة لمعظم الناس». وتابع: «نحن نميل إلى الاعتقاد بأن الأرق يتطور في وقت لاحق من الحياة، ولكن هنا نظهر بوضوح أن العلامات الأولى لخطر الأرق في مرحلة البلوغ موجودة بالفعل في مرحلة الطفولة المبكرة».

ويقول الخبراء إن الاستعداد الوراثي لمشاكل النوم ليس سوى جزء من اللغز، لذا فإن الحفاظ على جدول النوم المنتظم الخاص بطفلك يمكن أن يحدث فرقاً.

وقام الباحثون بدراسة 2458 طفلاً أوروبياً، نصفهم تقريباً من الفتيات، شاركوا في دراسة الجيل R، التي شملت نساء حوامل لديهن تاريخ ولادة بين عامي 2002 و2006 حتى يمكن قياس صحة أطفالهن من الحياة الجنينية حتى مرحلة البلوغ. في دراسة الجيل R، جمع الخبراء عينات الحمض النووي من دم الحبل السري أو من الأطفال عندما كانوا في سن 6 سنوات.

عندما كان عمر الأطفال سنة ونصف و3 و6 أعوام وبين 10 و15 عاماً، شاركت أمهاتهم تفاصيل حول صحة نومهم، مثل ما إذا كانوا يعانون من صعوبة في النوم، أو كانوا ينامون أقل من معظم الأطفال، أو غالباً ما يستيقظون طوال الليل. كما ارتدى بعض المشاركين - 975 منهم - ساعات لتتبع النوم لمدة تسعة أيام مرتين بين سن 10 و15 عاماً. ووجد الباحثون أن الاستعداد الوراثي لتطور الأرق لدى الأطفال كان مرتبطاً بأعراض شبيهة بالأرق أبلغت عنها أمهاتهم، لكن هذه الأعراض لم يتم اكتشافها بواسطة آلات تتبع النوم، التي تعدُّ أكثر موضوعية.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية